التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي

تأليف
البشيـر أسـكوري
محاضر بمعهد الترقية الإسلامية
ناراتيوات - تايلاند

مراجعة
أ.د. أحمد مصطفى أبوالخير
خبير جامعة جالا الإسلامية
تايلانـــد

الناشر
دار الأصدقاء بالمنصورة
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م

تقديـــم

هذا الكتاب هو دراسة علمية قدمت إلى جامعة سنقلة نكرين (فرع فطاني) للحصول على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية عام ٢٠٠٧م.

عمل علمي فائق متقدم متعمق ، كتبه باحث موهوب حقا ، ومجد صدقا ، أعطي صورة ناصعة واضحة لموضوع مهم شديد الأهمية ، هو :

التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند وبين العالم العربي

هذا التواصل الذي يشهد الآن فترة مزدهرة شديدة الازدهار ، وأحسبه نموذجا ناجحا لعلاقة شديدة النجاح بين مسلمي تايلاند وبين العالم العربي.

هذا العالم العربي في هذي الديار حاضر ناجح جاهز واضح الجهوزية في جميع مناحي الحياة في مملكة تايلاند ، خاصة في الجنوب المسمى أحيانا بـ (فطاني).

يقود هذا العمل جمعيات وشخصيات وجهودات عربية من أقطار عربية عديدة على رأسها الكويت وقطر والسعودية ومصر واليمن ... الخ.

يظهر هذا لكل ذي عينين ، في دعم المدارس والمؤسسات وعامة الناس في تايلاند ، سيما في بناء المساجد وعمارتها والسهر على رعايتها ، ويكفي القارئ أن يعرف أن في بانكوك الحاضرة التايلاندية ما يقرب من مائتي مسجد ، وجالية عربية وإسلامية فاعلة أثيرة ومؤثرة.

وفي تايلاند من الساجد من ينيف على ثلاثة آلاف وخمسمائة مسجد ، خاصة في الجنوب.

من الجدير ذكره أن مملكة [1] سيام (سابقا) قد قامت ـ منتصف القرن التاسع عشر ـ بنقل ١٤٠ ألف من مسلمي الجنوب إلى أطراف العاصمة بانكوك ، ما أوجد جالية إسلامية في بانكوك وما حولها ، وبطبيعة الحال تضاعف هذا العدد الآن ، وأصبح يشكل جالية إسلامية مرموقة في هذا المناطق.

جدير ذكره أن العمل العربي والتواصل العربي ـ وإن كان يركز على المساجد والمؤسسات الإسلامية ـ إلا أنه يمتد إلى المجتمع التايلاندي الأوسع ، مسلمين وغير المسلمين.

صحيح أن المسلمين يتركزون الآن في الجنوب حتى تصل نسبتهم إلى ٨٠% من السكان فإن أعداد المسلمين في عامة المملكة تتراوح بين مُقلِل لعديدهم في حدود ١٠% وبعض يراها ـ تفاؤلا ـ أكبر من هذا إلى ٤/١ سكان تايلاند ، وهم في حدود ٦٥ مليون نسمة.

العمل العربي في تايلاند والتواصل بين العرب وبين تلك المملكة من جنوب شرق آسيا واضح أيضا في الجامعة الإسلامية في جالا التي رعتها الدول العربية ، من إنشاء نواتها الأولى ـ عام ١٩٩٨ ـ تحت مسمى الكلية الإسلامية في جالا ، حيث بدأت وليدة في ذياك العام ـ ١٩٩٨ ـ لتصبح بعد عشرة أعوام جامعة إسلامية عالمية ، وبالفعل قامت الجامعة عام ٢٠٠٨م.

بل تمكنت من استقطاب طلاب من خارج تايلاند ، سيما من الصين وكمبوديا.

---

(١) تغير هذا الاسم مملكة سيام إلى (مملكة تايلاند) عام ١٩٤٩م.

وهنا في هذي الجامعة منذ بزوغ نجمها ١٩٩٨ وإلى الآن الرعاية العربية واضحة جدا ، والمساندة مستمرة كي تكون جامعة عالمية مرموقة ، ومتميزة في هذه المنطقة الجنوبية من تايلاند.

هذا الكتاب أيضا أعطى صورة دقيقة لمسيرة المسجد بدءا من جزيرة العرب ، في المسجد الحرام ، وفي بيت المقدس في المسجد الأقصى حتى الآن ، ثم رسم صورة شديدة الدقيقة لمساجد تايلاند ، منذ دخلها الإسلامي في القرن الثالث الهجري وإلى يوم الناس هذا ، في لوحة مبهجة ، تسر الصديق الحبيب ، جزء مهم من تاريخ العرب ووجود العرب في هذي الديار النائيات عن عالم العرب.

إن بعض المتشائمين القانطين أو المرجفين قد يشكك في دور العرب أو تأثير العرب ، إن هذا الكتاب يعطيك ما يكفي من الأدلة للباده الواهل ، لمن له قلب - أو شيء من القلب - أو ألقى سمعا ، وهو شاهد شهيد.

خاتمة ما أقول هنا أن المسلمين في تايلاند - خاصة الملايو - لديهم قدرة ومهارة في التواصل والحوار مع العرب ، وهو ما ينتج تفاهما وثراء للعلاقة المتنامية بين الشعبين العربي والتايلاندي ، خاصة المسلمين.

الشعب التايلاندي شعب مسالم ، مخالف لهذا الشعب الذي أجرى استفتاء على بناء المآذن بين دياره ، مع أن هذا البلد كان فيه بضع مآذن ، مجازا هي مآذن ، لأنها عبارة عن أنبوب قطره قدم واحد ، وطوله فقط فقط ٤ أمتار ، في نهايته هلال.

ولذا فإن الإسلام ينتشر بين الناس ، صحيح أنه ليس أفواجا أفواجا ، كما في سورة النصر ، ولكنه مستمر ، لا ينقطع.

وإذا كانت الدراسة قد اعتمدت على المصادر والمراجع الوثيقة الرصينة ، فإنها اعتمدت أيضا على مقابلات مهمة مع شخصيات على علم وخبرة بمعلومات تتصل بالرسالة ، فضلا عن زيارات للمساجد ، وعين فاحصة لما رأت لتقدم للقارئ وتنقل إليه ما يتوق إليه من معلومات عن هذي المساجد.

والآن أترك القارئ كي يستمتع بقراءة هذي الدراسة ، التي أفدت منها كثيرا ، واستمتعت بها أكثر ، والله الهادي إلى سبيل الرشاد ، والصلاة والسلام على خير النبيين والمرسلين وعلى آله الأطهار المنتجبين.

الأستاذ الدكتور
أحمد مصطفى أبو الخير
خادم في محراب اللغة العربية

الباب الأول

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإن العناية بموضوع الأقليات المسلمة في العالم ومعرفة مواطنها من الأهمية بمكان ، لأن ذلك يعني تحقيق التعارف بين أفراد هذه الفئة وإخوانهم المسلمين في جميع أنحاء العالم ، كما قال الله ﷻ في محكم التنزيل: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [1] والقرآن الكريم إذ يأمر بالتعارف بين أفراد الأمة الإسلامية وجماعاتها فليس ذلك لأجل التعارف فحسب ، بل يضاف إليه كذلك تحقيق أهداف ومثل عليا كالتآلف والتناصر والتعاون على البر والتقوى ، جاء في القرآن الكريم: (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) [2] ، وعليه فإن الاهتمام بأمر المسلمين وتفقد أحوالهم ومعايشة همومهم وقضاء حوائجهم يعد من واجبات كل إنسان مسلم على قدر طاقته ومركزه ، لأن ذلك من مقتضيات آصرة الأخوة الإسلامية التي تربط بين المؤمنين برسالة محمد (ﷺ) دون النظر إلى أنسابهم أو ألوانهم أو أشكالهم كما قرر ذلك النبي (ﷺ) حين قال: ((تَرَى المؤمنينَ في تَرَاحُمِهم وتَوَادِّهِم وتَعاطُفِهِم كَمَثَلِ الجسدِ إذا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بالسَّهرِ وَالحُمَّى)) [3] ، وفي معرض وصفه ﷺ لهذه العلاقة السامية بين أهل

---

(١) الحجرات :١٣.

(٢) المائدة : ٢.

(٣) البخاري ، كتاب الأدب رقم ٥٥٥٢ .

الإسلام ، قال رسول الله (ﷺ): ((المؤمنُ لِلمؤمِنِ كالبُنيان المَرْصُوص يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا)) [1].

فالمسلمون في الوقت الراهن مدعوون أكثر من أي وقت مضى إلى فتح قنوات التواصل مع إخوانهم الذين يعيشون في بلدان غير إسلامية تسود فيها عقائد مخالفة لعقائدهم ومبادئ وأفكار غير إسلامية ، حيث يحس المسلم هناك بغربة وضياع وتمزق بين عقيدة يعتنقها ويؤمن بها وبين واقع مخالف لهذه العقيدة ، فهو إما أن يفكر إيجابيا فيحافظ على عقيدته ودينه ، بل ويسعى للتوسع وتكثير السواد المسلمين في مجتمعه ، وهذا هو المطلوب ، وإما أن يستسلم لواقعه ويتخلى عن مبادئه وعقيدته فيتوه مع التائهين [2] ، ولا ينبغي للمسلم أن يكون كذلك.

فالمسلم في ديار غير المسلمين يعاني من مشكلات ومعضلات شتى ، ربما لا يستطيع الخروج منها إلا بتضافر جهوده الذاتية مع جهود إخوانه في مجتمعه وكذلك جهود إخوانه في الدول الإسلامية ، لذا كان لزاما على أهل الإسلام وخاصة طلاب العلم والدعاة والإعلاميين أن يهتموا بقضايا الأقليات المسلمة في العالم من أجل التواصل معهم والتعرف على معاناتهم وقضاياهم المصيرية ، ومن ثم تقديم الحلول المناسبة لها.

لا ينبغي للمسلمين أن يكونوا أقل شأنا من المستشرقين الذين سبقوا فعلا في هذا المجال فدرسوا العالم الإسلامي دراسات مستفيضة وعرفوا واقعه وأوضاعه وعوامل القوة والضعف لديه ، فكتبوا بذلك إلى دولهم ليقوم خبراؤهم بوضع الخطط والتوصيات التي تبين لهم طرق التعامل مع أقطار العالم الإسلامي.

(١) البخاري ، كتاب المظالم والغصب رقم ٢٢٦٦، وصحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والأدب رقم ٤٦٨٤
(٢) جميل عبد الله محمد المصري، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، الطبعة الثانية، عمان : دار أم القرى، الجزء الأول، ص ٧.

والباحث في محاولته معالجة موضوع (التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي) يسعى قدر الإمكان للانضمام إلى الباحثين الذين طرقوا جوانب عديدة لها صلة بهذا المجال.

سبب اختيار الموضوع :

تم اختيار موضوع "التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي" (عمارة المسجد نموذجا) للأسباب التالية:

١ - قلة الأقلام التي تناولت هذا الموضوع بالدرس والتحليل خاصة باللغة العربية رغم أهميته القصوى.

٢ - ملاحظة الباحث وهو يزور مناطق المسلمين في مملكة تايلاند أن أشكال المساجد تختلف من مسجد لآخر ، فهناك تصاميم محلية ، وأخرى وافدة من مختلف بلدان العالم الإسلامي ، حيث يعود كل تصميم إلى حضارة بلد معين.

٣ - كون عمارة المسجد ترمز إلى مدى ما وصل إليه الفن المعماري في البلد الذي ينتمي إليه هذا الفن ، وبالتالي فهو علامة حقيقية على الحضارة والتقدم في مختلف الأماكن والأزمنة.

٤ - افتقار المكتبة العربية إلى معلومات دقيقة عن المساجد وعمارتها في مملكة تايلاند.

٥ - حاجة الأقلية المسلمة في مملكة تايلاند إلى التعرف على إخوانهم المسلمين في العالم العربي ، وذلك لفتح قنوات التواصل والتعاون معهم.

٦ - كون المسجد من أهم المعالم الحضارية بالنسبة لعمارة المدن الإسلامية ، وهو السمة المميزة لها عن غيرها.

أهميـة الموضـوع :

تأتي أهمية دراسة موضوع "التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند ودول العالم العربي" من حيث كونها تحاول أن تزود المكتبة الإسلامية بمعلومات واضحة عن مسلمي تايلاند خاصة أن هناك فئة [١] من المسلمين ربما لا علم لها بوجود أقلية مسلمة في تايلاند ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن هذه الدراسة تسلط الضوء على الأقلية المسلمة في تايلاند ، كما أن الباحث يحاول قدر الإمكان إعطاء صورة حقيقية عن بنية المجتمع التايلاندي عموما ، وذلك بالتعقيب على بعض المقالات والتقارير التي تتحدث عن بلاد سيام [٢] دون ذكر للمسلمين حتى بالإشارة أو الإيماء ، رغم أنها تناولت كل ما في هذا البلد من عادات وتقاليد وأعراف، حيث يشعر قارئ مثل هذه المقالات أن مملكة تايلاند ليس فيها مسلمون [٣] ، في حين نجد أن الإسلام هو الديانة الثانية بعد البوذية في مملكة تايلاند ، إذ تتراوح نسبة المسلمين ما بين ٦ إلى ١٠ في المائة من مجموع السكان [٤].

مشـكلة البحـث :

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- هنـاك نـسبة عاليـة مـن المـسلمين تعـيش حاليـا داخـل المجتمـع التايلانـدي ذي الغالبية البوذية ، فكيف ومتى وصل الإسلام إلى مملكة تايلاند ؟.

(١) لمست ذلك عندما زرت بعض الشخصيات في المملكة المغربية ، وحدثتهم عن مسلمي تايلاند فأخبروني أنهم لا يعرفون عنهم إلا قليلا

(٢) سيام: هو الاسم القديم لتايلاند حتى ١٩٤٩م.

(٣) مجلة العربي الكويتية ، العدد ٤٨٤ ، السنة ١٩٩٩م ، في تقرير مطول عن تايلاند كان ملف العدد.

(٤) إسماعيل لطفي ، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الدورة الخامسة الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في الفترة ما بين ٤-٦/ ١٤٢٥هـ / الموافق ١٥-١٧/ ٢٠٠٤م.

٢- هناك فرق بين العادات البونية والعادات الإسلامية، ترى كيف يتعامل هؤلاء المسلمون مع واقعهم الداخلي ؟.

٣- هل هناك صلات بين مسلمي مملكة تايلاند وإخوانهم المسلمين في العالم العربي؟.

٤- إذا كانت هناك علاقات بين مسلمي مملكة تايلاند والعالم العربي ، فأين تتجلى وما مظاهرها ؟.

فروض البحث :

يحاول الباحث دراسة وتحليل الفروض الآتية :

١- انتشار الإسلام في ربوع تايلاند ، تاريخه وطريقه.

٢- التباين الحاصل بين تصاميم المساجد في تايلاند له أسباب كثيرة.

٣- للمسجد دور فعال في توعية وإرشاد الشعب المسلم في تايلاند.

٤- قنوات التواصل بين مسلمي تايلاند والعالم متنوعة ودورها مهم في توعية أبناء الأقلية المسلمة في مملكة تايلاند.

٥- تحمل عمارة المساجد في مملكة تايلاند دلالات تاريخية على وجود تواصل بين مسلمي تايلاند والعالم العربي.

أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١- دراسة مدى التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي.

٢- معرفة أهم المؤثرات الحضارية في عمارة المسجد في تايلاند ، وتوضيح أسباب ذلك التأثير.

٣- الإسهام في تزويد المكتبة العربية والإسلامية بمعلومات عن الأقلية المسلمة في تايلاند وعمارة المساجد فيها.

٤- التعريف بمسلمي تايلاند وعاداتهم وتقاليدهم وبعض قضاياهم الاجتماعية.

٥- التعرف على ظروف وملابسات دخول الإسلام إلى مملكة تايلاند اعتمادا على المصادر المتوفرة حاليا.

٦- الكشف عن بعض المعلومات التاريخية التي لم يكشف عنها والتي تهم مسلمي تايلاند من خلال عمارة المساجد.

حدود البحث :

يركز الباحث في هذه الدراسة على قضية التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي مستمدا ذلك من النتائج التي يتوصل إليها من خلال دراسة عمارة المساجد في مملكة تايلاند وتحليل الواقع الحالي للأقلية المسلمة فيها.

والحديث عن المسجد وعمارته سوف يدفع بالضرورة إلى الحديث عن الإسلام وكيفية دخوله وانتشاره في هذه المنطقة (تايلاند) وبذلك يكون مكان الدراسة هو أماكن وجود المسلمين في مملكة تايلاند ، وخاصة المحافظات الجنوبية وضواحي العاصمة بانكوك ، وضمن هذه المناطق سيتم اختيار عينات للمساجد القديمة والحديثة، كنماذج للمسجد التايلاندي بصفة عامة ، باعتبار ذلك يكفي لإعطاء صورة عن الإسلام والمسلمين في تايلاند وعلاقتهم بالعالم العربي، كما أن اختيار بعض المساجد كنماذج يكون كافيا أيضا لأخذ فكرة عن بقية المساجد في مملكة تايلاند ، وأما الحد الزمني للبحث فيبدأ من تاريخ وصول المسلمين إلى مملكة تايلاند (القرن الثالث الهجري) حتى الوقت الحاضر ، لأن طبيعة الموضوع تقتضي إعطاء لمحة تاريخية عن الإسلام في هذه المنطقة ليتم فهم الواقع الحالي

لها ، على أن الباحث يركز في هذا البحث على دراسة الظروف الراهنة لمسلمي تايلاند ، ومدى تواصلهم مع العالم العربي.

الدراسات السابقة :

لا يستطيع الباحث أن يجزم بعدم وجود دراسات سابقة في هذا المجال ، فهناك دراسات لقضايا المسلمين في جنوب تايلاند (فطاني سابقا) منها ما هو موجود ضمن كتب تتحدث عن الأقليات المسلمة في العالم عموما ، مثل كتاب "حاضر العالم الإسلامي " لجميل عبد الله محمد المصري، أو في جنوب شرق آسيا خصوصا مثل كتاب "الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا"، لسيد عبد المجيد بكر ، ومنها أيضا دراسات ضمن كتب التاريخ الإسلامي ، وهناك كتب أخرى خاصة بموضوع المسلمين في تايلاند ، لكنها ركزت في حديثها على الجنوب فقط مثل كتاب " فطاني " لأحمد شاكر ، وذلك راجع إلى الظرف التاريخي لهذه المنطقة ، وهناك كتب تتحدث عن تايلاند ككل دون تخصيص منطقة أو مجال معين مثل كتاب "مشاهدات في تايلاند" لناصر العبود إضافة إلى بعض الرسائل الجامعية التي تقدم بها بعض الطلبة التايلانديين للحصول على الشهادات العلمية من مختلف الجامعات.

ولكن بالنظر إلى موضوع البحث " التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي ، عمارة المسجد نموذجا " فإننا نستطيع القول بأنه ليس هناك دراسة سابقة في هذا الموضوع على وجه التحديد ، والباحث إذ يقدم هذه الدراسة ، فإنه يعتبرها إسهاما من بين الإسهامات التي ترمي إلى التعريف بالأقليات المسلمة في مختلف مناطق العالم.

وفيما يلي وصف وتحليل لبعض الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى :

عزمي يالوان : الحقوق الزوجية في الشريعة الإسلامية ، دراسة مقارنة مع مدونة الأحوال الشخصية لمسلمي جنوب تايلاند ، رسالة دكتوراه بكلية الشريعة والقانون ، جامعة الخرطوم ، جمهورية السودان ، ٢٠٠٣(غير منشورة).

وقد جاءت هذه الرسالة في أربعة فصول وخاتمة ، إضافة إلى البحث التمهيدي والمقدمة.

أما بالنسبة للفائدة التي يمكن للباحث أن يجنيها من هذه الدراسة فإنها تكمن في الفصل الرابع منها ، باعتباره الجزء الذي تناولت فيه جانبا من جوانب الحياة العامة لمسلمي تايلاند ، كما يستفيد الباحث أيضا من بعض الملاحق التي تضمنتها هذه الدراسة خاصة تلك التي احتوت معلومات عن المساجد.

الدراسة الثانية :

دخول الإسلام وانتشاره في تايلاند وأثره في قيام الطوائف الدينية فيها.

رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي تقدم بها الباحث محمد صالح ويحامة (فوزي) التايلاندي بقسم التاريخ ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين جمهورية السودان (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

تتكون هذه الرسالة من مقدمة وأربعة فصول ، إضافة إلى ملاحق وقائمة المصادر والمراجع ، حيث تناول الباحث في الفصل الأول حالة المجتمع التايلاندي قبل ظهور الإسلام في مملكة تايلاند من الناحية الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية كما صدر الفصل بتحديد الموقع الجغرافي لتايلاند وعدد سكانها ومساحتها.

وفي الفصل الثاني تعرض الباحث لدخول الإسلام إلى مملكة تايلاند وانتشاره في كل أنحائها ، فتحدث عن تاريخ دخول الإسلام في تايلاند وعن دور الدعاة المسلمين في نشر الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا عموما وفي تايلاند خصوصا، وفي نهاية الفصل توصل الباحث إلى أن بداية ظهور الإسلام كانت في الجنوب، أو ما كان يسمى بمملكة فطاني قبل أن تضمها مملكة (سيام) إلى أراضيها.

أما الفصل الثالث فقد تحدث الباحث فيه عن مكونات المجتمع التايلاندي مركزا على الناحية الثقافية والتعليمية.

وفي الفصل الرابع والأخير تناول الباحث مسألة نشأة التيارات الفكرية والحركات الاجتماعية في وسط المجتمع التايلاندي المسلم، وفي المبحث الأخير من هذا الفصل تعرض الباحث لما أسماه الشعب والسلطة والمستقبل حيث استعرض مجموعة من الأفكار خلاصتها أن هناك حركات ومنظمات داخل الشعب المسلم في تايلاند لديها أفكار وآراء مختلفة حول حاضر ومستقبل الأقلية المسلمة في تايلاند. وسأستفيد من كل فصول هذه الدراسة وملاحقها وذلك لما تضمنته من معلومات مهمة عن مسلمي تايلاند.

منهج البحث :

اتبع الباحث في هذه الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي لأجل تقصي الحقائق والوقوف على المادة العلمية واستخراجها من منبعها الأصلي ، وباعتبار عنوان البحث وموضوعه ، فإن هذا الأمر تطلب من الباحث زيارة أغلب المساجد القديمة في مملكة تايلاند ، وعلى الأخص التي لها تاريخ عريق إذ هي رموزا تاريخية لدخول الإسلام إلى هذه المنطقة ، ومن جهة أخرى قام الباحث بالاتصال

بالجهات الإسلامية المسئولة عن الشئون الدينية في تايلاند ممثلة في المجالس الإسلامية التي لها حق الإشراف على المساجد وإدارتها ، وبالتالي تمتلك المعلومات المتعلقة بالمساجد القديمة والحديثة.

كما قام الباحث بالاتصال ببعض الشخصيات المهتمة بتاريخ الإسلام والمسلمين في تايلاند للحصول على ما يمكن من المعلومات حول المنطقة.

وبالإضافة إلى منهج البحث الميداني ، فإن الباحث لا يمكنه الاستغناء عن منهج البحث التاريخي ، وذلك لأن الرجوع إلى بعض المصادر التاريخية المتوفرة في المكتبات حاليا يمد البحث بمعلومات دقيقة ربما لا يستطيع التوصل إليها ميدانيا ، وبما أن الباحث سيبدي بعض الملاحظات حول عمارة المساجد في تايلاند وأشكال تصاميمها وما له علاقة بأحكام المساجد في الشريعة الإسلامية ، فلابد أيضا من الرجوع إلى كتب الفقه الإسلامي لأجل الوقوف على بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالموضوع لمعرفة مدى موافقة تصميم المسجد في تايلاند لهذه الأحكام.

وبهذا يكون هذا البحث ثمرة تلاقح المنهجين العلمي الموضوعي والميداني التطبيقي.

ومن أجل تغطية جوانب الموضوع وإخراجه بالشكل المطلوب قام الباحث بتقسيمه إلى ستة أبواب ، وتحت كل باب عدة مباحث .

ففي الباب الأول المقدمة ، تضمنت العناصر الأساسية التي لا يمكن لأي باحث أن يتجاوزها في البحث العلمي وهي :

- أهمية الموضوع .
- سبب اختيار الموضوع والهدف من تناوله .

- حدود البحث .
- الدراسات السابقة .
- هيكل البحث.

اصطلاحات البحث ، حيث قام الباحث بتوضيح وتعريف بعض المصطلحات و الأماكن التي سيرد ذكرها في صلب الموضوع.

وفي الباب الثاني تحدث الباحث عن مملكة تايلاند وملابسات دخول الإسلام إليها ، والتطور التاريخي للمسلمين فيها ، ثم تحديد أماكن إقامتهم ، وحياتهم العامة مع الإشارة إلى أهم المدن الإسلامية في تايلاند .

أما الباب الثالث فقد خصصه الباحث لدراسة نشأة المسجد في الإسلام ودوره في تأسيس الدولة الإسلامية الأولى ، والمراحل التي مرت بها عمارته من العصر النبوي إلى الوقت الحاضر ، فهذا الفصل بمثابة القاعدة الأساسية التي يرجع إليها الباحث عند دراسة عمارة المساجد في مملكة تايلاند.

وفي الباب الرابع تناول الباحث عمارة المسجد في مملكة تايلاند وتطورها عبر التاريخ كما تعرض لدراسة بعض المساجد القديمة والحديثة وأسباب التباين في عمارتها. وفي هذا الفصل أيضا تم الحديث عن إدارة المساجد في مملكة تايلاند ، وعن الدور التعليمي والإعلامي والاجتماعي للمسجد في هذه المنطقة (تايلاند) وفي نهاية الفصل تم إبداء ملاحظات حول عمارة المسجد التايلاندي ومدى موافقتها لأحكام الشريعة الإسلامية.

وفي الباب الخامس من هذه الدراسة درس الباحث قنوات التواصل بين مسلمي تايلاند والعالم العربي وأثرها في عمارة المسجد في مملكة تايلاند ، فكما أن

هذه القنوات لها أثر في عمارة المسجد فإن لها أيضا علاقة وطيدة بالدعوة الإسلامية في المنطقة عموما ، فالتجار العرب المسلمون والجاليات الإسلامية المهاجرة إلى منطقة تايلاند ، إضافة إلى البعثات الطلابية التايلاندية إلى الدول العربية من أجل الدراسة ، كل هؤلاء يعدون بحق قنوات التواصل الحية بين مسلمي تايلاند والعالم العربي قديما وحديثا.

وتحدث الباحث في هذا الباب أيضا عن المؤسسات الخيرية العربية الإسلامية العاملة في تايلاند نظرا لدورها الفعال في بناء المساجد وتشييدها ، ولأثرها الواضح في مساعدة الأقلية المسلمة في مملكة تايلاند ، أما التبادل الثقافي بين مسلمي تايلاند والعالم العربي فإن البعثات الطلابية واستقدام المدرسين من البلاد العربية يعد من أهم مظاهره ، لذلك كان الحديث عنه في هذا الفصل مناسبا في تقدير الباحث.

وفي الباب السادس تم رصد أهم النتائج التي توصَّل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة ، كما قام الباحث بتزويد بحثه ببعض الخرائط التوضيحية والصور الفوتوغرافية ، وذلك لأجل تقريب الأفكار وتوضيحها قدر الإمكان.

<u>صعوبات البحث :</u>

لا يفوتني أن أذكر أنني باحث مقيم في جنوب تايلاند من أجل تعليم العربية أولا ، والدعوة والإرشاد لأبناء المنطقة ، وإقامتي هنا تجعلني بعيدا عن المكتبة العربية ما يجعل العثور على بعض المصادر صعبا نوعا ما ، إضافة إلى أن بعض الكتب التاريخية حول المنطقة مكتوبة باللغة التايلاندية أو الملايو ، كما أن بعض المؤرخين وأعيان البلد الذين قابلتهم أثناء البحث الميداني لا يحسنون اللغة العربية

هذه بعض الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث ، ولكن حسبي أني بذلت قصارى جهدي من أجل إخراج البحث إلى حيز الوجود .

تحليل المراجع :

في بداية البحث عن المعلومات التي تشكل مادة هذا البحث وجد الباحث أن هناك كثيرا من الباحثين تناولوا موضوع مسلمي تايلاند مع اختلاف في الجوانب التي تطرق إليها كل باحث ، لكن العثور على مؤلفات خاصة وشاملة لموضوع الأقلية المسلمة في تايلاند قد يكون من الصعوبة بمكان ، فكل ما يمكن رصده في هذا المجال هو معلومات جاءت ضمن مادة بعض كتب التاريخ الإسلامي عموما ، أو صفحات ضمن بعض الدراسات الخاصة بجنوب شرق آسيا خصوصا ، أما موضوع المساجد وما يتعلق بها من الأحكام والمسائل الفقهية فهو موضوع غني جدا بالمصادر والمراجع فلا يكاد أي كتاب من كتب الفقه الإسلامي يخلو من مادة المساجد (أحكامها ، وفضائلها وتاريخها وعمارتها) إلا أنَّ المصادر التي تحدَّثت عن المساجد وعمارتهافي مملكة تايلاند قليلة جدا، وليس هناك دراسة متكاملة في هذا الموضوع.

وفيما يلي تحليل لبعض المراجع التي لها علاقة بهذه الدراسة:

١ـ الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا لسيد عبد المجيد بكر :

يقع هذا الكتاب في ٤٤٧ صفحة من الحجم المتوسط ، وينقسم إلى فصول حاول الكاتب من خلالها تسليط الضوء على أحوال الأقليات المسلمة في آسيا وجنوب المحيط الهادي ، وذلك بتحديد أماكن وجودها وكيفية وصول الإسلام إليها ، كما أشار إلى بعض من معاناة الأقليات المسلمة في قارتي آسيا وأستراليا مقترحا بعض الحلول من أجل معالجتها ، مشيرا إلى دور الهيئات الخيرية الإسلامية في خدمة الأقليات ومساعدتها.

والموضوع العام لهذا الكتاب هو معالجة شئون الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ، وتبعا لذلك فقد وجد الباحث بعد الاطلاع على مختلف فصوله أن هناك نقطة التقاء بين هذا الكتاب والبحث الذي قام بإنجازه لأنَّ الأقلية المسلمة في تايلاند جزء من الأقليات المسلمة في آسيا.

وقد استفاد الباحث من الطريقة التي سلكها الكاتب في معالجة شئون الأقليات عموما ، ومعرفة الجوانب التي لا بد من التطرق إليها في مثل هذه الدراسات ، كما استفاد فائدة مباشرة من المعلومات التي قدمها الكاتب عن الأقلية المسلمة في مملكة تايلاند وبالذات في القسم الثالث من الكتاب.

والملاحظ أن هذا الكتاب فيه بعض المعلومات التي أصبحت قديمة ، وهو ما دعا الباحث إلى إعادة النظر فيها بالاعتماد على مصادرها الجديدة.

٢- أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية :

أصل هذه الدراسة أطروحة لنيل درجة الماجستير تقدم بها الباحث إبراهيم ابن صالح الخضيري إلى قسم الفقه بكلية الشريعة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٩هـ ، ولأهمية هذه الدراسة وشموليتها لكل ما يتعلق بأحكام المساجد ، فقد قام مركز البحوث الإسلامية بوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية بطبعها ، والكتاب حاليا من منشورات دار الفضيلة للنشر بالرياض.

يتكون الكتاب من مجلدين حاول الكاتب من خلالهما أن يغطي كل ما يتعلق بأحكام المساجد في الشريعة الإسلامية. فتحدث عن المساجد الخاصة وأحكامها وما يتعلق بها من مسائل ، وعن عمارة المساجد وأحكامها مستعرضا أقوال العلماء

ومذاهبهم في هذا الموضوع ، والمجلد الأول من هذه الدراسة هو محل الاستفادة بالنسبة للباحث ، وبالذات في الباب الثاني حيث تناول الكاتب بالتفصيل عمارة المساجد بالبناء وكل ما له صلة بها من أحكام الشريعة الإسلامية ، كما تحدث في هذا الباب أيضا عن موقع المسجد وأجزائه وملكيته وتنظيمه ، وما إلى ذلك من مسائل.

اصطلاحات البحث :

يرى الباحث أن من المناسب أن يبدأ بحثه بتمهيد ، يعرِّف من خلاله بعض المصطلحات والعبارات التي سوف يطرد ذكرها ويتكرر أثناء استعراض فصول هذا البحث، وذلك لأن هذه المصطلحات والعبارات المتكررة هي اللبنات الأساسية التي تشكل محور الدراسة ، وبالتالي فهي في تقدير الباحث بمثابة المفاتيح التي تسهم في فهم إشكاليات الموضوع خاصة بالنسبة للقارئ البعيد والغريب عن الحدود المكانية لهذه الدراسة ، ويتضمن هذا التمهيد التعريفات التالية:

أ. الحضارة:

يقول أهل اللغة : حضر يحضر حضورا وحضارة ، ضد غاب ، وحضر الرجل المجلس أي شهده ، وحضر يحضر حَضارة وحِضَارة ، أي أقام بالحضر [1] ، والحضر بفتح الضاد والحضرة بكسرها والحاضرة خلاف البادية ، والحاضرة والحاضر الحي العظيم أو القوم [2]. وفي المصطلح الحديث لم تتفق آراء الباحثين على تعريف معين للحضارة ، لكن الباحث في هذا المجال يتجلى له أن أغلب التعريفات تدور حول

---

(١) المنجد في اللغة والأعلام (د.ت) الطبعة الثامنة والعشرون، بيروت: دار المشرق، ص ١٣٨ ـ ١٣٩ وإبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، م١، ط٢، تركيا : استانبول ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، ص١٨١.

(٢) ابن منظور، جمال الدين بن الفضل بن محمد بن مكرم (د ت)، لسان العرب ، دار صادر ، (د ، ط)، المجلد الرابع فصل الحاء المهملة ، ص ١٩٧.

المعنى العام للجذر اللغوي "حضر" بمعنى "شهد" من الحضور الذي هو نقيض المغيب ، ليس الهدف هنا استعراض كل التعريفات التي كتبت عن الحضارة ، وإنما هو تقريب المعنى العام للكلمة من ذهن القارئ ، وعليه سوف نقتصر على تعريفين باعتبار أن ذلك يفي بالمقصود.

يقول ابن خلدون: "والحضارة إنما هي تفنن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه ، من المطابخ والملابس والمباني والفرش والآنية وسائر عوائد المنزل وأحواله ، فلكل واحد منها صنائع في استجادته والتأنق فيه تختص به ، ويتلو بعضها بعضا ، وتتكثر باختلاف ما تنزع إليه النفوس من الشهوات والملاذ والتنعم بأحوال الترف وما تتلون من العوائد ، طور الحضارة في الملك يتبع طور البداوة ضرورة " [1] فابن خلدون يرى أن الحضارة هي نوع من الفن الذي يصل إليه الإنسان في مختلف نواحي الحياة من الصناعة والعمارة والأدوات المنزلية كما يقرر أن طور الحضارة يتبع طور البداوة بالضرورة ، فهو إذن يعتبر أن الحضارة انتقال من حياة البدو إلى حياة المدن.

أما الدكتور عبد الحميد الغزالي فيري أن الحضارة بمعناها العام هي مطلق الحضور ، فأي تجربة بشرية استطاعت أن تصوغ نموذجا بشريا للحياة بكل أبعادها ونواحيها وتسعى لتقديمه للآخرين ليقتدوا به ... على أساس أنه النموذج الإنساني الأجدر بالإتباع والاقتداء تسمى حضارة وفقا للمفهوم العام للحضارة [2].

أما الدكتور جميل الحبوري فيعرِّف الحضارة الإسلامية بقوله : "الحضارة الإسلامية هي مجموعة الأسس والمبادئ التي أتى بها الإسلام لتنظيم العلاقة بين

(١) ابن خلدون عبد الرحمن ، (د، ت) ، مقدمة ابن خلدون ، بيروت ، دار الجيل ، ص١٩٠.
(٢) الغزالي ، عبد الحميد ، ٢٠٠٠م ، حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الأمة ؛ قراءة في فكر الإمام الشهيد حسن البنا ، القاهرة : دار التوزيع والنشر الإسلامية.

الخالق والمخلوق باعتباره خليفة الله في الأرض لتأدية الأمانة التي تصدى لحملها طائعا وتطبيق النظم التشريعية والقضائية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية والفكرية والسلوكية وذلك باستنباطها من مصدريها القرآن والسنة النبوية للارتقاء بالإنسان إلى المرتبة التي شرفه الله (ﷻ) بها ، وخلقه من أجلها ، مستمدة نورها من نور الله (ﷻ) وجوهرها وقاعدتها الكتاب والسنة ، وتحقيق التقدم الأمثل في جميع الميادين بما يرضي الله (ﷻ) لخدمة الإنسان في كل زمان ومكان" [١].

ب ـ العالم العربي:

يشغل الوطن العربي قلب العالم ، وهو في نفس الوقت صلة الوصل بين العالم القديم والعالم الحديث ، ويقع فيما بين المنطقة المعتدلة والمنطقة المدارية ، وتمتد مساحته حوالي خمسة آلاف كيلومتر من الخليج العربي والعراق شرقا إلى المغرب وموريتانيا غربا ، ويبلغ أقصى طوله من الجنوب إلى الشمال حوالي ثلاثة آلاف كيلومتر ، وهو طول مجري نهر النيل من حدود السودان الجنوبية إلى مصبه في البحر الأبيض المتوسط ، وتقدر هذه المساحة بحوالي ١٤ مليون كيلومتر مربع[٢] ، ويمكن القول بأن العالم العربي هو الجزء الناطق باللغة العربية من العالم الإسلامي ويضم الدول العربية في إفريقيا وآسيا.

(١) جميل الجبوري ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، دراسات في الحضارة الإسلامية ، المدينة المنورة ، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية، ص ٢٥.

(٢) زيدان عبد الباقي ، التكامل السكاني في العالم العربي ، دراسة اثنولوجية جغرافية ، مجلة الدارة العدد الأول سنة، السنة الخامسة ، ربيع الثاني ١٣٩٩هـ ـ مارس ١٩٧٩م ، الرياض : دار عبد الملك عبد العزيز.

ج- مفهوم الأقلية :

هي جماعة فرعية تعيش بين جماعة أكبر ، وتكون مجتمعا تربطه ملامح تميزه عن المحيط الاجتماعي حوله ، وتعتبر نفسها مجتمعا يعاني من تسلط مجموعة تتمتع بمنزلة اجتماعية أعلى وامتيازات أعظم ، تهدف إلى حرمان الأقلية من الممارسة الكاملة لمختلف صنوف الأنشطة الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية بل وتجعل لهم دورا محدودا في مجتمع الأغلبية (١) والأقلية المسلمة لا تبعد عن هذا المفهوم فهي مجموعات من المسلمين موزعة في مختلف بلدان العالم غير الإسلامي ، وتعاني من مجموعة من المشكلات سواء من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية ، وتختلف معانات الأقليات المسلمة من بلد لآخر تبعا للسياسات التي تحكم تلك البلدان.

د- مملكة تايلاند :

هي إحدى دول جنوب شرق آسيا في شبه جزيرة الهند الصينية تبلغ مساحتها ٥٢٣١٢٠ كيلومترا مربعا (٢) واشتق اسمها من الجماعات التبشيرية التي تسكنها ، ويسمون بالتاي وهم يطلقون على أرضهم اسم (موانج تاي) أي أرض الأحرار ، وكانت تعرف قديما باسم سيام وتغير الاسم بشكل نهائي سنة (١٩٤٩ م) إلى تاي وأصبحت تعرف بمملكة تايلاند (٣) وعاصمتها بانكوك ، ويبلغ عدد سكانها نحو ٦٣٠٧٩٧٦٥ نسمة تبعا لما أعلنته إدارة الإحصاء الوطني لحكومة تايلاند بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٤، معظمهم من البوذيين ، أما المسلمون فتقدرهم الإحصائيات

---

(١) بكر سيد عبد المجيد ، د ، ت ، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ، من إصدارات هيئة الإغاثة الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ص ٨.

(٢) إسماعيل لطفي ، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة مابين ٤-٦/ ١٤٢٥هـ/ الموافق ل ١٥-١٧/ ٢٠٠٤م مرجع سابق.

(٣) جميل عبد الله ، محمد المصري ، مصدر سابق ، ص ٥٩٢ .

الرسمية بحوالي ٦% وترى الأبحاث والدراسات غير الرسمية أن نسبة المسلمين تصل إلى ١٠% من مجموع السكان [١] ويشكلون خمسة أعراق هي : الملايو والفرس والصينيين والعرب والهنود ، إضافة إلى العرق السيامي [٢].

ومعظم سكان تايلاند من القرويين إذ تبلغ نسبة سكان القرى حوالي ٦٤% مما يجعل ثقافة الشعب التايلاندي ثقافة تقليدية [٣].

هـ- فطاني:

هي المنطقة الواقعة بين ماليزيا وتايلاند ، وينتمي سكانها إلى مجموعة الملايو ، ويتكلمون بلغة الملايو أيضا ويكتبونها حتى الآن بالحرف العربي ، وتضم أربع ولايات ، هي : ناراتيوات وفطاني وجالا بالإضافة إلى ستول ، وترتفع نسبة المسلمين في بعض هذه الولايات إلى حوالي ٨٥% كما في ولاية ناراتيوات ، وتعتبر مدينة فطاني الحالية هي مركز المنطقة منذ القدم ، وهذه المحافظات هي الجزء الجنوبي من مملكة تايلاند حاليا [٤].

ز. عمارة المسجد:

(أ) العمارة :

العمارة لغة : قال صاحب المنجد في اللغة والإعلام ، عمّر الدار بناها

---

(١) إسماعيل لطفي، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة مابين ٤-٦/ ٢٥ ١٤٢٥هـ/ الموافق ل ١٥-١٧/ ٢٠٠٤م. وانظر أيضا صحيفة العالم الإسلامي العدد ١٨٦٩ الاثنين ١ ذو القعدة ١٤٢٥هـ ١٣ديسمبر ٢٠٠٤م ص ٧.

(٢) ضناوي محمد علي، د.ت، الأقليات الإسلامية في العالم، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ص ١٨٧

(3) Guide Pratique printed in Thailand by tourism Authority of Thailand, 1999, TGF 98, p. 6.

(٤) محمود شاكر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، التاريخ الإسلامي ، جزء ٢٢ التاريخ المعاصر والأقليات الإسلامية بيروت ، دمشق ، عَمان ، المكتبة الإسلامية ، الطبعة الثانية .

والاسم العمارة ، وعمّر المنزل أي بأهله كان مسكونا ، وعمّر المنزل سَكن ، فهو معمور وعمر بالمكان: أقام ، وعمّر عمارة منزله جعله عامرا آهلا.

والعمران البنيان ، وهو أيضا اسم لما يعمر به المكان وتُحسن حاله من كثرة الأهالي ونُجح الأعمال والتمدن. (١)

أما في الاصطلاح فإن العمارة فنّ مرتبط بالبناء والتشييد ، فالبناء عبارة عن كتلة في الفراغ ، هذه الكتلة مكونة من حجم أو أكثر ومجوفة لتحدث فراغا داخليا يصلح في العادة للنشاط الإنساني ، مثل دور العبادة والمساكن والمصانع ، فالعمارة فن يقوم بتنظيم هذه المباني من الداخل والخارج حتى تلبي حاجة الإنسان من كل مبنى (٢).

(ب) المسجد :

المسجد كل موضع يتعبّد فيه ، جمع مساجد ، والمسجد موضع السجود وفي الحديث الشريف : ((وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل)) وقال الحسين الصنعاني : المسجد عرفا ، الموضع المبني للصلاة (٣).

فعمارة المسجد إذن مركب إضافي يطلق ويراد به معنيان ، المعنى الأول عمارتها بالبناء والتشييد ، وهو المراد في هذا البحث ، الثاني عمارتها بالعبادة أي التزامها والإقامة فيها لأجل عبادة الله (ﷻ) والتقرب إليه ، وهذا هو المعنى الذي

---

(١) المنجد في اللغة والأعلام (د، ت)، بيروت، مصدر سابق.
(٢) أبو صالح الألفي ، د.ت، الموجز في تاريخ الفن الإسلامي ، القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر، ص٢٣.
(٣) سعدي أو جيب ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، دمشق ، سوريا : دار الفكر، تصوير ١٩٩٣م ، الطبعة الثانية ، ص ١٦٧.

يشير إليه قوله تعالى: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَـئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ) [1] ، فقوله تعالى "يعمر" دال على العمارة بالبناء كما دل على العمارة بالعبادة لأن باني المسجد يتقرب إلى الله (ﷻ) ببنائه ، فهو يعمر المسجد طاعة لله سبحانه وتعالى[2].

(ج) الجامع :

يشترك معنى المسجد والجامع في كون كل منهما موضعا للعبادة ، لكن الجامع أخص من المسجد من حيث المعنى ، فالجامع مبنى خاص يجتمع فيه المسلمون لأجل العبادة ، أما المسجد فهو يشمل كل بقعة من الأرض لأن الإسلام لم يفرض على المسلمين الصلاة في مكان معين [3] ، ويطلق الجامع أو المسجد الجامع ويراد به مبنى المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة.

---

(١) التوبة : ١٨.

(٢) إبراهيم بن صالح الخضيري ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية ، الرياض : دار الفضيلة للنشر ، الطبعة الثانية ، الجزء الأول ، ص ٣٢٦.

(٣) زيغريد هونكه ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، شمس العرب تسطع على الغرب ، ط٢، بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ص ٤٨٧.

الباب الثاني

مملكة تايلاند والوجود الإسلامي فيها

٢ . ١ مملكة تايلاند : خلفية تاريخية.

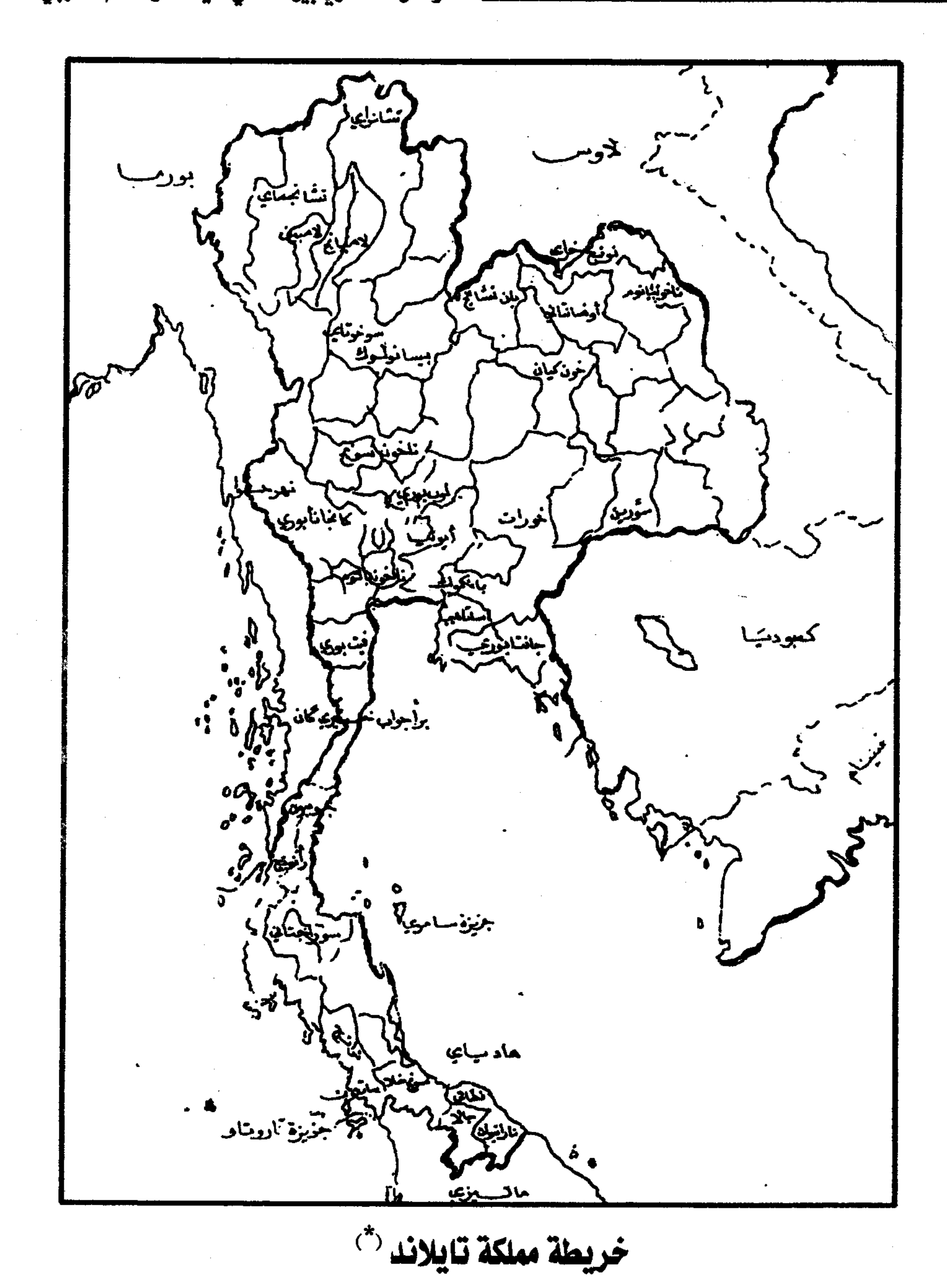
٢ . ٢ دخول الإسلام وانتشاره في المملكة.

٢ . ٣ أماكن وجود المسلمين في مملكة تايلاند.

٢ . ٤ أوضاع المجتمع التايلاندي المسلم.







خريطة مملكة تايلاند (*)

(*) المصدر: أطلس تايلاند ٢٠٠٤م ، شركة مطابع تايلاند نونتابوري ، الطبعة الثالثة.

٢ . ١ مملكة تايلاند : خلفية تاريخية :

٢ . ١ . ١ الأرض والمناخ :

تقع مملكة تايلاند بين دائرتي عرض ٥. ٣٠ و٢١" شمال خط الاستواء ، وتحدها من الناحية الشمالية بورما (مينمار) ولاوس ، ومن الناحية الجنوبية ماليزيا ومن ناحية الشرق لاوس وكمبوديا وخليج تايلاند ، أما من الناحية الغربية فتحدها (مينمار) وبحر أندمان [١].

تبلغ مساحة مملكة تايلاند ٥,١٣١٢٠ كيلومترا مربعا [٢] ، ويبلغ طول البلاد من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ١٥٠٠ كيلومتر ، في حين تبلغ أعرض مسافة في أرض مملكة تايلاند ٨٠٠ كيلو متر ، وأضيق مسافة منها ١٠,٦ كيلو مترات من الساحل الشرقي إلى الساحل الغربي في محافظة رانونج (Ranong) على بعد ٦٧٧ كيلومترا من العاصمة بانكوك وتسمى هذه المنطقة"خاخودكرأ" (khakhudkra) [٣].

إن الموقع الجغرافي لتايلاند المطل على محيط الباسفيك والمحيط الهندي والقريب من خط الاستواء جعلها تتمتع بمناخ موسمي غني بالأمطار الغزيرة التي تتساقط في معظم شهور السنة ، وتزداد غزارتها في موسم الأمطار ، وتبعا لهذه العوامل ينقسم المناخ في مملكة تايلاند إلى ثلاثة مواسم :

- موسم الأمطار من شهر مايو إلى شهر أكتوبر.

---

(١) Thailand into the 2000 's , published by the national identity board office of the prime minister, kingdom of Thailand 2000 , page 1 .

(٢) إسماعيل لطفي، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة المنعقد في الفترة مابين ٤-٦/ ١٤٢٥هـ/ الموافق ١٥-١٧/ ٢٠٠٤م .

(٣) معهد دراسات الشرق الأوسط بتايلاند وكلية العلوم السياسية ، جامعة جولالونج كورن ، تايلاند والعالم الإسلامي ، إشراف وزارتي الداخلية والخارجية التايلاندية ص١٠.

- موسم الشتاء من شهر نوفمبر إلى شهر فبراير.
- موسم الصيف من شهر فبراير إلى شهر مايو من كل سنة [1].

أما في جنوب البلاد فإن المناخ يختلف شيئا ما عن ما هو عليه في الشمال والوسط ، حيث يتكون من فصلين فقط هما ، فصل الأمطار من شهر أغسطس إلى شهر يناير ، وفصل الجفاف من شهر فبراير إلى شهر يوليو، وتبعا للعوامل المناخية فإن مملكة تايلاندية تتمتع بغطاء نباتي كثيف ومجال غابي واسع يضم أشجارا متنوعة يستفاد من ثمارها وأخشابها ، كشجرة المطاط التي تنتشر في جل أنحاء المملكة ، وتعتبر مصدر دخل مهم للسكان ، حيث يستفاد من مادتها المطاطية ومن خشبها الذي يستعمل في مختلف الصناعات الخشبية ، وتحتل تايلاند المركز الأول عالميا في إنتاج المطاط [2].

٢ . ١ . ٢ السكان :

ينتمي سكان شمال ووسط مملكة تايلاند إلى عناصر التاي أو الثاي (Thai) الذين قدموا من منطقة يونان بجنوب الصينى ، ومن بينهم جماعات الهوى المسلمين ، وعناصر أخرى كاللاو والكمبوتشيين والكارن والياوس، أما الجنوب فمعظم سكانه من الملايو ، وهم السكان الأصليون لشبه جزيرة الملايو التي يشكل جنوب تايلاند جزءا منها [3].

يسكن في أرض المملكة التايلاندية حاليا نحوا من ٦٣٠٧٩٧٦٥ نسمة تبعا لما أعلنته إدارة الإحصاء الوطني لحكومة تايلاند بتاريخ ٢٤/٣/ ٢٠٠٤ معظمهم

(١) المرجع نفسه ، ص ١.
(٢) أطلس تايلاند ٢٠٠٤م ، ص ٥٧.
(٣) سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ، ص ١٨٥.

من البوذيين ، أما المسلمون فتقدرهم الإحصائيات الرسمية بحوالي ٦% ، وترى الأبحاث والدراسات غير الرسمية أن نسبة المسلمين تصل إلى ١٠%من مجموع السكان [1] ، والحقيقة أنه لا توجد حتى الآن إحصائيات دقيقة بالنسبة لعدد المسلمين ونسبتهم المئوية في المملكة التايلاندية ، غير أن معظم الباحثين في هذا المجال يرون أن عددهم يصل إلى عشرة ملايين تقريبا [2] ، يسكن أغلبهم في المنطقة الجنوبية المعروفة بـ "فطاني" التي كانت مملكة إسلامية مستقلة تعاقب على حكمها عدد من السلاطين المسلمين منهم:

- السلطان إسماعيل شاه والسلطان محمود شاه (من ١٤٨٨ إلى ١٥١١م).
- السلطان مظفر شاه المتوفى سنة ١٥٦٤م.
- السلطان منصور شاه (من ١٥٦٤ إلى ١٥٧٢م).
- السلطان شريف الدين (من١٨٩٠ إلى ١٨٩٩م).
- السلطان عبد القادر قمر الدين (من ١٨٩٩ إلى ١٩٠٢م). ٣

وفي نهاية سنة ١٩٠٢م قامت الحكومة التايلاندية بضم الجنوب إليها نهائيا [4].

٢ . ١ . ٣ اللغة التايلاندية

أبدع الأب رام خامهانج (Ramkhamhaeng) الكبير الحروف الأبجدية

(١) إسماعيل لطفي ، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة مابين ٤-٦/ ١٤٢٥هـ/ الموافق١٥-١٧/ ٢٠٠٤م. وانظر أيضا صحيفة العالم الإسلامي العدد ١٨٦٩، ١ ذو القعدة ١٤٢٥هـ ١٣ديسمبر ٢٠٠٤م ص ٧.

(٢) عبد الله أندريس رئيس قسم الشئون القانونية بمكتب المجلس المركزي للشئون الإسلامية بتايلاند حاليا، مقابلة أجريت معه يوم ٢٠٠٥/٥/٣م في مكتبه بمقر مجلس شيخ الإسلام ببانكوك.

(٣) أحمد فتحي الفطاني ، ٢٠٠١ م ، تاريخ فطاني ، كتابهار : مطبعة الأمان، ص ١٦.

(٤) جميل عبد الله محمد المصري، مرجع سابق، ص٥٩٧ .

للغة التايلاندية عام ١٢٨٣م سماها لاي سوتاي [١] (lay southai) ومعناها الطريق إلى اللغة التايلاندية ، وكانت قبل ذلك لغة للتخاطب فقط ، وكانت الأبجدية التايلاندية في أول أمرها تكتب حروفها وحركاتها كلها على نفس السطر خلافا لما هي عليه اليوم ، حيث أصبحت الحروف وبعض الحركات فقط تكتب على السطر ، أما أغلب الحركات فتكتب فوق أو تحت الحروف تبعا للقواعد المتبعة ، واللغة التايلاندية اليوم هي اللغة الرسمية للمملكة التايلاندية ، وتتكون من ٤٤ حرفا و٢١ حركة ، وتكتب من اليسار إلى اليمين عكس اللغة العربية [٢].

وتعود أصول اللغة التايلاندية إلى اللغة البالية والسنسكريتية ، وتشبه نوعا ما اللغة اللاوية المستعملة في لاوس المجاورة لتايلاند، كما أنها ليست لغة إقليمية مستعملة في أقطار أخرى، وإنما هي لغة خاصة بالشعب التايلاندي الذي يستعملها من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب [٣].

لكن دراسة واقع الشعب التايلاندي تؤكد أن المنافسة تظل قوية بين اللغة التايلاندية ولغة الملايو التي يتحدث بها سكان المنطقة الجنوبية المسلمون ، ويعتبرونها جزءا من تراثهم الحضاري الذي يجب الحفاظ عليه ، ولذلك فإنهم يعلمونها لأبنائهم منذ سن مبكرة ، ويدرسون بها العلوم الشرعية في المساجد وفي المدارس الأهلية الإسلامية حتى اليوم ، ويكتبونها بالحروف العربية ، ويسمونها اللغة الجاوية [٤] ، وفي لغة الملايو أكثر من ٢٥% من كلماتها مأخوذ من اللغة

---

(١) Ministry of Education, Building Life Experience Department of Academic Affairs, Printed by department of trading Association of Teacher, Bangkok Page 89 .

(٢) وزارتي الداخلية ووزارة الخارجية التايلاندية تايلاند والعالم الإسلامي، مرجع سابق ص ٢.

(٣) العبودي ؛ محمد بن ناصر، ١٤٢١ هـ/ ١٩٨٣م، مرجع سابق، ص ٥٢.

(٤) حسن مدمارن ، ٢٠٠١م ، فندق دان مدرسة دفتاني ، ترجمة حسلين بنت كلمي، سلاغور دار الإحسان ملسيا ، ص ١٩-٢٠.

العربية [1]. وإلى الآن لا يزال عدد غير قليل من كبار السن في قرى محافظات الجنوب الأقصى لا يستطيعون الحديث باللغة التايلاندية ، ويرون أن الحديث بغير لغة الملايو فيما بينهم خروج عن العادة ، وحتى الشباب الذين يتحدثون باللغة التايلاندية تجد كثيرين منهم لا يجيدونها.

٢ . ١ . ٤ نظام الحكم في مملكة تايلاند :

شهد نظام الحكم في مملكة تايلاند تطورات عدة تبعا للتطور التاريخي الذي عرفته الحياة السياسية التايلاندية، وأهم العصور التي مر بها تاريخ مملكة تايلاند هي :

أ- عصر سوخوتاي (Sukhothai):

امتد عصر سوخوتاي [2] من سنة ١٢٥٧ إلى ١٣٥٠م ، وتشير الوثائق التاريخية لهذا العصر إلى أن نظام الحكم كان يقوم على نظام العشيرة أو الأسرة الواحدة [3].

ب- عصر أيوتيا (Ayutthaya) (١٣٥٠-١٧٦٧م):

بدأ عصر أيوتيا [4] سنة ١٣٥٠م على يد " أمير أوتونج الذي اتخذ مدينة أيوتيا عاصمة لمملكته ، وقد دام هذا العصر حوالي ٤١٧ عاما شهدت فيها المملكة

---

(١) لوثروب ستودارد الأمريكي ، ١٣٩٤م/ ١٩٧٣م)، حاضر العالم الإسلامي، نقله إلى العربية عجاج نويهض، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ص٣٣٦.

(٢) كانت مدينة سوخو تاي عاصمة المملكة التايلاندية في الفترة الممتدة بين سنة ١٢٥٧ إلى ١٣٥٠م. وهي حاليا منطقة سياحية مهمة، تبعد عن مدينة بانكوك(العاصمة الحالية) شمالا بحوالي ٤٢٧ كيلو مترا (وزارتي الداخلية ووزارة الخارجية التايلاندية تايلاند والعالم الإسلامي س ٢).

(٣) وزارة الداخلية ووزارة الخارجية ، مرجع سابق ، ص ٢ .

(٤) أصبحت أيوتيا حاليا من المحافظات التايلاندية ذات الأهمية التاريخية والسياحية ، وتبعد عن مدينة بانكوك شمالا بحوالي ٦٧ كيلومترا. (وزارتي الداخلية ووزارة الخارجية التايلاندية تايلاند والعالم الإسلامي س ٢) .

تطورات مهمة وارتبطت بعلاقات مع عدة دول أجنبية.

وفي هذا العصر تطور النظام الإداري ، ووضعت عدة قوانين إدارية من أجل الشعب وسياسة الدولة ، وكان نظام الحكم ملكية مطلقة [١].

ج- عصر راتناكوسين (Ratnakousin) من عام ١٧٨٣ إلى الآن :

في هذا العصر شهدت المملكة التايلاندية نهضة شملت جميع الميادين، خاصة في عهد الملك برأبودا يود فا جولا لوق (Fhra Budha Yod Fa Chulalok) الذي تولى الحكم عام ١٨٦٤م وقام بصياغة عدة قوانين على غرار تلك التي وضعت في عصر أيوتيا لتكون دستورا للدولة بعد إدخال التعديلات المناسبة عليها لتتناسب مع العصر [٢].

وفي عهد الملك برأجول جومكلاو Chulalongkorn (١٨٦٨- ١٩١٠م) تم استحداث نظام الوزارات ، لكن نظام الحكم استمر على نظام الملكية المطلقة (Absolute monarchy) حتى عام ١٩٣٢م حيث قام بعض الشباب الذين تلقوا تعليمهم في الغرب ، وخاصة في فرنسا بانقلاب أنهى الملكية المطلقة وأبقى على نظام الملكية الدستورية ، ويعتبر هذا التاريخ هو بداية الحكم الديمقراطي في المملكة التايلاندية [٣].

٢ . ١ . ٥ النشاط الاقتصادي :

يعتمد معظم سكان تايلاند على الزراعة باعتبارها الحرفة الأساسية التي

---

(١) وزارة الداخلية ووزارة الخارجية التايلاندية، مرجع سابق، ص ٢ .
(٢) Thailand into the 2000 ' s, 2000 , p 21.
(٣) Thailand into the 2000 ' s, P 20 .

يشتغل بها نحو ٥٨.٤٨ في المائة من القوة العاملة في هذا البلد [١] وذلك قبل التطور الصناعي الذي عرفته المملكة التايلاندية ، وبعد أن نشطت الحركة الصناعية والتجارية في السنوات الأخيرة ، وأصبحت تايلاند من الدول الصناعية خاصة في الصناعات الخفيفة كالجلدية منها والخشبية والملابس الجاهزة ، اتجه عدد كبير من التايلانديين نحو الصناعة والتجارة [٢].

وتتوفر في تايلاند ثروات طبيعية كثيرة تؤهلها لكي تكون في مصاف الدول الصناعية ، ومن هذه الثروات: القصدير والغاز الطبيعي والرصاص والمنجنيز والأحجار النادرة ، إضافة إلى الغابات الواسعة التي تنتج أنواعا من الأخشاب عالية الجودة ، أما الإنتاج الزراعي فهو الأرز والمطاط والقطن والذرة الشامية وقصب السكر والتبغ ، إضافة إلى الخضر والفواكه وهي أنواع كثيرة [٣].

وإلى جانب النشاط الزراعي يعتمد الاقتصاد التايلاندي على السياحة كمصدر دخل مهم للدولة نظرا لما تزخر به هذه البلاد من منتجعات سياحية معروفة على المستوى العالمي مثل فوكيت (Phuket) وكرابي (Krabi) وفتايا (Pataya) [٤].

(١) أطلس تايلاند، ٢٠٠٤م، مصدر سابق، ص ٥٧ .
(٢) سيد عبد المجيد بكر، مصدر سابق، ص١٨٥.
(٣) صحيفة العالم الإسلامي، العدد ١٨٦٩ الاثنين ١ ذو القعدة ١٤٢٥هـ/ ١٣ديسمبر ٢٠٠٤م، ص٧.
(٤) Thailand into the 2000's, p 308.

٢ . ٢ دخول الإسلام إلى مملكة تايلاند :

إن تناول موضوع دخول الإسلام إلى منطقة يقتضي من الباحث أن يقف عند مرحلتين مهمتين هما : مرحلة وصول الدعاة أفرادا إلى تلك المنطقة ، ومرحلة استجابة الناس إلى دعوة الإسلام والاعتراف بها رسميا ، لأن الفارق الزمني بين المرحلتين له دور كبير في تجلية القضية وإعطائها ما تستحقه من الاهتمام ، وعليه فإن تاريخ دخول الإسلام إلى مملكة تايلاند لا يمكن حصره في فترة تأسيس مملكة فطاني المسلمة في القرن التاسع الهجري ، لأن وصول الدعاة المسلمين إلى هذه المناطق بدأ قبل ذلك بزمن طويل تبعا للروايات والأخبار الواردة في هذا الشأن ، حيث يرى بعض المؤرخين أن الإسلام وصل إلى هذه المنطقة في القرن الثالث الهجري على أيدي الدعاة والتجار المسلمين الذين قدموا من شبه جزيرة العرب وماليزيا، وسومطرة Sumatra [(١)] ولاسيما العرب الحضارمة ، وأسسوا الموانئ على سواحل فطاني ففشا الإسلام بين سكانها حوالي القرن الخامس الهجري ، وازداد انتشارا عن طريق ملقا في القرن التاسع الهجري ، حيث أصبحت هذه المنطقة جزءا من العالم الإسلامي تكونت فيها الإمارات والسلطنات الإسلامية مثل سلطنة ملقا Malacca [(٢)] وسومطرة sumatra [(٣)].

ويذكر محمود شاكر في كتابه "مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا ـ فطاني ـ المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) أن الإسلام وصل إلى فطاني

---

(١) هي إحدى جزر إندونيسيا مساحتها ٤٧٣٦٠٦ كيلو متر مربع عاصمتها ميدان ، وتتميز بوجود سلسلة من الجبال البركانية ، مناخها استوائي رطب غزير الأمطار ، تغطيها غابات كثيفة ، أهم منتجاتها الاقتصادية الأرز والمطاط والشاي والتبغ وزيت النخيل وتضم مناجم غنية بالفحم الحجري والنفط ، (المنجد في اللغة والأعلام ، ص٣١٦).

(٢) شبه جزيرة في جنوب شرق آسيا بين المحيط الهندي وخليج سيام وبحر الصين الجنوبي ، يفصلها عن جزيرة سومطرة مضيق ملقا ، وهي حاليا تابعة لدولة ماليزيا. (المنجد في اللغة والأعلام، ص ٥٤٥).

(٣) جميل عبد الله محمد المصري، مرجع سابق، ص٥٩٥ .

بعد هذا الزمن ؛ إذ أنـه قد انتشر فيها بعد أن خضعت لسلطان ملقا عام (٨٦٥هـ - ١٤٦٠م) وعن طريق ملقا توسع المسلمون واستطاعوا الوصول إلى الحكم [١].

وازدهرت مملكـة فطاني في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجري وأصبحت مركزا إسلاميا في جنوب شرق آسيا، وضمت مناطق ناخون سري تماراج (Nakhon sithammarat) وبتالونج (Pattalong) وسنقلة (Songkla) ، وكرابي (Krabi) [٢] وهي مناطق تقع في جنوب تايلاند، ولا يزال الإسلام منتشرا بين سكانها حتى اليوم بنسب تتراوح بين ١٠ و٦٠ في المائـة ، كما هو الحال في سنقلة ، وتوجد فيها أحياء وقرى مسلمة بالكامل تميزها منارات مساجدها التي تحمل معنى وجود المسلمين فيها.

وترى المصادر الرسمية التايلاندية أن الإسلام وصل إلى تايلاند في عصر أيوتيا عند انفتاح المملكة التايلاندية على العالم الخارجي ، خاصة عندما بدأ الأجانب يتوافدون إليها من مختلف البلدان لأغراض سياسية وتجارية ، فكان من بين الأجانب الذين توافدوا إلى تايلاند رجل فارسي يدعى الشيخ أحمد ، وذلك ما بين أعوام (١٥٩٠ و١٦٠٥م) واتخذ لنفسه متجرا خاصا ، وقدم للدولة خدمات جليلة حتى أنعم عليه الملك سونج تهام (Tong Tham) التايلاندي بلقب" جاوبرا أيا شيخ أحمد" وهو منصب مرموق في الدولـة [٣] ، وانطلاقا من هذه الرواية فإن تاريخ دخول الإسلام إلى مملكة تايلاند هو نفسه تاريخ وصول الشيخ أحمد الفارسي إليها.

---

(١) محمود شاكر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا ؛ فطاني ، عمان : المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ، ص ٣١.

(٢) جميل عبد الله محمد المصري، مرجع سابق، ص٥٩٦.

(٣) معهد دراسات الشرق الأوسط بتايلاند وكلية العلوم السياسية جامعة جولالونج كورن، مرجع سابق، ص ٤.

وقد سلك الإسلام إلى تايلاند طريقين هما: الطريق الجنوبي عن طريق فطاني ، والطريق الشمالي وهو الطريق البري القادم من جنوب الصين من منطقة يونان ، وقد نشط انتشار الإسلام عبر هذا الطريق خاصة في عهد الإمبراطور قابلاي خان [1].

ويذكر أن الإسلام وصل إلى منطقة تركستان الشرقية في الصين في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة ٨٦هـ ٧٠٥م [2] ، ومن هنا يعتقد الباحث أن الإسلام قد وصل إلى مناطق جنوب شرق آسيا منذ وقت مبكر ، وهذا ما يذكره محمد عبد الرءوف في كتابه "الملايو وصف وانطباعات" حين قال: (لم يقاوم شعب ملقا وشعوب الملايو الأخرى الدين الإسلامي حين وصوله إلى ساحل سلاهيط ملقا في القرون الأولى من الهجرة بل احتضن هذا الشعب الطيب المسالم دين الإسلام) [3].

وهناك قصة يتداولها أهل فطاني فيما بينهم، ويستأنس بها المؤرخون في كتبهم حتى أصبحت مشهورة بين الناس، مفادها أنه حوالي عام ٧٥١هـ حكم فطاني (جنوب تايلاند حاليا) الملك "اندراسري وانغ سا" وكان مصابا بداء عضال عجز عن علاجه الطب ، فدقت الطبول تعلن للشعب أن من كان لديه علم بالطب فليتقدم إلى السلطان ، فسمع بذلك الشيخ (صفي الدين) فتقدم لعلاج الملك شريطة أن يستجيب لمطالبه وهي :

١- أن يعتنق الإسلام إذا قدر له الشفاء.

٢- أن يترك الحرية لدعاة الإسلام في العمل.

---

(١) سيد عبد المجيد بكر، د. ت، مرجع سابق، ص١٨٧.

(٢) مجلة المجتمع ١٧ ذو القعدة ١٤٢٤هـ ٣ - ٩ يناير ٢٠٠٤م، الصادرة عن جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية ، العدد ١٥٨٣ ١١- السنة ٣٤.

(٣) عبد الغني يعقوب الفطاني، التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملقا، مجلة التجديد،الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا السنة الخامسة العدد ٩ فبراير ٢٠٠١م / ذو القعدة ١٤٢١هـ نقلا عن محمد عبد الرءوف ، ١٩٦٦م ، الملايو ؛ وصف وانطباعات ، مصر الدار القومية للطبع والنشر، ص٤٩.

وشاء الله (ﷻ) أن يشفى الملك فيسلم هو وأفراد أسرته ومن ثم أسلم الشعب كله ، وقام الملك بتغيير اسمه البوذي "اندراسري وانغ سا" إلى الملك "محمد شاه" (1).

يمكن من خلال الروايات الواردة في هذا الموضوع القول بأن أي باحث في شئون جنوب شرق آسيا يستطيع أن يجد تواريخ محددة أو على الأقل متقاربة لانتشار الإسلام والاعتراف به دينا رسميا في هذه البلاد ، لأن ذلك يعتبر حدثا بارزا له أثره الواضح في سكان المنطقة كلها ، لكنه بالمقابل لا يستطيع تحديد الوقت الدقيق الذي وصل فيه الدعاة المسلمون إلى هذه المنطقة ، والسبب أن الدعاة حين دخلوا هذه المنطقة لم يرفعوا أعلام الفتح حتى يعرفهم الناس ، كما هو الحال بالنسبة للبلاد المفتوحة ، فقد دخلوا تجارا ودعاة فنجحوا في التجارة والدعوة معا.

ولعل هذا من الأسباب التي أدت إلى تعدد الروايات حول تحديد تاريخ دخول الإسلام إلى تايلاند ، وللتوفيق بين مختلف الروايات يمكن القول بأن الإسلام قد وصل إلى تايلاند في القرن الثالث الهجري ، لكن الاعتراف به وانتشاره لم يتم إلا في القرن التاسع الهجري حوالي عام (٨٦٥هـ ١٤٦٠م) كما ذهب إلى ذلك محمود شاكر في كتابه "فطاني" سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية (2).

٢ . ٣ مناطق وجود المسلمين في مملكة تايلاند :

٢ . ٣ . ١ أسباب تجمع مسلمي مملكة تايلاند في الجنوب وحول بانكوك :

يتوزع المسلمون على أكثر من ثلاثة وثلاثين محافظة من محافظات مملكة تايلاند ، لكن معظمهم يتركزون في منطقتين رئيستين ، هما فطاني التي تقع في

(1) محمود شاكر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، فطاني، ص٣٠.
(2) المرجع نفسه، ص٣١.

المنطقة الجنوبية، وحول العاصمة بانكوك في المنطقة الوسطى. ويرجع سبب ذلك إلى أن المنطقة الجنوبية كانت مملكة إسلامية مستقلة منذ القرن التاسع الهجري إلى أن ضمتها تايلاند إليها سنة ١٩٠٢م ، كما أن السلطات التايلاندية قامت بتهجير حوالي ١٤٠ ألف [١] من مسلمي الجنوب إلى أطراف العاصمة بانكوك من أجل تخفيف كثافة المسلمين في المناطق الجنوبية ، وعلى عكس ذلك تم نقل حوالي ٤٠٠٠ تايلاندي بوذي إلى الجنوب في عهد الملك فرانانج كلاو (Phra Nang klao) (١٨٥١ م - ١٨٧٤م) [٢].

أما أصولهم فهي مختلفة ومتنوعة ، فهم حاليا يشكلون خمس سلالات عرقية ، وهي الملايوية ، والتايلاندية ، والصينية والهندية والعربية ثم الفارسية [٣] ، يسكن المسلمون من ذوي الأصول الملايوية خاصة في المنطقة الجنوبية (فطاني) وسبب ذلك هو ارتباطهم التاريخي بهذه المنطقة.

فالمسلمون في مملكة تايلاند يشكلون أقلية بالنظر إلى المجموع العام لسكانها ، لكنهم في المنطقة الجنوبية من البلاد يشكلون أغلبية خاصة في محافظات ناراتيوات وجالا وفطاني وستول ، فإن نسبة المسلمين فيها تصل إلى٨٢ بالمائة [٤].

٢ . ٣ . ٢ أهم المحافظات الإسلامية في مملكة تايلاند :

يقصد الباحث بالمحافظات الإسلامية في مملكة تايلاند تلك التي يشكل فيها المسلمون أغلبية، وفيها معالم إسلامية بارزة كالمساجد والمطاعم الإسلامية ومقابر

---

(١) جميل عبد الله محمد المصري، مرجع سابق، ص٥٩٧.
(٢) إسماعيل علي : المسلمون في تايلاند وقصة المعاناة والأمل، مقال منشور على الإنترنيت موقع : www. bab. articlcle. cfm?id= ٣٤٩٧comes/full_art بتاريخ ٣١/ ٣/ ٢٠٠٥.
(٣) سيد عبد المجيد بكر، مرجع سابق، ص١٨٧.
(٤) Mr trat roj phon pan ٢٠٠٣ , general data Nrathiwat today .

المسلمين ، وتظهر فيها العادات والتقاليد الإسلامية أكثر من غيرها ، ومن هذه المحافظات :

أ- محافظة ناراتيوات (Narathiwat):

محافظة ناراتيوات هي إحدى المحافظات التايلاندية الواقعة في جنوب تايلاند على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة الملايوية ، وتبعد عن مدينة بانكوك عاصمة تايلاند بحوالي ١١٤٩ كيلومترا ، وتحدها من الشمال محافظة فطاني وخليج سيام ، ومن الشرق خليج سيام ودولة ماليزيا ، ومن الغرب محافظة جالا ، وتبلغ مساحتها ٤٤٧٥٤٣ كيلومترا مربعا، يقطنها حوالي ٧٠٣١٤٦ نسمة يشكل المسلمون منهم نسبة ٨٢ في المائة ويتحدثون باللغة الملايوية [١] ، ويسمونها اللغة الجاوية والتي كانت هي اللغة الرسمية لمملكة فطاني قديما ، أما في الوقت الحاضر فإن اللغة الرسمية المتداولة في الدوائر الحكومية في محافظة ناراتيوات كغيرها من محافظات مملكة تايلاند هي اللغة التايلاندية ، ويوجد في هذه الحافظة ما يزيد على ٦٠٠ مسجد مسجل رسميا [٢].

ب- محافظة فطاني (Pattani):

فطاني محافظة جنوبية كانت المركز التجاري بالنسبة للمنطقة الجنوبية، وكانت عاصمة لمملكة فطاني منذ النصف الأول من القرن الخامس عشر إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، يوجد فيها أهم مرفأ تجاري بحري ، يحدها من الشمال خليج سيام ومن الجنوب محافظتي جالا وناراتيوات ، ومن الشرق خليج سيام ، ومن

---

(١) Narathiwat province Statistical office, Under National Statistical office, Ministry of Information and CommunicationTechnology Thailand 2004 .

(٢) قسم المساجد بالمجلس الإسلامي لمحافظة ناراتيوات ٢٠٠٦م.

الغرب محافظة سنقلة ، يبلغ عدد سكان مدينة فطاني ٦٢٨٩٢٢ نسمة ، نسبة المسلمين منهم ٨١,٢٦ في المائة ونسبة البوذيين ١٧,٨ في المائة الباقي ديانات أخرى ، يتوزع سكان محافظة فطاني على ١٢ مركزا و١١٥ دائرة و ٦٢٩ قرية [١] ، ويوجد فيها ما يزيد على ٥٣٢ مسجدا.

ج- محافظة جالا (Yala):

محافظة جالا من المحافظات الواقعة في جنوب مملكة تايلاند ، وهي منطقة داخلية تحدها من الشمال محافظة فطاني ، ومن الجنوب حدود ماليزيا ، ومن الشرق محافظة ناراتيوات ، ومن الغرب محافظة سنقلة ، يقدر عدد سكانها بـ ٤٣٩٤٥٧ نسمة ، وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٧٠,٦ في المائة ، ونسبة البوذيين ٢٨,٨ في المائة ، والباقي ديانات أخرى حسب إحصائيات ٢٠٠٤م [٢] ، وفيها حوالي ٤٣٢ مسجدا ، ويشتغل معظم سكان محافظة جالا بالزراعة التي تعتمد بالأساس على إنتاج المطاط ، وتعتبر هذه المادة مصدر دخل مهم لغالبية سكان المحافظة خاصة القرويين منهم [٣].

د- محافظة ستول (Satul):

هي إحدى المحافظات الجنوبية في مملكة تايلاند تقع في الجنوب الغربي على شاطئ بحر أندمان Andaman وهي على حدود دولة ماليزيا تبعد عن العاصمة بانكوك ب ٩٣٧ كيلومترا وتتكون من ١٠٥ جزر مساحتها ١٤٤٨٠ كيلو مترا مربعا

(١) Pattani province Statistical office, Under National Statistical office, Ministry of Information and Communication Technology Thailand 2004.
(٢) Narathiwat Province Statistical office, 2004.
(٣) مقابلة يوم ٢٠٠٥/٤/١٧م مع عبد الرحمن جيء سي رئس المجلس الإسلامي لمحافظة حالا مقابلة أجريت معه في مكتبه بمقر المجلس الإسلامي في مدينة جالا.

يحدها من الشمال محافظة رانوغ Ranong وولاية فتلوج Pattalong وتراغ Trang وفي الجنوب ولاية برليس Brlis ماليزيا وفي الشرق سنقلة Songkla وبرليس في ماليزيا وفي الغرب بحر أندمان Andaman.

تمتد سواحل محافظة ستول Satul على المحيطين الهادي والهندي ، الأمر الذي يعطيها أهمية اقتصادية كبيرة على مستوى الجنوب كله ، وتبلغ نسبة المسلمين فيها حوالي ٧٦ في المائة ، ونسبة البوذيين ٢٣ في المائة ، ١ في المائة ديانات أخرى (١) ، ويوجد فيها ١٩٩ مسجدا مسجلا رسميا ، وهي من المحافظات الإسلامية المهمة التي عرفت الإسلام منذ وقت مبكر ، ويرتبط تاريخها بتاريخ مملكة فطاني المسلمة ، ويشتغل معظم سكانها بالفلاحة وتربية الروبيان (الجمبري) بالإضافة إلى الصيد البحري (٢).

ذ ـ العاصمة بانكوك :

يوجد في العاصمة بانكوك وضواحيها نسبة كبيرة من المسلمين تصل في بعض المناطق إلى ٣٠% من مجموع السكان ، ويوجد فيها ١٧٥ مسجدا ، وتنقسم العاصمة بانكوك إلى ٣٠ قسما ، ويعد قسم نونج تشوك من أهم الأقسام من حيث عدد السكان المسلمين الذين يقطنون فيه (٣٠%) إذ يوجد في هذا القسم وحده ٤٥ مسجدا ، ويليه قسم منبوري وفيه ١٣ مسجدا ، ثم قسم برافيت وسولونج وفيه ١١ مسجدا.

---

(١) Historical Development , Character and Local Wsdom of Satul , Page 21.
(٢) Satun province Statistical office, Under National Statistical office, Ministry of Information and Communication Technology Thailand 2004 .

ر- محافظة أيوتيا:

محافظة أيوتيا من المحافظات التايلاندية ذات أهمية تاريخية وسياحية وتبعد عن مدينة بانكوك شمالا بحوالي ٦٧ كيلومترا ، وتبلغ فيها نسبة المسلمين حوالي ١٠ بالمائة. ويبلغ عدد المساجد في هذه المحافظة ٦٠ مسجدا .

ز- محافظة نون تابوري (Nonthaburi):

في محافظة نون تابوري ، توجد قرية تانيت التي تبلغ فيها نسبة المسلمين أكثر من ٩٠ بالمائة ، فيها مسجد تميزه مناراته المبنية على شكل مآذن المسجد النبوي ، ويبلغ عدد المساجد في هذه المحافظة ٢٠ مسجدا .

س- محافظة فاتوم تاني (Phatumthani):

محافظة فاتوم تاني من المحافظات الموجودة في ضواحي العاصمة بانكوك، وتبلغ فيها نسبة المسلمين حوالي ١٠ بالمائة ، وأول مسجد بني فيها مسجد رحمة الله ، بني من حوالي مائة وخمسون سنة ، وهو مبني من الخشب ولم يتغير حتى الآن ، فيها ٢٧ مسجدا .

ش- بانكوك ياي

في هذه المنطقة يوجد أشهر مسجد في وسط مملكة تايلاند وهو مسجد تون سون [1] وتبلغ نسبة المسلمين فيها حوالي ١٠ بالمائة.

(١) انظر الباب الرابع من هذا البحث.

٢ . ٤ أوضاع الأقلية المسلمة في مملكة تايلاند :

٢ . ٤ . ١ تمهيد :

مرت الأقلية المسلمة التايلاندية بأوضاع تختلف تبعا للتطورات السياسية التي شهدتها مملكة تايلاند ، فمنذ أن انتشر الإسلام في هذه البلاد حظي المسلمون باحترام حكام المملكة التايلاندية حتى عين بعضهم في مناصب مرموقة وحساسة في الدولة ، وظل هذا الوضع قائما إلى أن بدأت سيطرة النظام التايلاندي على مملكة فطاني المسلمة عام ١٢٠١هـ/١٧٨٦م (١) ، فنشبت حروب بين الطرفين ذهب ضحيتها كثير من المسلمين ، وفقدت الأقلية المسلمة امتيازاتها وساءت علاقتها بالنظام التايلاندي في ذلك الوقت وحلت بها ظروف عصيبة جدا استمرت حتى سنة ١٩٣٢م حيث وقع انقلاب ضد نظام الملكية المطلقة ، وأعلن بعده عن نظام ديمقراطي لأول مرة في تايلاند (٢) ، وإثر ذلك بدأ وضع الأقلية المسلمة يتحسن من جديد إلى أن وصل إلى الحالة التي هو عليها الآن ، وهي وضعية أفضل إذا قورنت بأوضاع الأقليات المسلمة في دول أخرى كالفلبين وكمبوديا ، لكن الشعور السائد لدى مسلمي تايلاند هو أنهم أقلية لها همومها ومشاكلها في شتى مجالات الحياة ، وهو شعور طبيعي.

٢ . ٤ . ٢ الحياة الدينية :

لتحسين أوضاع الأقلية المسلمة في مملكة تايلاند قام النظام التايلاندي منذ عام ١٩٤٦م بإصدار عدة مراسيم ملكية ووزارية شملت مجالات متعددة تهم قضايا المسلمين ومن هذه المراسيم:

---

(١) محمود شاكر، فطاني ، مرجع سابق، ص ٣٩ .
(٢) وزارتا الداخلية والخارجية بمملكة تايلاند ، مرجع سابق ، ص ٩ .

(أ) المرسوم الملكي سنة ١٩٤٦م المتعلق بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في المحافظات الجنوبية (ناراتيوات ، فطاني ، جالا وستول) وذلك فيما يتعلق بقضايا الأحوال الشخصية وفي حال حدوث نزاعات فيما بين المسلمين ، ولأجل ذلك عين في المحاكم العامّة للمحافظات الجنوبيّة الأربع قضاة مسلمون يفصلون في القضايا المتعلقة بالمواريث والأحوال الشخصية للمسلمين وفق الشريعة الإسلاميّة [١]. ويتوفر عند المسلمين في تايلاند حاليا مدونة الأحوال الشخصية التي تنظم حياتهم العامة وفق الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بالزواج والطلاق والمواريث.

(ب) المرسوم الملكي الصادر سنة ١٩٤٧م المتعلق بشئون المساجد وأنشطتها حيث يتضمن هذا المرسوم إجراءات بناء المساجد وتسجيلها وتعيين أعضائها المسئولين عن إدارتها ، كما يكفل حرية ممارسة الشعائر الدينية في مختلف الأماكن العامّة والخاصّة [٢] ، وتبعا لذلك تم إنشاء مصليّات في التجمّعات والمؤسسات العامة ، مثل المستشفيات والمطارات والمحطات ، مع السماح للمرأة المسلمة بارتداء الحجاب في مختلف الأماكن العامّة والخاصّة دون أية مضايقة.

(ج) المرسوم الملكي الصادر سنة ١٩٥٥م وفقا لهذا المرسوم تم استحداث منصب شيخ الإسلام الذي يترأس الهيئة الإسلامية العامة بتايلاند، إضافة إلى كونه مستشارا للملك وللحكومة في شئون المسلمين ، كما تم تأسيس المجالس الإسلاميّة على مستوى المحافظات لأجل إدارة الشئون الإسلاميّة في ثلاث وثلاثين ولاية من مجموع ست وسبعين ولاية من ولايات تايلاند التي توجد

(١) وزارتا الداخلية والخارجية بمملكة تايلاند، مرجع سابق ، ص٩.
(٢) المرجع نفسه ص٢.

فيها نسبة عالية من المسلمين ، وإثر ذلك ظهر عدد من الهيئات والجمعيّات الإسلاميّة الخيريّة في المجالات الاجتماعية والتعليمية والإنسانية والإغاثية ، مثل رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي من المملكة العربية السعودية وجمعية الإصلاح الاجتماعي من دولة الكويت [١].

(د) المرسوم الملكي الصادر في ١٧ أكتوبر سنة ٢٥٤٠ ب/ ١٩٩٧ م الذي يتضمن القانون الإداري للمنظمات الإسلامية ، وبناء المساجد وإدارتها ، كما يتضمن هذا المرسوم تعديلات مهمة فيما يتعلق بوظيفة شيخ الإسلام في مملكة تايلاند وسلطته ، ويعد هذا المرسوم آخر مرسوم صدر عن المؤسسة الملكية فيما يخص شئون المسلمين ، وهو المرجع القانوني الذي يرجع إليه المسلمون في مملكة تايلاند في الوقت الحاضر .

٢ . ٤ . ٣ الحياة الاجتماعية :

أما الحالة الاجتماعية فإن البطالة والجهل والأمية والإدمان على المخدرات من المشاكل التي يعاني منها أبناء الأقلية المسلمة في تايلاند حيث تتراوح نسبة الأمية في المجتمع المسلم التايلاندي ما بين ٣٨,٢ و ٥١,٢ في المائة نتجت عنها مشاكل اجتماعية عديدة ، مثل الفقر وانتشار القمار ووسائل الفجور كالزنا وشرب الخمر في كافة المجالات [٢].

٢ . ٤ . ٤ الحياة التعليمية :

توجد في مملكة تايلاند مؤسسات تعليمية متنوعة تبعا لتنوع الأجناس المكونة للمجتمع التايلاندي ودياناتهم المختلفة ، وفيما يلي عرض لأهم هذه المؤسسات :

---

(١) سيتم الحديث عن هذه الهيئات بالتفصيل في الفصل الخامس من هذا البحث.

(٢) Statistical Forecasting Bureau, National office ,Larn luan Rd., Bangkok 10100, 2004.

أ ـ المدارس الحكومية :

المدارس الحكومية هي التي أسستها الحكومة وتشرف على إدارتها إشرافا مباشرا ، وتدرس فيها العلوم الأكاديمية باللغة التايلاندية باعتبارها اللغة الرسمية للبلد ، واللغات الأجنبية مثل اللغة العربية والإنجليزية ، أما العلوم الشرعية الإسلامية ، فتدرس في المدارس الحكومية سبع مواد باللغة التايلاندية ، وهي التوحيد والفقه والأخلاق والحديث والسيرة والقرآن الكريم والتفسير في إطار مادة التربية الإسلامية التي تدخل في شعبة الاجتماعيات حسب النظام التعليمي التايلاندي الجديد ، وهذا البرنامج خاص بالمناطق التي يسكنها المسلمون بكثافة عالية ، وقد وضعته الحكومة من أجل جذب المسلمين إلى هذه المدارس عندما لاحظت عزوفهم عنها وعدم رغبتهم في برامجها ، فوظفت عددا من المدرسين المتخرجين من الدول العربية والإسلامية من أجل تعليم أبناء المسلمين في المدارس الحكومية ، وتتراوح مدة الدراسة أسبوعيا ما بين حصتين إلى خمس حصص، وفقا للمنهج الدراسي التايلاندي الجديد (٤٤) [1] الذي يقرر تعليم الدين لأبناء الشعب دون تحديد لأي دين معين ، ما يجعل القانون التايلاندي في هذا المجال يتسع لكل الأديان والثقافات [2].

لكن بعض المسلمين كانوا يتخوفون من إرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية ، حرصا منهم على تربية أبنائهم تربية إسلامية ، ثم خففوا قليلا من هذا التحفظ وبدأوا يرسلون أولادهم للمرحلة الإجبارية التي هي الابتدائية والمتوسطة ، وقل من أبناء المسلمين من يواصل التعليم لما بعد المراحل الإجبارية في المدارس الحكومية ، ومع ذلك لا تزال المدارس الإسلامية هي المفضلة لدى المسلمين ، فبعد

---

(١) المقصود بالرمز (٤٤) هو المنهج الدراسي الصادر سنة ٢٥٤٤ب.
(٢) المادة ٧ من قانون التعليم الصادر عن مكتب التخطيط التربوي والديني والثقافي بوزارة التربية والتعليم بمملكة تايلاند سنة ٢٠٠١م ، ص ٥ .

المرحلة الابتدائية يواصل التلاميذ دراستهم في المرحلة المتوسطة في المدارس الأهلية الإسلامية بصورة ملفتة للنظر ، مما حدا بالحكومة إلى إدخال بعض مواد علوم الشريعة الإسلامية في مدارسها الابتدائية والثانوية إذا كانت نسبة المسلمين فيها أكثر من خمسين بالمائة لترغيب الطلاب في الالتحاق بمدارسها الرسمية [١].

ب ـ المدارس الإسلامية الأهلية العصرية :

تتبنى المدارس الإسلامية الأهلية منهجا مزدوجا ، يحاول المسلمون من خلاله التوفيق بين المنهج الشرعي والأكاديمي ، حيث المنهج الشرعي للحفاظ على الهوية الإسلامية لدى الأقلية المسلمة التايلاندية ، والمنهج الأكاديمي لأجل مواكبة متطلبات العصر الحديث ، والحصول على الشهادات التي تمكنهم من الالتحاق بالجامعات الوطنية التايلاندية التي تعتبر الطريق الوحيد لضمان مستقبل الطالب الذي يرغب في الالتحاق بالوظيفة العمومية بعد نهاية مرحلة الدراسة النظامية.

وتنتشر المدارس الإسلامية بكثرة في المدن التايلاندية ذات الأغلبية المسلمة وخاصة في الجنوب وحول بانكوك ، ومن المدارس الإسلامية المعروفة في مملكة تايلاند [٢] :

- مدرسة دار السلام ، تانجوماس محافظة ناراتيوات.
- معهد الترقية الإسلامية ، بمحافظة نارتيوات.
- المدرسة الرحمانية براءول ، محافظة فطاني.
- المعهد الإسلامي في سايبوري ، محافظة فطاني.
- معهد البعثات الدينية بمحافظة جالا.

(١) إسماعيل علي ، ٢٠٠٥م ، مرجع سابق.
(٢) حسن مدمارن ، ٢٠٠١م ، مرجع سابق، ص ١٤٧ـ ١٤٨.

- مدرسة منبع العلوم ، دائرة مغاغ ، محافظة ستول.
- مدرسة دار المعارف ، دائرة كواندون ، محافظة ستول.
- معهد أنصار السنة في بانكوك.
- مدرسة لطيف الإسلام في نونثابوري .

ويبلغ عدد المدارس الإسلاميّة الأهليّة المسجّلة رسميا أكثر من خمسمائة (٥٠٠) مدرسة وكتّاب ، وتدعم الحكومة التايلاندية المدارس التي تدرّس فيها العلوم الإسلامية واللغة العربيّة بجانب العلوم العصريّة ، والتي تخضع لمنهج وزارة التربية والتعليم بمساعدات مالية تقدر حسب عدد الطلاب في كل مدرسة ، وتصرف هذه الميزانية لتسديد رواتب المدرسين ، وشراء التجهيزات واللوازم الضرورية لهده المدارس كبقيّة المدارس الأهليّة الأخرى التي يمتلكها غير المسلمين في مملكة تايلاند [1].

ومما تجدر الإشارة إليه أن المدارس الإسلامية في تايلاند كانت تعتمد على مساعدات الدول العربية والإسلامية والتي كان لها دور مهم في إنشاء عديد من هذه المدارس ، خاصة في الجنوب كالمملكة العربية السعودية والكويت ، ورغم الجهود المبذولة من طرف الجهات المسئولة عن المدارس الإسلامية في تايلاند ، فإن هذه المؤسسات مازالت تعاني من عدة مشاكل ، من أهمها عدم وجود منهج تعليمي واضح ، يتماشى مع مستوى طلابها ، ويستجيب لمتطلبات العصر ، ولعل من أسباب ذلك انعدام التنسيق المطلوب بين أصحابها ، بسبب التنافس بينهم في استقطاب أكبر عدد ممكن من الطلاب ، لأجل الحصول على المساعدات التي تقدمها الحكومة التايلاندية تبعا

(١) إسماعيل لطفي ٤/ ٦/ ١٤٢٥هـ الموافق ل ١٥-١٧/ ٢٠٠٤م مرجع سابق.

لعدد التلاميذ في كل مدرسة أهلية [1].

ج- المدارس التابعة للمساجد :

إلى جانب المدارس التي سبق ذكرها هناك مؤسسات تعليمية تابعة للمساجد يتعلم فيها أبناء المسلمين مبادئ الدين الإسلامي ومبادئ الكتابة والقراءة وتسمى تبعا للاصطلاح المتعارف عليه لدى أهل المنطقة بـ "تاديكا" وهو اختصار للاسم الأصلي بلغة الملايو "تامن ديديقكن كانق كانق" ومعناه "روضة تربية الأطفال" [2] وتقوم الهيئة المسئولة على كل مسجد بإدارة المدرسة التابعة له ، وتعمل هذه المدارس يومي السبت والأحد من كل أسبوع وأيام العطل الرسمية للمدارس الحكومية ، ومن هذه المدارس :

- تاديكا مسجد الجمعية في مدينة ناراتيوات.
- تاديكا مسجد وادي الحسين في قرية تلوق مانع ، محافظة ناراتيوات
- تاديكا مسجد كريسيك في قرية كريسيك ، محافظة فطاني.
- تاديكا مسجد روضة الجنة في مدينة جالا.
- تاديكا مسجد كمال الإسلام بانكوك.

د- المدارس الإسلامية العتيقة (الفندق) :

يوجد في جنوب تايلاند نوع آخر من المدارس وهي المدارس القديمة التي تتبع الطريقة التقليدية في التعليم ، وتقوم بتدريس العلوم الشرعية والقرآن الكريم باللغة الملايوية أو التايلاندية ، وقد كانت دائرة جناق بمحافظة سنقلة من المناطق

(١) التقرير السنوي الذي أعدته جمعية الإصلاح الكويتية عن المسلمين في تايلاند ٢٠٠٤م

(٢) الشيخ عبد الرزاق محمد عز الدين إمام مسجد دار الخير جاكن ٢ ناراتيوات ومدير روضة دار الخير التابعة لهذا المسجد مقابلة معه يوم ٢٠٠٥/٠٢/١٥ م في مكتبة بمعهد الترقية الإسلامية ناراتيوات.

المشهورة بهذه المدارس إلى جانب فطاني وجالا وناراتيوات حيث يأتي إليها الطلاب من ناخون سري تمراج وتران وكرابي وفوكيت وبتالونج و سورات تاني [١].

ومن المدارس العتيقة (فندق) المعروفة حتى الآن :

- فندق تؤكورو حاجنور دائرة جناق محافظة سنقلة.
- فندق تؤكورو حاج صمد دائرة جناق محافظة سنقلة [٢].
- فندق بومن بمحافظة فطاني.
- فندق دالا بمحافظة فطاني.
- فندق نايو بانكوك بمحافظة جالا.

ولا يزال عدد من الطلاب يفضلون الدراسة فيها إلى اليوم، وقد لعبت هذه المدارس إلى جانب المدارس الأهلية الأخرى دورا بارزا في الحفظ على الهوية الإسلامية لأبناء المسلمين في تايلاند ، وتقوم حاليا بنشاط دعوي منتظم ، حيث ترسل عددا من منسوبيها من أجل تدريس العلوم الشرعية لرواد المساجد في مختلف القرى خاصة في الجنوب.

هـ- الكليات والجامعات الإسلامية :

توجد كليّتان إسلاميّتان تدرّس فيهما العلوم الشرعية والأدبية والعلميّة في المرحلة الجامعيّة والعليا ، إحداهما حكوميّة وهي كليّة الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونجكلا نكرين - فرع فطاني - والأخرى أهليّة وهي الكلية الإسلامية بمحافظة جالا والتي تحولت إلى جامعة إسلامية ٢٠٠٨ ، باسم جامعة جالا الإسلامية ، كما تم فتح جامعة تضم كلية إسلامية في محافظة ناراتيوات في الموسم الدراسي لعام

(١) حسن مدمارن ، ٢٠٠١م ، مرجع سابق ، ص ٢١.
(٢) السابق .

(١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) وذلك للتخفيف من أعباء مواصلة الطلاب المسلمين لدراسة العلوم الشرعية في الخارج ، إلا أن الكلية الإسلامية في هذه الجامعة لم تبدأ نشاطها.

٢ . ٤ . ٥ الحياة السياسية :

ينص الدستور التايلاندي على أن كل إنسان ولد في تايلاند يعتبر مواطنا تايلانديا له كامل الحقوق والشرف والحرية طبقا للقوانين التايلاندية ، ولا فرق بينه وبين أي مواطن آخر ، وتشمل هذه الحقوق حقوق القانون الخاص والقانون العام وفقا للنصوص الدستورية ، وله الحق في ممارسة السياسة واعتناق الديانة التي يرغب فيها والاستيطان وممارسة جميع الأعمال المشروعة قانونيا [١].

كما أن التوجه العام للحكومة التايلاندية يهدف إلى إشراك بعض فئات الشعب في الحياة السياسية العامة ، لذلك فإن أبناء الأقلية المسلمة التايلاندية بمختلف طبقاتهم الاجتماعية وأصولهم العرقية ينخرطون في الأحزاب السياسية التي تتعاقب على تشكيل الحكومات وتدبير الشأن العام للشعب التايلاندي ، فهم يشاركون في الانتخابات على جميع المستويات ، حيث يضمن لهم القانون حق الترشيح لتولي مختلف المناصب السياسية والتصويت لاختيار ممثلي الشعب في كل المجالات [٢].

وعن طريق المشاركة السياسية وصل بعض المسلمين إلى مناصب مهمة في الحكومة [٣] مثل نائب رئيس الوزراء ، ورئيس البرلمان ، ووزير النقل والمواصلات ، ووزير الداخليّة ، ووزير الخارجيّة ووزير الزراعة ، ونوّاب عدد من الوزراء ، ووكيل وزارة الداخليّة ، وعضوية مجلس النواب التايلاندي ، ومجلس الشيوخ ، ورئاسة وعضوية المجالس البلدية في الولايات الجنوبيّة الثلاث.

---

(١) دستور المملكة التايلاندية الصادر عام ٢٥٤٣ ب ١٩٩٧م ، المواد ٣٨ و ٤٧ و ٦٨.
(٢) إسماعيل لطفي (٤ـ ٦/ ١٤٢٥هـ/ الموافق ١٥ ـ ١٧/ ٢٠٠٤م) مرجع سابق.
(٣) المرجع نفسه.

وقبل الانقلاب العسكري الأبيض سنة ٢٠٠٦م كان في البرلمان ومجلس الشيوخ في مملكة تايلاند عدد لا بأس به من المسلمين ، منهم في مجلس الشيوخ ثمانية أعضاء ، اثنان منهم من العاصمة بانكوك والبقية من الجنوب ، أما في مجلس النواب (البرلمان) فيوجد تسعة أعضاء على الأقل يمثلون المسلمين من مختلف المحافظات التايلاندية [١] ومن الأسماء البارزة في هذا المجال : من الجنوب ؛ معالي الأستاذ وان محمد نور مأتها الذي تولى عدة مناصب ، منها رئاسة البرلمان ووزارة الداخلية ، ومنصب نائب رئيس الوزراء ، والدكتور سورين بيتسوان وزير الخارجية سابقا ، والسيد عارفين أتراسين نائب وزير التعليم سابقا ، والسيد آري وونجآرايأ الذي كان نائبا لوزير التربية والتعليم وكان من قبل وكيلا للداخلية [٢].

وبعد الانقلاب العسكري الأبيض الذي شهدته مملكة تايلاند سنة ٢٠٠٦م دخلت ١٠ شخصيات مسلمة إلى البرلمان ، منهم من الجنوب الدكتور إسماعيل لطفي ، والدكتور إسماعيل علي ، والدكتور وان مهدي وان داوود ، ورؤساء المجالس الإسلامية في المحافظات الجنوبية (ناراتيوات - جالا - فطاني) ومن بانكوك ؛ الأستاذ مروان سمعون ، والأستاذ دامرون ابن شيخ الإسلام في مملكة تايلاند ، وكل هؤلاء أعضاء في لجنة المصالحة التي شكلت من أجل متابعة ملف الجنوب التايلاندي [٣].

بناء على ما سبق يتضح أن أبناء الأقلية المسلمة التايلاندية تمتعوا بنوع من الحقوق في المجال السياسي ، مثلهم في ذلك مثل سائر أفراد الشعب التايلاندي.

---

(١) السيناتور عمر الطيب عضو مجلس الشيوخ التايلاندي سابقا-شفاه الله- مقابلة معه يوم ٢٠٠٥/٤/٢م، في مكتبه بمعهد الترقية الإسلامي ناراتيوات.

(٢) التقرير السنوي عن المسلمين في مملكة تايلاند الذي أعده مكتب جمعية الإصلاح الكويتية بتايلاند ضمن خطة عمله سنة ٢٠٠٤م.

(٣) وان مهدي وان داوود، مقابلة معه يوم ١٢-١٩/ ٢٠٠٦م في مسجد الاستقلال بمدينة ناراتيوات.

٢ . ٤ . ٦ الحياة الاقتصادية :

تختلف الحالة الاقتصادية لمسلمي تايلاند من منطقة إلى أخرى ففي المنطقة الشمالية والوسطى تعتبر الحالة الاقتصادية للمسلمين جيدة، لأنهم أكثر اندماجا في المجتمع والحكومة ، فتقلدوا مناصب مهمة في الوظائف الحكومية ، إضافة إلى نشاطهم التجاري القوي الذي ساعدهم على تحسين مستواهم المعيشي ، أما المناطق الجنوبية فإنها تعاني من الفقر نظرا لبعدها عن العاصمة وقلة المشاريع التنموية التي من شأنها تحسين أوضاع أهل هذه المناطق مما جعلهم منغلقين على أنفسهم نوعا ما ، ولذلك فإن ٨٠ في المائة من المسلمين في المناطق الجنوبية يسكنون في القرى، ويعملون في الزراعة ويعمل بعضهم في الصيد البحري بطرق بدائية، ويفتقرون إلى وسائل التنمية مما ينعكس سلبا على حالتهم الاقتصادية [١].

ولأجل توفير المعاملات الاقتصادية التي تتناسب مع الشريعة الإسلامية للمسلمين في تايلاند، قام بعض أبناء الأقلية المسلمة التايلاندية بتقديم طلب تأسيس البنك الإسلامي التايلاندي الذي وافقت عليه الحكومة ، حيث تأسس في عام ٢٠٠٢م برئاسة شخصيّة عامّة إسلاميّة كبديل عن البنوك الربوية التي لا يرغب المسلمون في التعامل معها، كما أسسوا عددا من الجمعيات والشركات الإسلامية الأهليّة التعاونيّة التي تقدم تسهيلات ومساعدات للمسلمين ، وتوفر لهم الخدمات المالية وفق الشريعة الإسلامية لتحسين أوضاعهم المعيشية ، كما أن هذه المؤسسات المالية تلعب دورا مهما في التنمية الاجتماعية للمسلمين ، فهي مراكز استثمار للميسورين منهم حيث يستثمرون فيها أموالهم عن طريق المضاربة ، وعن طريقها يتمكن الراغبون من

---

(١) عبد الرحمن عبد الصمد رئيس المجلس الإسلامي لمحافظة ناراتيوات سابقا، مقابلة معه يوم ١٠/٠٤/٢٠٠٥م في مكتبه بمدرسة دار القرآن الكريم بيلوكاسنا ناراتيوات.

المسلمين من الوصول إلى أهدافهم الأساسية عن طريق البيع بالتقسيط [1].

وفي المجال الاقتصادي أيضا أدى حرص المسلمين على توفير الطعام الحلال في مختلف أنحاء البلاد إلى الضغط على الشركات المنتجة للأطعمة لكي تخضع للمراقبة من قبل متخصصين مسلمين معترف بهم من طرف مجلس شيخ الإسلام في تايلاند ، فانتشر بذلك شعار ((حلال)) على مختلف المنتجات الغذائيّة ، ممّا فتح باب التنافس بين المؤسسات والشركات الصناعيّة على الإنتاج الصناعي الحلال للحصول على الشعار بغية تسويق منتجاتها في الداخل والخارج ، وفي بانكوك وحدها أكثر من ٨٠ شركة و ١٢٠ مطعما مصرح لها بإنتاج أطعمة من نوع ((حلال)) [2].

يتضح من خلال ما تم ذكره أن أبناء الأقلية المسلمة التايلاندية يسعون إلى النهوض بوضعهم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ، لكن جهودهم في هذه المجالات تحتاج إلى نوع من التنسيق بين ممثليهم والجهات الحكومية التايلاندية ، حتى يتمكنوا من تجاوز العقبات التي تحول بينهم وبين التنمية الشاملة في كل مناحي الحياة.

٢ . ٤ . ٧ خاتمة الباب الثاني :

نخلص من هذا الباب إلى الآتي :

- المملكة التايلاندية بلد عريق له تاريخه وعاداته وتقاليده التي ما يزال الشعب يحتفظ بها منذ القدم ، وقد ساعده على ذلك عدم خضوعه للاستعمار الأجنبي.
- المجتمع التايلاندي مجتمع قروي، تتراوح نسبة سكان القرى فيه ما بين ٦٥ و ٨٠ في المائة.

(١) إسماعيل لطفي (٤-٦/ ١٤٢٥هـ/ الموافق ل ١٥-١٧/ ٢٠٠٤م) مرجع سابق.
(٢) المؤسسات الإسلامية في بانكوك، د.ت، مطبوعات المجلس الإسلامي في بانكوك.

- استطاعت الأقلية المسلمة في تايلاند إثبات وجودها بين فئات الشعب التايلاندي والحفاظ على هويتها الإسلامية عبر تاريخها الطويل.
- انتشار الإسلام في أغلب أنحاء المملكة التايلاندية جعل الحكومة والشعب يتفهمان وضع الأقلية المسلمة ، وكان لذلك أثر إيجابي في تحقيق التعايش السلمي بينها وبين بقية مكونات المجتمع التايلاندي.
- في تايلاند مدن وقرى مسلمة ، لا يكاد زائرها يفرق بينها وبين نظيرتها في الدول الإسلامية ، نظرا لما تزخر به من المعالم الحضارية الإسلامية أبرزها المساجد المميزة بمآذنها العالية وعمارتها الجميلة.
- رغم الإيجابيات التي تتمتع بها الأقلية المسلمة في تايلاند، فإنها مازالت تعاني من عدة مشكلات في المجالات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، فضلا عن شعورها بنوع من عدم عناية الجهات الرسمية بشئونها ، خاصة في المناطق الجنوبية حيث تتركز الأغلبية المسلمة.

الباب الثالث

نشأة المساجد وتطورها

٣ . ١ المسجد قبل بعثة النبي محمد (ﷺ).

٣ . ٢ عمارة المسجد في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين ودوره في تأسيس الدولة الإسلامية.

٣ . ٣ عمارة المسجد في العصر الأموي (٤١هـ/١٣٢هـ).

٣ . ٤ عمارة المسجد في العصر العباسي (١٣٢هـ/٦٥٦هـ).

٣ . ٥ الطرز المعمارية الإسلامية الأخرى وأثرها في عمارة المسجد.

٣ . ٦ عمارة المسجد في العصر العثماني (٩٢٣هـ/ ١٣٣٧هـ).

٣ . ٧ عمارة المسجد في العصر الحديث.

٣ . ١ المسجد قبل بعثة النبي محمد (ﷺ) :

المسجد قديم وتاريخه مرتبط بنزول الدين الحنيف واستجابة الناس له وما ذلك إلا أنه ببنائه الشامخ يرمز إلى دينونة العباد لدين الإسلام واستقامتهم على مبادئه الحنيفية في كل زمان ومكان [١] ، قال تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ۞ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) [٢] قال ابن كثير أي أول بيت وضع لعموم الناس للبركة والهدى البيت الذي ببكة (قيل مكة كلها وقيل محل الكعبة) فيه آيات بينات على أنه بناء الخليل [٣].

وقد ذكر الله (ﷻ) المسجد في سورة الكهف وهو يتحدث عن الأمم السابقة التي كانت في الأرض قبل بعثة النبي (ﷺ) بزمن طويل فقال تعالى : (وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً) [٤] وكان قصدهم اتخاذ مسجد على قبور أصحاب الكهف للتعبد وتذكُّر قصة الفتية المؤمنين ، إلا أن ذكر المسجد في هذه الآية لا يدل على أنه كان موجودا في ذلك الوقت بالحالة التي هو عليه في العصر النبوي وما بعده ، لأن المقصود بالمسجد في الآية هو مبنى على هيئة المعابد والكنائس المعروفة لدى اليهود والنصارى ، كما أشار إلى ذلك ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره ، وعليه فالآية الكريمة يستدل بها

---

(١) الوشلي قاسم عبد الله، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ص ١٥.
(٢) آل عمران ٩٦ ـ ٩٧.
(٣) أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ ـ ٧٧٤هـ) ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، تفسير القرآن العظيم ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، الجزء الأول ، ص ١٦٩.
(٤) الكهف : ٢١.

فقط على أن لفظ المسجد كان مذكورا قبل بعثة النبي محمد (ﷺ) أما المسجد بمفهومه الإسلامي فلم يكن موجودا في زمن أصحاب الكهف، والقاعدة الأساسية في هذا المجال هي أن المسجد والقبر لا يجتمعان في مبنى واحد في شريعة الإسلام. (١)

ومن المعنى اللغوي للمسجد يستنتج الباحث أن ظهور المسجد مرتبط بوجود من يسجد لله (ﷻ) وبهذا المعنى فإن كل المساجد يجمعها كونها مكانا للعبادة والسجود ، لكنها تختلف من أمة إلى أخرى من ناحية الشكل والمضمون ، والمؤكد أن أول مسجد وضع في الأرض هو المسجد الحرام ، ويليه المسجد الأقصى (٢) يقول أبو ذر الغفاري (ﷺ): قلت لرسول الله (ﷺ) : يا رسول الله ، أي مسجد وضع في الأرض أولا ؟ قال: (المسجد الحرام) قلت ثم أي قال : (المسجد الأقصى) قلت كم بينهما ؟ قال: (أربعون سنة) (٣).

فالمسجد الحرام والمسجد الأقصى كانا مقدسين في ملة إبراهيم وإسحاق وامتد تقديسهما وتكريمهما إلى يوم القيامة ، وقد وصف القرآن الكريم أرض بيت المقدس بصفات البركة والطهر والقدسية في آيات متعددة منها قوله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ) (٤) فالمسجد الأقصى هو الذي أسري برسول الله (ﷺ) إليه ، وإليه اتجه

---

(١) سيد قطب، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، في ظلال القرآن، ص٢٢٦٤.

(٢) ابن قيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (٦٩١ - ٧٥١) ، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) : زاد المعاد في هدي خير العباد ، الجزء الأول ، تحقيق شعيب الأرنئوط وعبد القادر الأرننوط ، بيروت : مؤسسة الرسالة، الطبعة الثلاثون ص٥٠.

(٣) البخاري في أحاديث الأنبياء رقم ٣١١٥ ، مسلم في كتاب المساجد رقم ٥٢٠ ، ابن قيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (٦٩١-٧٥١) ، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، الجزء الأول، تحقيق شعيب الأرنئوط وعبد القادر الأرنئوط، بيروت: مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثلاثون ص٥٠.

(٤) الإسراء ، ١.

المسلمون في صلواتهم مع رسول الله (ﷺ) حوالي سبعة عشر شهرا قبلة للمسلمين، إلى أن حولت القبلة إلى الكعبة في المسجد الحرام [1].

وعن الإمام ابن تيمية أن الخلق والأمر ابتدأ من مكة المكرمة ، أم القرى ، فهي أم الخلق ، وفيها بدأت الرسالة المحمدية ، وجعل الله (ﷻ) بيت المقدس وما حوله محشر خلقه ، فإلى بيت المقدس يعود جميع الخلق، وهناك بحشر الخلق [2] ، ولمكانة هذين المسجدين وتاريخهما الطويل رأى الباحث أن يبدأ بهما حديثه عن المساجد.

٣ . ١ . ١ المسجد الحرام :

المسجد الحرام هو أول مسجد بني في الأرض من أجل إقامة التوحيد ، وأرسيت قواعده إرساء لقواعد الدين واكتمل بنذوه بآخر ولد إبراهيم محمد رسول الله (ﷺ) [3]. قال تعالى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ۞ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) [4].

فالكعبة المشرفة هي أصل مدينة مكة المكرمة ؛ وذلك لكونها أول أثر معماري عرفته هذه المدينة ، وتقع في وسط المسجد الحرام ، ثم نشأت حول البيت الحرام مدينة مكة المكرمة التي صارت موطن قبيلة قريش وذرية إسماعيل (عليه السلام) ، كما تقع الكعبة المشرفة في مركز الكرة الأرضية ، ويعلوها في السماوات العلى

---

(١) عبد العزيز محمد اللميلم (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، رسالة المسجد في الإسلام، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، ص ٢٠٥.
(٢) موقع نداء الإيمان، معالم إسلامية، المسجد الحرام،١٨/٤/٢٠٠٥ www.al-eman.com.
(٣) الوشلي ، مرجع سابق ص ١٦.
(٤) آل عمران : ٩٦ - ٩٧.

البيت المعمور الذي تطوف حوله الملائكة ، ويقال إن الملائكة هم الذين قاموا ببناء الكعبة قبل خلق الإنسان بعد أن أذن لهم الله (ﷻ) لهم بذلك ، وقيل آدم (عليه السلام) وقيل شيث بن نوح (عليه السلام) وظلت مندثرة فترة من الزمن تحت الرمال ، حتى عين الله (ﷻ) موقع البيت لسيدنا إبراهيم (عليه السلام) وساعده في عمارتها سيدنا إسماعيل (عليه السلام) حيث قال إبراهيم (عليه السلام): " يا إسماعيل إن ربك أمرني أن أبني له بيتا " فقال إسماعيل: "أطع ربك عز وجل" [1] قال: إنه أمرني أن تعينني ، فقال : إذن أفعل ، فجعل إبراهيم يبني ، وإسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولان : (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [2].

وبناء سيدنا إبراهيم يعتبر البناء الثاني للكعبة المشرفة ، حيث ورد في القرآن الكريم أن سيدنا إبراهيم وابنه سيدنا إسماعيل رفعا قواعد البيت ، ما يدل على أنه كان موجودًا قبل ذلك ، وهو البناء الذي شيدته الملائكة المكرمون [3].

وقد وردت أحاديث في هذا الموضوع ، منها ما أخرجه البخاري في حديث ابن عباس الطويل في إسكان إبراهيم ذريته [4] ، وفيه : فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه إلى البيت ثم دعا بهذه الكلمات: (رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) [5] وفيه أيضاً

---

(١) الأزرقي محمد بن عبد الله ، ١٩٩٦م/١٤١٦هـ ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، بيروت : دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢) ابن الأثير محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، المجلد الأول ، ص ٢٤٦.

(٣) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي، دراسة تاريخية حضارية، الرياض: مكتبة الملك فهد، الصفحات ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) فتح الباري (٦/ ٣٩٦).

(٥) إبراهيم : ٣٧.

قوله : فقال لها الملك ، أي لهاجر : لا تخافوا الضيعة ؛ فإن هاهنا بيت الله (ﷻ) يبني هذا الغلام وأبوه ، وإن الله (ﷻ) لا يضيع أهله ، قال ابن عباس: وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية تأتيه السيول ، فتأخذ عن يمينه وشماله [1] وعنه أيضا أنه قال في تفسير القواعد أنها القواعد التي كانت قبل ذلك. [2]

ومهما كان الباني الأول للمسجد الحرام فإن المعول عليه هو أن بانيه الثاني كان هو الخليل إبراهيم (عليه السلام).

٣ . ١ . ٢ المسجد الأقصى :

سمي هذا المسجد بالأقصى لبعده عن المسجد الحرام في الزمان والمكان [3] قال الله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) [4] أما بانيه الأول فهو سيدنا داود (عليه السلام) في السنة الحادية عشر من ملكه (١٠٥٨ ق. م) ثم أكمل البناء بعد وفاته ابنه سيدنا سليمان (عليه السلام) عام (١٠٥٠ ق. م) ويذكر ابن الأثير أن السبب في بناء هذا المسجد أن طاعونا تفشى في الناس زمن سيدنا داود (عليه السلام) فخرج الناس إلى موضع بيت المقدس يدعون الله (ﷻ) أن يرفع عنهم ما ألم بهم من المرض ، فلما استجاب الله (ﷻ) دعاءهم اتخذوا هذا الموضع مسجدا ، وتوفي داود (عليه السلام) قبل أن يتم بناءه وأوصى ابنه سليمان بإتمامه ، وأتمه سليمان (عليه السلام) وبناه بالرخام ، وزخرفه بالذهب ، ورصعه بالجواهر ، وقوي على ذلك جميعه بالجن

(١) ابن كثير، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، البداية والنهاية ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، الجزء الثالث ، ص١٧٠
(٢) ابن حجر العسقلاني ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، بيروت : دار الكتب العلمية ، الجزء الثامن ، ص ٢١٣.
(٣) ابن حجر، مصدر سابق، ص ٨٣ .
(٤) الإسراء : ١.

والشياطين ، وكان ابتداؤه أولا ببناء المدينة ، فلما فرغ منها ، ابتدأ بعمارة المسجد[1].

ويضم الحرم القدسي كلا من مسجد الصخرة ومسجد عمر والمسجد الأقصى ، وهو المسجد الرئيس في الحرم ، وهو يشبه في تنظيمه الداخلي الجامع الأموي في دمشق، ويمثل المسجد الأقصى مظهرا فلكيا وثقافيا ، كما يمثل مظهرا من مظاهر التمدن الإسلامي ، وله دور كبير في دراسة التراث الإسلامي والحفاظ عليه [2].

فالمسجد الحرام والمسجد الأقصى هما المسجدان اللذان يمكن الحديث عنهما قبل بعثة النبي محمد (ﷺ) لكن بعض الباحثين يرون أن غار حراء هو كذلك من المساجد التي وجدت قبل البعثة حيث كان الرسول (ﷺ) يتعبد ويتحنث فيه الليالي الطوال قبل نزول الوحي عليه ، وفي غار حراء كما هو ثابت نزلت الآيات الأولى من القرآن على رسول الله (ﷺ) ومن الذين أشاروا إلى هذا الموضوع حسين مؤنس حيث قال في كتابه المساجد (فهذا الغار جدير بأن يعد من المساجد ، وإن سبق عصر المساجد) [3].

٣ . ٢ عمارة المسجد في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين ودوره في تأسيس الدولة الإسلامية (١٣ ق. هـ/٤١ هـ)

عرفت العمارة الإسلامية تطورات مهمة منذ العصر النبوي إلى اليوم ، وكان المسجد حقلا خصبا لإظهار ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية في الميدان المعماري.

بلغت العمارة الإسلامية أوجها عندما فتح المسلمون البلدان وأخذوا عما

---

(١) ابن الأثير، مصدر سابق، ص ١٧٤

(٢) عبد العزيز محمد اللميلم ، مرجع سابق ، الصفحتين ٢٠٦ و ٢١١.

(٣) حسين مؤنس، ١٤٠١هـ/ ١٩٩١م ، المساجد، سلسة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، رقم ٣٧، ص١٦٠.

رأوا فيها من أشكال عمرانية ، ثم أبدعوا في تطويرها وطبعها بما يتناسب مع مبادئ الدين الإسلامي ، ومن خلال دراسة المباني الدينية بصفة عامة والمساجد بصفة خاصة في البلدان الإسلامية يمكن التعرف على تاريخ ومدى تطور فن العمارة الإسلامية (١).

ولما كان المسجد النبوي هو النموذج الأول للمساجد الإسلامية منذ نشأتها وهو شاهد على تاريخ الأمة الإسلامية قديما وحديثا ، يرى الباحث أن يركز على دراسة التطورات التي طرأت عليه في مختلف الأزمنة التاريخية من يوم بنائه إلى اليوم ؛ لأن ذلك كفيل بإعطاء فكرة عن تاريخ عمارة المساجد الإسلامية ، لأنه ما من خليفة أو سلطان مسلم حكم الحجاز أو كان له سلطان عليها إلا سعى إلى أن يتشرف بتسجيل اسمه في سجل المسجد النبوي سواء بإعادة بنائه أو توسيعه أو ترميمه ، مع أن التركيز على المسجد النبوي لا يمنع من الإشارة إلى أشهر المساجد في كل فترة تاريخية.

٣ . ٢ . ١ عمارة المسجد في العصر النبوي :

كانت المساجد عند الأمم السابقة أماكن خاصة للعبادة لا تجوز لهم الصلاة إلا فيها، أما عند النبي محمد (ﷺ) وأمته فإن كل الأرض مسجد وطهور ، إذا سلمت من الموانع (٢) التي تمنع الصلاة في مواقع معينة (٣) قال رسول الله (ﷺ) (وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل) (٤)

---

(١) حسن إبراهيم حسن، ١٩٧٤م، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، الدولة العربية في الشرق ومصر والمغرب والأندلس ١٣٢هـ = ٦٢٢- ٧٤٩م) ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثامنة ، ص٥٢٧

(٢) كالقبور على سبيل المثال.

(٣) الخضيري إبراهيم بن صالح ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ، أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية، الرياض: دار الفضيلة للنشر الطبعة الثانية ، الجزء الأول ، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

(٤) البخاري، كتاب الصلاة ، باب ٥٦، قول النبي (ﷺ) جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، رقم ٤٣٨.

وهذا المفهوم الواسع للمسجد الذي خص به الله (ﷺ) هذه الأمة لم يمنع من اتخاذه (ﷺ) أماكن خاصة لاجتماع المسلمين وأداء الشعائر الإسلامية كصلاة الجمع والجماعات والأعياد.

ولأهمية المسجد في حياة المسلمين فإن أول عمل قام به النبي (ﷺ) حين قدم المدينة هو بناء المسجد ، لكنه (ﷺ) لم يذهب في عمارته مذهب الزينة والزخرفة ، فبناه بناء بسيطا ، لم يتجاوز فيه القدر الذي تدعو إليه حاجة المسلمين يومئذ ، وقال فيه (ﷺ) قوله المعروف (ابنوه عريشا كعريش موسى) والعريش مبنى يصل الرجل العادي إلى سقفه بيديه وهو واقف [1].

وقد ذهب الناس في تبرير سلوك الرسول (ﷺ) مسلك البساطة في عمارة مسجده مذاهب شتى ، فمن قائل بأن الحالة الاقتصادية للمسلمين لا تسمح بالإنفاق الكثير على عمارة المسجد في ذلك الوقت ، ورأي آخر يقول بأن الزخرفة والزينة تتنافى مع مبادئ الشريعة الإسلامية ، لأن الزخرفة قد تلهي المصلين عن الخشوع في الصلاة ، وهذا رأي له ما يبرره من النصوص الشرعية ، وقد يقال أيضا بأن المجتمع المسلم في ذلك الوقت كانت أمامه أعمال ومشاريع أهم بكثير من الانشغال بالزخرفة وأمور زينة الحياة الدنيا ، وفي ذلك تضييع للطاقات فضلا عن الأموال والأوقات.

وهكذا تميزت عمارة المسجد في العصر النبوي بالبساطة، فلم يلتفت النبي (ﷺ) وأصحابه الكرام إلى إبراز أي مظهر من مظاهر الزينة في المساجد الأولى حين بنوها، فجاء مسجد قباء [2] وبعده المسجد النبوي الذي كان النموذج الأول لسائر

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ص ٢٦٢ .
(٢) مسجد قباء هو أول مسجد بناه النبي ﷺ وهو في طريق الهجرة إلى المدينة المنورة سنة ٦٢٢م، ويقع في قرية قباء بين الحدائق والنخيل في الجهة الجنوبية للمدينة المنورة (علي حافظ، ص١٣٥).

المساجد الإسلامية من حيث الشكل العام [1] ، تجسيدا لهذه الحقيقة ، حيث وضع النبي محمد (ﷺ) أساس مسجد قباء وخط تصميمه بنفسه (ﷺ) زمن إقامته في بني عمرو عام الهجرة ، ثم خرج من هناك والناس يتزاحمون عليه ، كل واحد منهم يريد أن يأخذ بزمام ناقته ويستضيفه عنده فكان (ﷺ) يقول لهم في رفق: "خلوا سبيلها فإنها مأمورة" [2].

وسارت الناقة في طرقات المدينة ، وأهل كل حي يتمنون أن ينالوا شرف نزول النبي (ﷺ) عندهم ، وأخيرا توقفت الناقة في مكان لتجفيف التمر يملكه غلامان [3] يتيمان من الأنصار فنَزَلَ (ﷺ) وهو يقول: "ها هنا المنزل إن شاء الله (ﷻ)". عن أنس بن مالك ، قال كان موضع مسجد النبي (ﷺ) لبني النجار، وكان فيه نخل وحرث وقبور من قبور للمشركين [4] فقال لهم رسول الله (ﷺ) ثامنوني به، فقالوا لا نبتغي به ثمنا إلا ما عند الله (ﷻ) ، فرفض (ﷺ) أن يأخذه دون أن يدفع ثمنه فاشتراه بعشرة دنانير ليقيم عليه مسجده ، فأمر رسول الله (ﷺ) بالنخل فقطع ، وبالحرث فأفسد ، وبالقبور فنبشت، وكان رسول الله (ﷺ) قبل ذلك يصلي في مرابض الغنم، وحيث أدركته الصلاة [5].

وكان ذلك المكان قريبا من بيت أبي أيوب الأنصاري (ﷺ) فحمل متاع النبي (ﷺ) إلى بيته ، قال ابن هشام: فأمر رسول الله (ﷺ) أن يبني له مسجد، ونزل على

---

(١) حسن إبراهيم حسن، مصدر سابق، ص٥٢٧ .

(٢) ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، زاد المعاد في هدي خير العباد ، بيروت : مؤسسة الرسالة، الطبعة الثلاثون ، الجزء الأول ، ص ٩٩.

(٣) الغلامان هما سهل وسهيل من بني عمرو كانا في حجر أسعد بن زرارة ، انظر : ابن كثير، البداية والنهاية، المجلد ٢ ، ص ١٩٦ .

(٤) ابن الأثير، مصدر سابق، ص ٩ .

(٥) الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك، المجلد الثاني، الطبعة الثانية، ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ص٨.

أبي أيوب الأنصاري [١] حتى بني مسجده ومساكنه، فعمل فيه رسول الله (ﷺ) بنفسه مع أصحابه ليرغب المسلمين في العمل ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ودأبوا فيه فقال قائل من المسلمين:

لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل [٢].

وفي هذه السنة نفسها بُني مسجد قباء [٣]، ويقع في قرية قباء بين الحدائق والنخيل في الجهة الجنوبية للمدينة المنورة ، فبنى رسول الله (ﷺ) مسجده (المسجد النبوي بالمدينة المنورة) باللبن وسقفه بالجريد ، وجعل عمده من النخل [٤]، وارتفاعه قدر قامة (خمسة أذرع) وألحقت به الصُفّة ، وهي موضع مظلل من المسجد يأوي إليه فقراء المسلمين، وتركت من مساحته رحبة غير مسقوفة (الصحن) ثم زاد الرسول (ﷺ) في المسجد بعد فتح خيبر فوسعه ، وجعل ارتفاعه سبعة أذرع لازدياد عدد المسلمين [٥].

ويعد المسجد النبوي وتخطيطه الأول هو الأساس الذي اعتمد عليه المسلمون في بناء مساجدهم في شتى بقاع العالم الإسلامي [٦] حيث وضع النبي (ﷺ) الخطوط الرئيسة لكل مساجد الإسلام ، وحدد العناصر الأساسية التي يجب أن تتوفر في كل منها ، ثم ترك الناس بعد ذلك يبنون مساجدهم كيف شاءوا ما داموا محافظين

---

(١) هو الصحابي الجليل خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الأنصاري ، من بني النجار شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد عاش إلى أيام بني أمية، وغزا مع جيش يزيد بن معاوية القسطنطينية، سنة ٥٢هـ (أبو زكريا محيي الدين النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، نزهة المتقين، شرح رياض الصالحين، الطبعة ١١، ص١٣٠٤.

(٢) ابن هشام أبو محمد عبد الملك، د. ت، السيرة النبوية، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر (د. ط)، الجزء الأول، ص ٥٢٤.

(٣) الطبري، مصدر سابق، ص٨.

(٤) البخاري ، باب بنيان المسجد ، رقم ٤٤٦.

(٥) حسن إبراهيم، مرجع سابق، ص ٥٢٨. والشنقيطي محمد الأمين، مرجع سابق، ص ٢٢

(٦) أشرف عبيد- ابتهال مخلوف، إسلام أونلاين، ثقافة وفن- تراث وحضارة،١٤/ ٠٤/ ٢٠٠١م

(٧) www. islamonline. net/arabic/arts/ 2001/ 04 /article8 . shtml, page 1.

على روح المساجد مبتعدين عن كل ما يمكن أن يشوب عقيدة التوحيد أو يبهمها كوضع التماثيل ورسم التصاوير على جدرانها [1].

أ- تاريخ تحويل القبلة :

كانت القبلة أول الأمر إلى بيت المقدس ، حيث مكث النبي (ﷺ) يستقبل بيت المقدس في الصلاة نحو ستة عشر شهرا بعد قدومه إلى المدينة ، وكان محرابه إلى بيت المقدس في نهاية المسجد آنذاك من الشمال مقابل باب عثمان عند الأسطوانة الخامسة شمال أسطوانة عائشة ، رضي الله عنها [2].

وبعد ذلك أمر الله (ﷻ) نبيه بأن يتوجه إلى البيت الحرام في صلاته ، فصرفت القبلة إلى الكعبة الشريفة ، وكان ذلك في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدم رسول الله (ﷺ) المدينة [3] قال تعالى : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) [4].

ويرى بعض المؤرخين أن تاريخ صرف القبلة إلى البيت الحرام هو الخامس عشر من رجب من السنة الثانية من الهجرة النبوية الموافق لـ ١٢ يناير سنة ٦٢٤م حيث صلى المسلمون أول النهار إلى بيت المقدس ، وصلوا الظهر إلى الكعبة وكان النبي (ﷺ) يومئذ في مسجد بني سلمة الذي سمي بعد ذلك مسجد القبلتين [5].

(١) حسين مؤنس ، مرجع سابق ، ص١١٧.
(٢) الشنقيطي ، مرجع سابق ، ص ٢٢.
(٣) ابن هشام ، مصدر سابق ، ص ٦٤٣.
(٤) البقرة : ١٤٤.
(٥) حسين مؤنس ، مرجع سابق ، ص٧١ .

ب ـ المحراب في العصر النبوي :

المحراب في اللغة : صدر المجلس ، والمكان الرفيع من الدار ، ومنه أخذ المعنى الشرعي وهو: مكان وقوف الإمام للصلاة في المسجد ، ثم أصبح يطلق على المكان المجوف المخصص لوقوف الإمام ، الذي أحدثه عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله (ﷺ) ـ في عهد الوليد بن عبد الملك عندما كان واليا له على المدينة [(١)].

ولم يكن إيوان القبلة على عهد النبي (ﷺ) يعرف المحراب المجوف الذي نجده في مساجدنا اليوم ، بل كانت هناك علامة تميز القبلة وتدل عليها، وبعد فتح خيبر وازدياد عدد المسلمين قام النبي (ﷺ) بتوسيع المسجد النبوي ، ودخل المسجد في طور جديد حيث أضاف الرسول (ﷺ) ظلة ثانية وجعل في وسطها علامة تعين موضع القبلة وهي تعتبر الأساس الأول لفكرة المحراب [(٢)].

وقد تطورت المحاريب تطورا بعيدا ، وأخذت أشكالا شتى في مختلف طرز العمارة الإسلامية ، وأصبحت مع الزمن ناحية من نواحي الابتكار بين المعماريين المسلمين [(٣)].

د ـ مكان الأذان في العصر النبوي :

لم يكن للمسجد النبوي الشريف علي عهد الرسول (ﷺ) مآذن وإنما كان بلال (ﷺ) يؤذن من على سطح دار عبد الله بن عمر التي كانت بظهر القبلة ، وكان سيدنا بلال بن رباح يرتقي ظهر هذه الدار ، فيؤذن من عليها [(١)].

---

(١) إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر ومحمد علي النجار، د.ت، المعجم الوسيط، إستانبول : دار الدعوة، الجزء الأول، ص١٦٤.
(٢) الشنقيطي ، مرجع سابق ، ص٢٢ .
(٣) حسين مؤنس ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

وكان ارتقاء سيدنا بلال (ﷺ) دار عبد الله بن عمر (ﷺ) كأعلى مكان قريب من المسجد لأجل إسماع الأذان إلى الناس في جميع أنحاء المدينة في ذلك الوقت من الدلالات الأولى لظهور المآذن في المساجد.

د- المنبر النبوي:

المنبر لغة : الشيء المرتفع، وبه سمي المكان الذي يرتقيه الخطيب أو الواعظ في المسجد [٢] وكان النبي (ﷺ) يخطب يوم الجمعة إلى جذع نخلة في المسجد، ولما شق عليه (ﷺ) القيام اتخذ منبرا يجلس عليه ويخطب ، فعمله هذه الدرجات الثلاث ، ثم أمر بها فوضعت في هذا المكان فأصبحت منبره الشريف في مكانه الدائم [٣] ، روى البخاري أن رسول الله (ﷺ) بعث إلى امرأة أن (مري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أجلس عليهن) [٤] وهكذا صنع لرسول الله (ﷺ) منبر يجلس عليه ويخطب.

هـ- صحن المسجد:

في أغلب مساجد العالم الإسلامي جزء غير مسقوف محاط بأروقة ، أهمها رواق القبلة الذي هو الجزء الرئيس من المسجد لكونه يضم بيت الصلاة ، ويضم إيوان القبلة ، وفيه المحراب والمنبر ، وتعلوه القباب التي تعتبر من أهم مظاهر الشكل الخارجي للمسجد.

فسواء في مساجد شرق أو غرب العالم الإسلامي فإن الصحن محصور بين

(١) نفس المرجع ، ص٢٢ .
(٢) إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر ومحمد علي النجار، مرجع سابق، ص٧٩٧ .
(٣) الشنقيطي، مرجع سابق، ص٢٢ .
(٤) البخاري، مصدر سابق، ص ٩٦ .

بيت الصلاة والأروقة الجانبية والخلفية للمسجد وتسمي هذه الأروقة بالمجنبات [1] اليمنى واليسرى والخلفية [2].

وغالبا ما يكون صحن المسجد محاطا بأعمدة وعقود متناسقة تضفي عليه جمالا وبهاء ، وفي مساجد المغرب يوضع في وسط الصحن مضاءة [3] تتوسطها نافورة ، فأصبح الصحن يستعمل مكانا للوضوء ، وقد يُستعمل جزء منه للصلاة عند ازدحام المصلين ، خاصة في الجمع والأعياد، مثل ما نجده في مسجد القرويين في مدينة فاس المغربية .

٣ . ٢ . ٢ عمارة المسجد في عهد الخلفاء الراشدين :

سار الخلفاء الراشدون على ذات النهج الذي سار عليه النبي (ﷺ) في عمارة المسجد ، فرغم أنهم (ﷺ) وسعوا المسجد النبوي ، وزادوا فيه زيادات كثيرة بما يتناسب مع عدد المسلمين في كل فترة ، فإنهم لم يحمروا ولم يصفروا ، ويدل على ذلك قول عمر بن الخطاب (ﷺ) حين أمر ببناء المسجد: (أكِنَّ الناسَ من المطر وإيّاك أن تحمِّر أو تصفِّر فتَفْتِنَ النَّاس) [4].

فقام أبو بكر الصديق (ﷺ) ببعض الإصلاحات والترميمات للمسجد النبوي الشريف ، فوضع له أعمدة خشبية جديدة مكان الأعمدة التي أصابها التآكل ، ولم يزد في المسجد شيئا ؛ وذلك بسبب انشغاله بحروب [5] الردة ، إضافة إلى قصر مدة

---

(١) أروقة مسقوفة تحملها صفوف من الأعمدة تحيط بصحن المسجد ، تنتهي في اتجاه القبلة بقاعة كبيرة هي بيت الصلاة. انظر: زيغريد هونكه، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، شمس العرب تسطع على الغرب، ط ٢، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ص ٤٧٧.

(٢) حسين مؤنس، مرجع سابق، ص ٨٨ .

(٣) هي مكان مخصص للوضوء ضمن مزافق المسجد .

(٤) البخاري، مصدر سابق، ص ٩٥ .

(٥) حروب الردة إضافة إلى المعارك التي خاضها أبو بكر الصديق (ﷺ) مع مانعي الزكاة بعد وفاة النبي (ﷺ) سنة ١١هـ

خلافته (ﷺ).

وفي خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) جدد المسجد النبوي وزاد فيه وأضاف إليه دار العباس بن عبد المطلب [1] ، بعد أن وهبها العباس لله وللمسلمين ، وبناه على بنائه في عهد النبي (ﷺ) ، باللبن والجريد ، وجعل طوله مائة وأربعين ذراعا وارتفاعه أحد عشر ذراعا ، وجعل له ستة أبواب ، وحصنه سنة ١٧هـ [2] ، وأعاد عمده خشبا ، وغيَّره عثمان (ﷺ) وزاد فيه زيادة كبيرة ، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقَصَّة (الجِصَّة) وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج [3].

أما المسجد الحرام فقد بقي على حاله طوال خلافة أبي بكر(ﷺ) ، وفي عهد عمر بن الخطاب اتخذ للمسجد الحرام سوراً ، فقد اشترى بعض البيوت القريبة من الكعبة ، وبنى حول الكعبة جداراً قصيرا ، وكان عمر هو أول من أخر مقام إبراهيم عن جدار الكعبة ، فقد كان ملاصقاً بها ؛ وذلك ليسهل الطواف وحماية لمقام سيدنا إبراهيم (ﷺ) ، وفي زمن عثمان بن عفان (ﷺ) كثر الناس فوسع المسجد الحرام وكانت هذه الزيادة سنة ست وعشرين للهجرة ، كما بنى (ﷺ) للمسجد أروقة فكان أول من بنى أروقة للمسجد الحرام [4].

٣ . ٢ . ٣ دور المسجد في تأسيس الدولة الإسلامية الأولى :

لم يكن المسجد على عهد رسول الله (ﷺ) مؤسسة دينية تؤدى فيها الصلوات فحسب ، بل كان مركزا لإدارة شئون الدولة الإسلامية في جميع المجالات.

وأثبت التاريخ أن المسجد في القرون الأولى كان مكانا يواسى فيه الفقراء

(١) ابن الأثير، مصدر سابق، ص ٣٨٢ .
(٢) حسن إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص ٥٣٦.
(٣) ابن كثير، البداية، مصدر سابق، ص ٢٤٧.
(٤) منظمة إذاعات الدول الإسلامية. ٢٠٠٥/٦/٢٣ ، http://www. isboo. org/index. Html

ويطعمون ، ويضاف فيه الغرباء ، ومنه ينطلق السفراء والجند ، وفيه يستقبل ضيوف الدولة ، ويتعرفون على علماء البلد ووجهائها ، وكان مكاناً يعالج فيه الأطباء المرضى ، ويعطونهم الدواء دون مقابل (١).

فالمسجد هو المركز الذي تدور من حوله الحياة الاجتماعية والدينية والفكرية والاقتصادية والسياسية في الدولة الإسلامية ، فلما بني النبي (ﷺ) مسجده صار مصلى المسلمين ومتعبدهم ومنتداهم ومكان تشاورهم ، وكانت فيه صُفَّة ـ بضم الصاد ـ يأوي إليها الفقراء والمساكين ، ممن لا مال لهم ولا دار ، ولا يجدون ما يعملون به فيكتسبون ، وفيه تلقى دروس العلم والحكمة (٢).

وكان المسجد مقر برلمان الدولة الإسلامية في العصر النبوي ، ففيه يعقد مجلس الحرب والسلم ، ومنه ينطلق السفراء إلى البلدان الأخرى ، وفيه يستقبل النبي (ﷺ) الوفود القادمة إلى الدولة الإسلامية لأغرض مختلفة ، كما اتخذ المسلمون الأوائل المسجد مقراً للقضاء ، لأن القضاة وأهل الورع أرادوا أن يسيروا القضاء بعيداً عن تأثير الدولة ورجالها ، فجلسوا في المساجد واتخذوها مقراً للقضاء ومكانا للتقاضي (٣) ، وبهذا كان للمسجد أثر بالغ على حياة المسلمين في القرون الأولى من عمر الأمة الإسلامية.

٣ . ٢ . ٤ صيانة المساجد وتنظيفها :

إن صيانة المساجد وتنظيفها مطلب شرعي ، دعت إليه الشريعة الإسلامية في كثير من الآيات والأحاديث ، ولذلك نجد المسلمين يتسابقون إلى هذا الواجب

---

(١) الوشلي ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .
(٢) أبو شهبة محمد بن محمد، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، الجزء الثاني ، بيروت ، الدار الشامية ، دمشق دار القلم الطبعة الخامسة ، ص ٣١.
(٣) الوشلي ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

رغبة في الأجر والثواب ، وإيمانا منهم بأن هذا العمل جزء من عمارة المساجد وعبادة يتقرب بها العبد إلى الله (ﷻ) كما أن حسن المظهر وجميل الملبس ، وطيب الرائحة مظاهر إسلامية ، رغب الشارع فيها عند أداء الصلاة ، وعند حضور الجمع والجماعات قال الله تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ) [1] ولذلك شُرع السواك عند الصلاة والوقوف بين يدي الله ، ليكون المؤمن عند عبادة ربه على أحسن حال وفي أنظف مكان.

قال تعالى : (وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) [2]قال ابن كثير في تفسير هذه الآية " أي طهراه من الشرك والريب ، وابنياه خالصا لله معقلا للطائفين والعاكفين والركع السجود وتطهير المساجد مأخوذ من هذه الآية الكريمة ، ومن قوله تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۞ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)[3] وفي السنة النبوية أحاديث كثيرة تأمر بتطهير المساجد وتطييبها وصيانتها من الأذى والنجاسات وما أشبه ذلك [4].

فالرائحة الطيبة للمسجد مطلب رفيع ، وغاية مقصودة في دين الإسلام ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت:

(أمر رسول الله (ﷺ) ببناء المساجد في الدور [5] ، وأن تنظف وتطيب) [1]

وفي رواية لابن ماجة : (واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمّروها في الجُمع) [2]

---

(١) الأعراف : ٣١ .
(٢) البقرة : ١٢٥.
(٣) النور : ٣٦ ـ ٣٧.
(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص ١٦٤.
(٥) الدور : هي الأحياء المأهولة بالسكان.

ولهذا استحقت المرأة التي كانت تكنس المسجد أن يسأل عنها رسول الله (ﷺ) وأن يصلي على قبرها إكراما لها وجزاء على ملازمتها لنظافة المسجد.

وتطييب المساجد عام لكل أحد من إمام ومؤذن وغيرهما ، وإن أوكل الأمر لأحد كان أفضل وأكمل ، والتطييب يكون بعود البخور أو الندى وغيرهما مما هو مستحسن عرفاً ، وسواء كان مما يتبخر به ، أو يرش رشاً ، أو غيرهما ، فالمقصود هو جلب الرائحة الزكية ، ويتأكد تطييب المساجد يوم الجمعة لما سبق، ولأن عمر (ﷺ) كان يطيب مسجد الرسول (ﷺ) كل جمعة قبل الصلاة ، [٣] كما أن عبد الله بن الزبير (ﷺ) كان يبخر الكعبة في كل يوم ، ويضاعف الطيب يوم الجمعة ، وسار على هذه السنة السلف والخلف حتى إن معاوية (ﷺ) أجرى وظيفة الطيب للكعبة عند كل صلاة ، وقالت عائشة رضي الله عنها : (لأن أطيّب الكعبة أحب إليّ من أن أهدي لها ذهباً وفضة) [٤] هكذا كانت المساجد الإسلامية محل عناية ورعاية وتطهير وتطييب.

٣ . ٣ عمارة المسجد في العهد الأموي (٤١ هـ/١٣٢ هـ) :

٣ . ٣ . ١ ميلاد فن الزخرفة الإسلامية ومميزاته :

ولد فن الزخرفة الإسلامية في عصر بني أمية ، لكنه سرعان ما نما وترعرع ، فكانت من آثار الطراز المعماري الأموي عمائر يبدو فيها أن المسلمين استفادوا من فتوحاتهم ، ووجدوا كثيرا من العناصر الفنية في أجزاء دولتهم ، وألفوا فيها طرازا ممتازا [٥] وعندما اتسعت فتوح العرب ، واختلطوا بغيرهم من الأمم الأخرى

---

(١) الترمذي ، كتاب الجمعة رقم ٥٤٢.
(٢) ابن ماجة ، كتاب المساجد رقم ٧٤٢.
(٣) ابن قيم الجوزية، مصدر سابق، ص٣٧٠.
(٤) محمد بن صالح الخزيم، طيب المساجد وزينة الصلاة، مركز الدعوة والإرشاد في محافظة البكيرية ، http://www. kalemat. org/sections. php?so=va&aid = ١ ، ٢٠٠٥/٦/٧
(٥) حسن إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص ٥٤١ .

جمعوا شتى الأساليب الفنية القديمة ، وطبعوها بطابع دينهم الجديد ، واتسع أفق الفن في زمنهم، واستطاعوا أن يخرجوا صورا فنية جديدة لا تخرج عما رسمه الدين الإسلامي (١).

ولم يكن العرب المسلمون يعيرون اهتماما لفنون النحت والتصوير المجسم لأن ذلك يتنافى مع ما دلت عليه نصوص الشريعة الإسلامية ، كما ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى) (٢) فكان العنصر الأساس للزخرفة الإسلامية هو الرسوم النباتية والأشكال الهندسية ، إضافة إلى الخط العربي بأنواعه المختلفة.

ويثبت التاريخ أن تشييد المساجد الضخمة والقصور الشامخة لم يظهر إلا بعد انتقال الخلافة إلى دمشق سنة (٤١هـ/٦٦١م) على يد معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية (٣) وقد حرص الخلفاء الراشدون ، كما حرص النبي (ﷺ) على تجنب مظاهر البذخ والترف في عمارة المساجد ، فلما تسلّم معاوية أمر الخلافة رأى أن الأمر يتطلب تشييد مساجد لا تقل فخامة عن معابد أصحاب الديانات الأخرى وأن تكون للدولة الإسلامية قصور لا تقل روعة عن القصور البيزنطية ، وعندما رأى المسلمون أن الخليفة في دمشق بنى مسجدا ضخما ، وجعل فيه النقوش وزينه بالرسوم ، أخذوا يقلدونه في الشام ومصر والحجاز وغيرها من الأمصار الإسلامية ، والمعروف أن عبد الملك بن مروان حرص على أن يكون مسجد الصخرة المشرفة أعظم من الكنيسة التي كانت للنصارى ، بحيث يتفق بناؤه مع المكانة الدينية للصخرة في نفوس المسلين ، ومع عظمة الدولة الإسلامية يومئذ ، فكان هذا المسجد

---

(١) نفسه، ص ٥٢٦ .
(٢) البخاري، كتاب الصلاة ، باب بنيان المساجد ، مصدر سابق، ص ٩٥ .
(٣) محمود شاكر، مرجع سابق، ص ٦١.

أول المساجد التي أطلت على العالم الإسلامي بنموذج جديد من البناء يختلف عن بساطة المساجد الأولى وزهدها في ذلك الوقت [١].

وتمتاز العمارة العربية بالقباب،والمآذن والأعمدة والمنحنيات ، وهذه تشبه من بعض الوجوه صورة النخيل المحبب إليهم لأنه من أعظم أغنيتهم ومن مصادر ثرواتهم.

وقد تقدم فن الزخرفة الإسلامية في عهد الخلفاء الأمويين والعباسيين تقدما ملحوظا ، ومن مميزاته الظاهرة استعمال النقوش الخطية العربية [٢].

والمعروف أن العناصر الزخرفية استمدت من الفنين الساساني والبيزنطي - الفارسي والرومي - إذ اقتبس المسلمون منها ما يلائم دينهم وذوقهم ، فقد استخدمت الأشكال الهندسية المربعة والمثلثة والمستديرة ، كما برزت العناصر البنائية في السقوف والجدران ، واتخذ المسلمون من الخطوط العربية أداة لزخرفة المساجد ، واختاروا من القران الكريم والحديث الشريف نصوصا معينة ، ورقموها وأثبتوها في القباب وفوق المحاريب وعلى جوانب الجدران منقوشة بحروف بارزة أو مجوفة أو مرسومة بالأصبغة الملونة ، أو بماء الذهب [٣].

ولهذا يمكن القول بأن العصر الأموي هو عصر ميلاد فن الزخرفة الإسلامية، حيث لم يظهر في المساجد الأولى شيئا من الزخرفة في العصر النبوي ولا في عصر الخلفاء الراشدين.

---

(١) الرفاعي أنور، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية و الفنية، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ص ٣٧٩ – ٣٨٠.
(٢) حسن إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص ٥٢٧ .
(٣) موقع المحراب،المسجد عبر التاريخ الإسلامي، ٢٠٠٥/٦/٦ http://www.khayma. com/ mehrab/arabic/architect-develop. htm

٣ . ٣ . ٢ موقف علماء المسلمين من زخرفة المساجد :

اختلف العلماء رحمهم الله (ﷺ) في مسألة زخرفة المساجد على قولين :

القول الأول : تكره زخرفة المساجد، وبهذا قال جمهور العلماء ، وقال بعضهم : إنها تكره كراهة تحريم ، لقوله (ﷺ) : (لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد) [(١)] ورأوا فيها تقليدا للمشركين من اليهود والنصارى وأمثالهم ، كما ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس (ﷺ) أنه قال : (لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى) [(٢)].

القول الثاني : أن زخرفة المساجد جائزة ، وبه قال بعض الأحناف ، ورأى بعضهم أنها مستحبة ، واستدلوا بأن المساجد محترمة ، فلا تكون أقل شأنا من البيوت ولأن الزخرفة ترغب في المسجد وتعطيه هيبته ورفعته ، وقد أذن الله برفع المساجد ، ولأن الوليد [(٣)] زخرف مسجد دمشق فلم ينكر عليه العلماء ذلك [(٤)].

٣ . ٣ . ٣ عمارة المساجد في عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١/٦٠ هـ) :

قام معاوية (ﷺ) بكسوة المنبر الشريف بقبطية ، وزاد فيه ست درجات فأصبح تسع درجات ، ولم يزد فيه أحد قبله ، ولا بعده ، لكنه جدد عدة مرات ، وصنع منابر جميلة تتناسب مع التطور الذي تشهده الدولة الإسلامية في كل عصر من عصورها التاريخية [(٥)].

---

(١) أبو داود ، كتاب الصلاة رقم ٣٧٩.
(٢) البخاري ، كتاب الصلاة ، باب بنيان المساجد (غير مرقم انظر ص ٩٥ من صحيح البخاري).
(٣) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان ولد سنة ٥٠ هـ بويع بالخلافة في منتصف شهر شوال عام ٥٦هـ وبعد شهر من توليه الخلافة ، شرع في بناء جامع دمشق ، ولم يزل في عمرانه مدة خلافته، وهي عشر سنوات ، توفي سنة ٩٦ هـ (محمود شاكر، التاريخ الإسلامي العهد الأموي، ص ٢١١ - ١١٢.
(٤) الحضيري ، إبراهيم بن صالح ، مرجع سابق ، ص ٣٣٢ - ٣٣٥.
(٥) الشنقيطي ، مرجع سابق ، ص٢٢ .

وقد أدخلت المقصورة [1] في بناء المساجد لينتظر فيها الإمام حتى يحين وقت الصلاة ، وكان أول من اتخذها معاوية بن أبي سفيان حين خشي على نفسه أن يحل به ما حل بعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ واقتدى به الخلفاء من بعده ، كما دخلت في عمارة المساجد الإسلامية زيادات ، منها المآذن لرفع الأذان ، والمحراب المجوف للدلالة على جهة القبلة في كل مسجد [2].

<u>٣ . ٣ . ٤ عمارة المساجد في عهد الوليد بن عبد الملك :</u>

كان الوليد بن عبد الملك ولوعا بالعمارة وفنونها حتى صار يضرب به المثل في ذلك ، وكان الناس يتحدثون في عهده عن العمارة وجمالها ، وفي عهد سليمان عن الطعام والنساء ، وفي عهد عمر بن عبد العزيز عن الدين والقرآن [3] فكان الوليد أول من زخرف المساجد ، ومن يومها بدأ الناس يغالون في زخرفتها حتى أصبح بعضها من قبيل المتاحف ، تقصد لما فيها من زخرفة [4].

<u>أ ـ المسجد النبوي في العصر الأموي :</u>

حظي المسجد النبوي باهتمام الخليفة الوليد بن عبد الملك باني جامع دمشق ، إذ زاد فيه عمر بن عبد العزيز حين كان نائبا له على المدينة بإدخال حجرات أزواج النبي (ﷺ) فيه ، وزاد فيه من جهة القبلة حتى صارت الروضة والمنبر بعد الصفوف المتقدمة كما هو المشاهد حاليا [5] ، حيث تم توسيع المسجد النبوي وإعادة بنائه ؛ فبنيت أعمدته من الحجارة المحشوة بالحديد والرصاص ، واستخدمت الحجارة

---

(١) المقصورة غرفة صغيرة غالبا ما تبنى في جهة القبلة من المسجد ، ولها باب إلى بيت الصلاة يسار المحراب ، يجلس فيها الإمام وقت انتظار الخطبة أو الصلاة .
(٢) عبد العزيز محمد اللميلم ، مرجع سابق ، ص ٩١.
(٣) حسن إبراهيم حسن ، مرجع سابق ، ص ٥٣٢ .
(٤) أبو شهبة محمد بن محمد ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .
(٥) ابن كثير البداية ، مصدر سابق ، ص ٢٤٧.

المنقوشة والجص والفسيفساء والطلاء في أعمال البناء، واستعمل خشب الساج في تغطية السقف وأدخلت حجرات نساء النبي (ﷺ) ضمن المسجد لأول مرة [١].

وجعل حيطانه كلها من الداخل مزخرفة بالرخام والذهب والفسيفساء وذهب الأساطين ، وجعل لها أكفا مذهبة ، وكذلك ذهب أعتاب الأبواب.

أما مآذن المسجد النبوي الشريف فيرجع تاريخها إلى ما بين عامي ٨٨ و ٩١ هـ حين أوعز الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك إلى واليه على المدينة عمر ابن عبد العزيز - رحمه الله - بإعادة بناء المسجد الشريف ، وتشييد مآذن على أركانه الأربعة ، إذ لم تعد سطوح المنازل تلبي الحاجة في إعلام المسلمين بوقت الصلاة ، وعندما هدم الوليد بن عبد الملك المسجد النبوي بعث إلى ملك الروم يعلمه أنه قد هدم المسجد النبوي، فبعث إليه ملك الروم مائة ألف مثقال من الذهب ومائة عامل وأربعين جملا من الفسيفساء [٢].

ومنذ ذلك التاريخ إلى اليوم ظلت المآذن في المسجد النبوي الشريف جزءاً مهماً منه ، يتسابق الملوك والسلاطين في الدول الإسلامية المتعاقبة إلى تجديدها وعمارتها ، تسابقهم في تجديد المسجد.

ولم يدخر الوليد بن عبد الملك جهدا في سبيل تحسين المسجد النبوي وإظهاره بالمظهر اللائق بالرسول (ﷺ) وبمكانة الدولة الإسلامية في ذلك العصر حتى إنه كان يكافئ العامل الماهر الذي يعمل في المسجد بثلاثين درهما زيادة على أجره المقرر.

(١) الطبري ، مصدر سابق ، ص٦٧٦.
(٢) ابن الأثير، مصدر سابق ، ص ٢٤٦.

ب - الجامع الأموي:

أنشأه الوليد بن عبد الملك بن مروان في الفترة ما بين عـام (٨٨ - ٩٦ هـ - ٧٠٧ - ٧١٤م) في مدينة دمشق ، وكان أول من اختطه أبو عبيدة بن الجراح (ﷺ) [١].

والمسجد الأموي مستطيل التخطيط طولـه ١٦٠ مترا وعرضه ١٠٠ مترا وله ثلاثة مداخل محورية ، وتوجد في أركانه الأربعة أبراج على هيئة المآذن الأولى في الإسلام ، ولا تزال إحداها باقية حتى الآن ، وهي الموجودة في الركن الجنوبي الغربي للمسجد ، ويتوسطه صحن مستطيل التخطيط تحيط به أربعة أروقة ، أكبرها رواق القبلة ، ويعلو العقود [٢] التي تحيط بالصحن صفٌ من النوافذ موضوعة بحيث تقع كل نافذتين منها فوق كل عقد من العقود السفلية [٣].

وكان المسجد مفروشاً بالرخام ، وبه زخارف من الفسيفساء ، توضح أقدم النماذج من الزخارف الهندسية في الإسلام ، وقليل من الفسيفساء الموجودة في الجامع الأموي تنسب إلى عهد الوليد بن عبد الملك بسبب الحريق الذي تعرض له الجامع الأموي ، ولذلك يرجع المؤرخون أغلب الفسيفساء الموجود حاليا في هذا الجامع إلى الإصلاحات التي قام بها "ملك شاه السلجوقي" ويؤكدون أن الجامع الأموي بدمشق يحمل الكثير من العناصر المعمارية والزخرفية المهمة في تاريخ العمارة الإسلامية في العصر الأموي في تخطيطه وأروقته وقبابه وعقوده ومداخله فضلا عن الآراء العلمية المختلفة التي دارت حول نشأة المآذن في تاريخ العمارة

(١) حسن إبراهيم حسن، مصدر سابق، ص ٥٣٨ .
(٢) المقصود بالعقود الأقواس التي تربط بين الأعمدة ، وهي أنواع منها الدائرية ومنها ذات الفصوص، مهندس محمد حماد (١٤٠١هـ/١٩٨٠م) ، خواطر حول العمارة الإسلامية على أسس من الكتاب والسنة ، ص١٣.
(٣) الرفاعي ، مصدر سابق ، ص ٣٧٢.

الإسلامية في العالم الإسلامي [1].

وتعتبر الأبراج الأربعة الموجودة في أركان المسجد هي المآذن الأولى في الإسلام ، وكان لتصميم المسجد الأموي أكبر الأثر في تصميم مسجد قرطبة الكبير وغيره من مساجد الأندلس وبلاد المغرب [2].

وللجامع الأموي أهمية تاريخية كبيرة ، فهو من المساجد الأولى في الإسلام ومن أهم ما شيده الأمويون من عمائر ، كما كان له دور حضاري كبير عبر التاريخ الإسلامي ، وخاصة في العهد الأموي ، وقد ذكر حسن إبراهيم حسن نقلا عن الرحالة الإدريسي وصفا للجامع الأموي قائلا : "المسجد الأموي الذي ليس على الأرض مثله بناء ولا أحسن منه صفة ، ولا أتقن منه إمكاناً ، ولا أوثق منه عقداً ، ولا أغرب منه رسماً ، ولا أبدع منه تلميعاً بأنواع الغصن المذهب والآجر المحكوك والمرمر المصقول" [3] ويعد المسجد الأموي أول نجاح معماري حققه المسلون في تاريخهم.

د ـ ظهور المآذن :

في العهد الأموي ظهرت أولى المآذن الإسلامية ، حيث صدر أمر للولاة في الأمصار الإسلامية بإنشاء المآذن والاعتناء بالمساجد ، فقد أمر معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية والي مصر مسلمة بن مخلد ببناء صوامع للأذان في جامع عمرو بن العاص ، وكانت أول مئذنة أقيمت في الإسلام هي مئذنة جامع عمرو ابن العاص بالفسطاط عام (٥٢ هـ ـ ٦٧٣م) وبنيت من الطوب ، وعلى صورة أبراج

---

(١) مجلة الجزيرة الثلاثاء ٢٣ رمضان ١٤٢٤/١١/١٨/٢٠٠٣ www.aljazirah.com/magazine
(٢) الان جورج ، مآذن تكبر باسم الله، مجلة الصقر الذهبي التي تصدرها شركة طيران الخليج، مايو سنة ٢٠٠٠م.
(٣) حسن إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص ٥٣٨ .

فوق المبنى الذي كان موجودا في ذلك الوقت على الأرض التي أقيم عليها المسجد [١].

وقد استعمل المسلمون الأوائل كلمة "صومعة " وكلمة "منارة " للدلالة على المئذنة التي هي مكان الأذان [٢].

وهناك رأي آخر يرى أن المآذن ظهرت في العمارة الإسلامية لأول مرة في دمشق حين أذن للصلاة من أبراج المعبد [٣] القديم الذي قام فيما بعد على أنقاضه المسجد الأموي ، وكانت هذه الأبراج هي الأصل الذي بنيت على منواله المآذن الأولى في العمارة الإسلامية ، سيما في مصر والشام وبلاد المغرب ، وكانت المآذن في العصر الإسلامي الأول مربعة القطاع حتى الشرفة الأولى ، ثم تستمر كذلك مربعة أو على شكل ثمانيّ الأضلاع ، ويلي ذلك شكل مثمّن أو دائري ، وتنتهي بقبة صغيرة [٤].

وتختلف أشكال المآذن باختلاف الأمم التي شيدتها ، فالمربعة بنيت في مساجد ، غدت ذات طبقات ، يصغر حجمها مع الارتفاع في الأندلس والمغرب ، وانتشرت المئذنة المضلّعة في المساجد الفاطمية ، والأسطوانية الشبيهة بالتي في المساجد العثمانية ، وهذا يشبه التكوين المعماري للمئذنة الأموية الذي يتلخص في جسم مربع يرتفع عن بناء المسجد ، وتقام المئذنة عادة على جانب من جوانب المسجد ، وأصبحت في الوقت الحالي من أبرز العناصر المعمارية للمسجد ، ولم تكن كذلك في عصري النبي (ﷺ) والخلفاء الراشدين [٥].

---

(١) عبد العزيز محمد اللميلم، مرجع سابق ٩١.
(٢) آلان جورج.
(٣) هذا المعبد هو جزء من كاتدرائية في دمشق كانت تسمى : كاتدرائية سانت يوحنا (ابن كثير، البداية (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) المجلد ٢، ص ١٥٦ - ١٥٧).
(٤) هيام السيد ، ١٩٩٩/ ٢٠٠٥م ، العمارة الإسلامية صورة من قريب ، www. islamonline. net.
(٥) عبد العزيز محمد اللميلم مرجع سابق ، ص ٩٠ .

أما مآذن العصر العباسي فكانت تقام على قاعدة مربعة ، ترتفع قليلاً أعلى سقف المسجد ، وبعد ذلك تتحول على شكل ثمانيّ الأضلاع إلى الشرفة الأولى ، وكان يُحلّي كل ضلع من هذه الأضلاع الثمانية قبة صغيرة مزودة بأعمدة لها نهاية مثلثة الشكل [1].

أما مآذن الدولة العثمانية ، فكانت من النوع المخروطي على شكل القلم ، وهي دائرية القطاع بكامل ارتفاعها ، وتنتهي بشكل مخروطي ، وغالبًا ما تكون لها شرفة واحدة ، استعيض فيها عن القطع الحجرية المدهونة بحواجز من الخشب [2].

٣ . ٤ عمارة المسجد في العصر العباسي (١٣٢ هـ/ ٦٥٦ هـ) :

٣ . ٤ . ١ مميزات الطراز المعماري العباسي :

يطلق الطراز العباسي على الأساليب الفنية التي ازدهرت في الدولة الإسلامية في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين ، وتعتبر الآثار التي عُثر عليها في مدينة سامراء النموذج الواضح للطراز العباسي ، ومن أمثلة الطراز العباسي جامع سامراء بالعراق وجامع أحمد بن طولون بالقاهرة [3].

ينسب هذا الطراز إلى الدولة العباسية التي قامت في العراق، فانتقلت السيادة في العالم الإسلامي منذ ذلك الحين إلى العراق، فكان من الطبيعي أن يتخذ الفن الإسلامي اتجاهاً جديداً، لأن الأساليب الفنية الفارسية دخلت على الحياة الأدبية والفنية والاجتماعية في تلك الفترة.

والجدير بالذكر أن الطراز المعماري العباسي أخذ الكثير من أصوله عن الفن

(١) ألان جورج ٢٠٠٠ مرجع سابق.
(٢) هيلم السيد، ١٩٩٩/ ٢٠٠٥، العمارة الإسلامية صورة من قريب، www. islamonline. net .
(٣) أبو صالح الألفي ، الموجز في تاريخ الفن الإسلامي ، ص ١٥٧.

الساساني ، وكان للحفائر التي أجريت بمدينة سامرا [1] ـ التي كانت عاصمة للخلافة بين عامي ٢٢٢ و ٢٧٦ هـ (٨٣٦ ـ ٨٨٩ م) ـ دور كبير في الكشف عن منجزات هذا الطراز الذي بلغ أوج عظمته في القرن الثالث الهجري ، وظهر أثره في الإنتاج الفني في مختلف الأقطار الإسلامية في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، كما تمتاز الأساليب الفنية المأخوذة عنه ، ومنها الطراز الطولوني في مصر ، باستخدام الجص بكثرة في تهيئة الزخارف حتى أصبح من المواد ذات الصدارة في هذا الطراز الإسلامي والتحف التي تنسب إلى هذا الطراز متأثرة إلى حد ما بالأساليب الفنية الساسانية ، كما أن طريقة حفر الزخارف في الخشب أو الجص اتخذت طابعاً خاصاً كان وقفاً على هذا الطراز دون غيره ، وهي طريقة الحفر المائل أو منحرف الجوانب [2].

٣ . ٤ . ٢ عمارة المسجد النبوي في العصر العباسي :

اهتم خلفاء العصر العباسي برعاية المسجد النبوي الشريف وعمارته ؛ فتم تجديده وزيادة مساحته وكتابة الفاتحة وبعض آيات القرآن على جدرانه ، ثم توالت الترميمات والإصلاحات بعد ذلك كلما دعت الحاجة إليها ، ففي الفترة ما بين سنة (١٦١ـ ١٦٥هـ) زاد في المسجد النبوي المهدي العباسي في الجهة الشمالية فقط ، وكانت الزيادة مائة ذراع حيث أدخل فيه دار مليكة وكانت لعبد الرحمن بن عوف ودار شرحبيل بن حسنة ودار ابن عبد الله بن مسعود ، وعمره وزخرفه بالفسيفساء وجعل أعمدة الحديد في سواريه ، ويقدر مكتب توسعة الحرم النبوي السعودي زيادة

(١) مدينة سامراء من المدن العراقية القديمة، وتقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة ، وتبعد عن العاصمة بغداد بحوالي ١٨ كلم شمالا (منجد الأعلام، ص ٢٨٧).

(٢) موقع المحراب ، الطرز الفنية الإسلامية ـ الطراز العباسي. www.khayma.com/mehrab/arabic/ relegion – architect ٢٠٠٥/٦/٧.

المهدي العباسي بمائتين وخمسة وأربعين مترا مربعا (٢٤٥ مترا مربعا) (١).

وفي ليلة الجمعة أول شهر رمضان ٦٥٤هـ/١٢٥٦ م. شب حريق كبير في المسجد بسبب غفلة خادمه ، فبادر الخليفة العباسي المعتصم بالله بإعادة تعميره وترميمه وتحسينه (٢).

٣ . ٤ . ٣ المسجد الأقصى في العصر العباسي

تولى عبد الملك بن مروان بناء مسجد قبة الصخرة (٣) ، ثم ظلت المدينة المقدسة ومسجدها في صيانة وحفظ تحت حكم الدولة العباسية (١٣٢ - ٦٥٦ هـ) وزاد اهتمام العباسيين بها في عهد أبي جعفر المنصور، فقد أولى المسجد الأقصى عنايته بعد أن تعرضت الأرض المقدسة لزلزال تهدمت بسببه أجزاء من المسجد ، فلما وصل الخبر إلى الخليفة ، وقيل له إن كل ما في بيت المال لا يفي برد المسجد إلى ما كان عليه ، أرسل إلى أمرائه وسائر قواده بأن يتولى كل منهم بناء رواق من أروقة المسجد ، وكان ذلك عام ١٥٤ هـ ، وكذلك قام الخليفة العباسي المهدي بإصلاحات في المسجد عام ١٥٨ هـ وزاد في طوله ، ويؤلف مبنى المسجد من الخارج مثمنا بديعا ، يختلف كل الاختلاف عن المساجد الموجودة في العالم الإسلامي (٤) وظل المسجد الأقصى وقبة الصخرة محميين تحت كنف الخلافة العباسية حتى انتهى عصرها في بغداد عام ٦٥٦ هـ على يد المغول (٥).

---

(١) نفسه ، ص ٨٣ - ٨٤ .
(٢) علي حافظ ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .
(٣) عبد العزيز محمد اللميلم ، مرجع سابق ، ص٢٠٨.
(٤) الرفاعي ، مرجع سابق ، ص ٢٨٠.
(٥) محمود شاكر، مرجع سابق، ص ٣٥٦ .

٣ . ٥ الطرز المعمارية الإسلامية الأخرى وأثرها في عمارة المساجد :

٣ . ٥ . ١ الطراز المعماري المملوكي :

يعتبر المهندسون والفنانون المعماريون العصر المملوكي في الشام ومصر عصرا ذهبيا لتاريخ العمارة الإسلامية ؛ لكثرة وتنوع العمائر التي ظهرت في هذه الفترة من مساجد ومدارس وأضرحة وحمامات وأسبلة [١] ، لم يحتفظ فيها بالأساليب المعمارية السابقة ، بل أضيف عليها كثير من التحسين والتوسع والإتقان والأناقة وخاصة في الواجهات والمنارات والقباب وفي الزخارف الجصية والرخامية ، فمن ذلك مثلا العناية بواجهات المساجد ، وتحويل صناعة المحراب من الجص أو الخشب في العهد الفاطمي إلى الرخام الذي أصبح الخامة الأساسية في البناء والزخرفة ، وأخذ الرخام الملون يلعب دوره في تغشية الجدران ، كما أخذت أشغال النجارة الدقيقة وعمل الخراطة والتطعيم بالصدف والعاج والأبنوس تغشى المنابر والأبواب والشبابيك ، وظهرت السقوف مموهة بالذهب بدرجة رفيعة من الإتقان والتناسق والجمال. [٢]

ومن مساجد هذه الفترة على سيل المثل لا الحصر مسجد السلطان حسن ، ويعد أجمل العمائر المملوكية في مصر والشام ، ويقوم في سفح قلعة الجبل بمدينة القاهرة - في حي القلعة بالقاهرة - تم تشييده خلال سبعة أعوام (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ/ ١٣٥٦ - ١٣٦٣م) وأجمل ما في هذا المسجد فهو إيوانه الشرقي الذي يعد من معجزات البناء في الفن الإسلامي ، إذ تبلغ فتحته ١٩,٢٠ مترا ، يحيط به من

---

(١) الأسبلة هي : سقايات مجهزة بصنابير المياه، يشرب منها المارة ، ويجلب منها الناس الماء الصالح للشرب والاستعمال اليومي ، وغالبا ما تكون الأسبلة أوقافا من المحسنين ، ومازالت حتى اليوم منتشرة في المدن العتيقة في البلاد الإسلامية كمدينتي فاس ومراكش في المغرب.

(٢) الرفاعي ، مرجع سابق ، ص ٣٧٢ .

الداخل إفريز جصي ، مكتوب فيه بالخط الكوفي آيات من سورة الفتح ، وهو طراز من الكتابة لا نظير له ، وجدران هذا الإيوان مستورة بالرخام ، وعقد الإيوان بني بالآجر ، ما عدا بدايته فإنها بالحجر ، وفي هذا الإيوان دكة من الرخام الدقيق الصنع ، وارتفاع قبته الكلي نحو ٥٠ مترا ، وهي مزينة بالرخام الفاخر ، وبها طراز خشبي منقوش ومذهب ، وكانت القبة من الخشب ومغلفة بالرصاص ، وغطاؤها الحالي جديد الصنع (١).

٣ . ٥ . ٢ مساجد العصر السلجوقي :

بدأ ظهور السلاجقة في العراق وإيران وآسيا الصغرى والشام ، ورغم انتمائهم إلى قبائل تركية واعتمادهم على أبناء المناطق التي سيطروا عليها سياسيا فقد أولوا الفنون المعمارية أهمية كبرى ، فقد ظهرت في عهدهم مساجد وعمائر ذات طراز خاص متميز بالضخامة والمظهر القوي ، وقد تأثروا في بنائها بما ظهر من أساليب معمارية في الهند ، وأكثر الأبنية السلجوقية مجموعات تضم : المسجد والمدرسة إضافة إلى الضريح ، ويطغى اسم المدرسة أحيانا على اسم المسجد كالمدرسة المستنصرية في بغداد مثلا المنسوبة إلى الخليفة المستنصر ، والتي خصصت لتدريس المذاهب الأربعة ، فكان لكل مذهب إيوان خاص ، يوجد فيه المسجد وموضع التدريس ، وداخل المدرسة حمام للطلبة ودار للوضوء ، وهكذا اختلط بناء المدرسة مع بناء المسجد (٢).

ومن نماذج العمارة السلجوقية نجد الجامع النووي في الموصل الذي أمر بتشييده نور الدين محمود زنكي ـ أتابك الموصل ـ وكان قوام هذا الجامع صحنا

---

(١) الرفاعي ، مرجع سابق ، ص ٣٧٢ .
(٢) حسين مؤنس ، مرجع سابق ، ص ٢٦٩ ـ ٢٧٣ .

تحيط به إيوانات ، ولا يزال أحدها قائما مع المنارة المعروفة باسم الحدباء ، ويزيد ارتفاعها عن ٥٠ مترا ، وهي غنية جدا بالزخارف الهندسية المؤلفة من اختلاف وضع الآجر ، وأكثر مساجد السلاجقة في بلاد الشام ، امتازت بتزيين جدار القبلة بزخارف من الحجر جميلة ودقيقة الصنع [١].

وقد اتسع في هذا العصر نطاق استعمال الفسيفساء الخزفية والقاشاني في تزيين الجدران ، وعملت محاريب خزفية مسطحة ذات رسوم تمثل محرابا يحف به عمودان بارزان ، واستعملت الكتابة الكوفية المزهرة ، وتطور الخط النسخي تطورا كبيرا وبخاصة في القرن الثاني عشر الميلادي [٢].

أما مآذن الطراز السلجوقي فهي غالبا مستديرة الشكل ، ومنها ما هو مضلع ذو ثمانية أضلاع ، ولا يكون للمئذنة في معظم الأحيان إلا شرفة واحدة ، وكل من القباب والمآذن تبنى بالحجر المنقوش والآجور المزخرف بألوان متعددة ، أو تغطى تماما بمربعات القشاني أو بفسيفساء من الخزف [٣].

٣ . ٥ . ٣ الطراز المعماري المغربي الأندلسي :

ساد هذا الطراز في المغرب والأندلس ويرجع تاريخه إلى زمن إنشاء مسجد عقبة في القيروان (٥٠ هـ/٦٧٠م) والمسجد الأموي في قرطبة (١٧٠هـ/٧٨٦م) ، وتتميز مساجد هذا الطراز باتساع بيوت الصلاة وكثرة الأعمدة الرخامية التي تحمل السقف والتفنن في هيئات المحاريب واتجاهها إلى زيادة عمق الحنية والتوسع في استعمال الأقواس المدببة وأقواس حدوة الحصان والسقوف الخشبية المزخرفة ، أما

(١) الرفاعي ، مرجع سابق ، ص ٣٧٢ .
(٢) حسين مؤنس ، مرجع سابق ، ص ٢٧٤.
(٣) المرجع نفسه ، ص ٢٧٤ .

المئذنة فهي عبارة عن برج ضخم مربع الشكل يبنى عند الجدار المقابل لجدار القبلة ، ويمتاز الطراز المغربي الأندلسي بجمال مبانيه ، ورشاقة أعمدته ذات التيجان المزخرفة بالمقرنصات والجدران المغطاة بشبكة من الزخارف الجصية والكتابات الجميلة [1] كما يتميز بزينة الجدران بالقاشاني والفسيفساء ، وهذا التميز يظهر في كل مساجد المدن المغربية ابتداء من سوسة والقيروان بتونس حتى الرباط وسلا ومراكش وفاس بالمغرب [2].

أ- جامع القيروان:

يرجع تاريخ بناء جامع القيروان إلى عهد عقبة بن نافع في الغرب الإسلامي سنة (٥٠ هـ/٦٧٠م) وهو تاريخ تخطيط مدينة القيروان نفسها ، هدمه الوالي يزيد ابن حاتم عدا المئذنة والمحراب ، أعاد بناءه من جديد سنة (١٥٧هـ/٧٧٣م) ثم جاء بعده زيادة الله بن الأغلب وهدمه مرة أخرى عدا المحراب ، لكنه بنى جدار القبلة ومحرابا جديدين وكساهما بالرخام الأبيض المحلى بالزخارف والكتابات ، وتحف بالمحراب أعمدة رخامية في غاية من الجمال ، ثم جاء إبراهيم بن أحمد الأغلبي (٩٠٢/٨٧٥م) وزاد في الجامع وأضاف إلى المحراب كسوة من الرخام الملون وزينه بالقشاني [3] وبنى قبة الجامع التي تقوم على ٣٢ عمودا ، وزينها من الداخل بزخارف جميلة أما عقودها فهي من طراز المدبب وحدوة الحصان ، ويتميز هذا الجامع بعمق بيت الصلاة وضخامة المئذنة وقلة عمق المجنبات ، أما مئذنته فهي عبارة عن برج مربع الشكل في الجدار المقابل لجدار القبلة في آخر الصحن ، وتتكون

---

(١) موقع المحراب : www.khayma.com/mehrab/ arabic / relegion-architect 7/6/2005

(٢) حسين مؤنس ، مرجع سابق، ص ٩٨.

(٣) عبد العزيز محمد اللميلم، مرجع سابق، ص ٢٧٣ .

من ثلاث طبقات مربعة ، يصغر حجمها نحو الأعلى [1] .

ب ـ جامع القرويين :

كان جامع القرويين في الأصل جامعا صغيرا ، يسمى جامع الشرفاء ، بناه إدريس الثاني في عدوة القرويين من مدينة فاس عند أول إنشائها سنة ١٩٢هـ - ٨٠٨ م وبعد ذلك قامت فاطمة بنت محمد الفهرية بتوسيع الجامع وإعادة بنائه فتضاعف حجمه ، وزاد بيت صلاته عمقا بما أضيف إليه من المساحة الجديدة وتوسيع الصحن وإعادة بناء المجنبات ، وأنشئ للجامع محراب ومنبر جديدان ، وبنيت المئذنة التي ما زالت تستوقف الأنظار إلى اليوم بارتفاعها الشامخ وخطوطها الهندسية الرائعة ، وبالقرب من الباب الرئيس للجامع منصة ترتفع قليلا عن مستوى أرضية بيت الصلاة يأوي إليها الغرباء من أجل الاستراحة ، وهي تذكر الزائر بالصفة التي كانت في مسجد الرسول (ﷺ) [2].

وقد أعيد بناء هذه المئذنة عندما وسع الجامع للمرة الثانية فيما بين سنتي ٣٤٤ و ٣٤٥هـ/ ٩٥٥ و ٩٥٦ م فأصبح كل ضلع من أضلاع قاعدتها خمسة أمتار وارتفعت في السماء ٢٠ مترا ، وكسيت بالقاشاني ، وزين رأسها بفتحات صغيرة موشاة بالذهب ، وعلى الرغم من أن المئذنة يضيق اتساعها بعد الشرفة الأولى ، إلا أن السلم الداخلي يتصل حتى قرب قمتها ، وقد أعيد العمل في هذه المئذنة الجميلة أيام أبي يعقوب يوسف بن عبد الحق المريني ، فاتفقت كسوتها ونوافذها ، وزينت شرفاتها بشرافات على هيئة الأهرام ، وجعلت في رأسها قبة صغيرة ، وهكذا أخذت شكلها الحالي [3].

---

(١) حسين مؤنس ، مرجع سابق ، ص ١٨٠ـ ١٨٢.
(٢) قام الباحث بزيارة استطلاعية للجامع ٢٦/ ٤/ ٢٠٠٣.
(٣) حسين مؤنس، مرجع سابق، ص١٩١.

وصنع للجامع محراب ومنبر جديدان في غاية من الجمال ، وأعيد بناء أبواب الجامع ، وخاصة باب الفخارين ، الذي يسمى اليوم بباب الشماعين ، فأصبحت هذه الأبواب من أجمل ما أنشأه المسلمون من هذا الطراز ، وكسيت الأبواب الخشبية للمسجد بالنحاس ، وأقيم على كل باب قبة صغيرة ، وأنشئت فوق بلاطة المحراب قبة من الجص المقرنص ، زينت بالنقوش الذهبية والملونة ، وإن من يتأمل زخارف شماسات القبة ليرى فيها أعمالا فنية تعتبر قمة من قمم الفن المعماري الإسلامي (١).

ومنبر الجامع من أجمل المنابر المعروفة إلى اليوم ؛ فهو مصنوع من الأخشاب النبيلة كالصندل والأبنوس والحور، ويتضمن زخارف جميلة متنوعة منها التوريقات النخيلية التي تحير العين ، وقد اشترك في صناعتها فنيون أندلسيون فهو على هذا نموذج للفن المغربي الأندلسي.

وقد أصبح منذ عنيت بتجديد بنائه فاطمة بنت محمد الفهرية جامعة يلقي الشيوخ دروسهم عند قواعد أعمدته ، فهو على هذا أقدم جامعة في العالم الإسلامي.

ويقف جامع القرويين على قدم المساواة مع الجامع الأزهر ومسجد قرطبة الجامع وجامع القيروان والمسجد الأموي في دمشق ، فكلها مراكز عبادة ومنارات عرفان ، وقدساير جامع القرويين الزمان ، فتحول في أيامنا هذه إلى جامعة حديثة تدرس فيها علوم الإسلام وعلوم العصر الحديث (٢).

---

(١) قام الباحث بزيارة هذا الجامع وقابل مدير المدارس التابعة له السيد محمد العلمي في مكتبه يوم ٢٠٠٣/٤/٢٦.

(٢) حسين مؤنس، مرجع سابق، ص ١٨٨- ١٩٢ .

د- جامع قرطبة :

وقد بناه عبد الرحمن الداخل صقر قريش [1] قبل وفاته بعامين في سنة (١٧٠هـ - ٧٨٦م) وأراد أن يضاهي مساجد الشرق سعة وعمرانا وعظمة ، وبنى على نسق المسجد النبوي ، بعد تجديد الوليد بن عبد الملك في المدينة المنورة ، ويمتاز بكثر أعمدته الرومانية وأقواسه على شكل نعل الفرس ، وكثير منها مزدوج ، يعلو بعضها فوق بعض ، وواجهة القبلة من الداخل مزينة بالفسيفساء الدقيقة ، يخالطها قطع صغيرة صدفية وذهبية ، وصورت بحيث إن الناظر إليها من ناحية اليمين يرى مناظر غير المناظر التي يراها من ناحية اليسار ، وذلك بانعكاس الضوء فيها ، وفي دائرة القبلة والمحراب آيات قرآنية بالكتابة الكوفية ، وعن يمين القبلة ويسارها بابان لغرفتين صغيرتين إحداهما لتعبد الإمام ، والثانية لوضع لوازم المنبر أما المحراب فواسع من داخله ، وتعلوه قطعة واحدة من الرخام تكون سقفه ، كل ذلك باق إلى اليوم ، إذ تحول الجامع في سنة ١٢٣٦م إلى كاتدرائية مسيحية باسم "لاموثكيتا" تحريفا للفظ المسجد [2].

٣ . ٦ عمارة المسجد في العصر العثماني (٩٢٣ هـ/١٣٣٧ هـ)

٣ . ٦ . ١ مميزات الطراز المعماري العثماني :

قبل انتقال العثمانيين إلى إستانبول واتخاذها عاصمة لهم، اعتمدوا الطراز السلجوقي ، لا في المساجد فحسب ، بل في جميع عمائرهم ، وبعد فتح القسطنطينية

(١) هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ، مؤسس الدولة الأموية في الأندلس ، ولد في دمشق سنة (١١٣هـ/٧٣١م) وتوفي في الأندلس سنة (١٧٢ هـ/ ٧٨٨م) ، من آثاره العمرانية جامع قرطبة ، الأعلام ص٣٦٥.

(٢) الرفاعي ، مرجع سابق، ص ٣٧٢.

تأثروا بالبناء البيزنطي المتمثل في آيا صوفيا التي حولوها إلى مسجد [1].

ويعد العصر الذهبي لبناء المساجد العثمانية ، بني من تصميم وإشراف المهندس التركي المسلم سنان ، الذي يرجع إليه الفضل في تصميم كثير من العمائر العثمانية من مساجد وقصور، وأول مسجد تأثرت هندسته به ، مسجد المحمدية أو مسجد محمد الفاتح (٨٦٧ - ٨٧٣ هـ/ ١٤٦٣ - ١٤٦٩م) الذي نقل عن آيا صوفيا نظام القبب وأنصاف القبب [2].

٣ . ٦ . ٢ المسجد النبوي في العصر العثماني :

لقد اعتنى السلاطين العثمانيين بعمارة المسجد النبوي الشريف وتجديده ومن أوائل سلاطين آل عثمان الذين أقبلوا على تعمير الحرم النبوي الشريف السلطان محمود العثماني الذي قام بعمارة قبة الحجرة النبوية الشريفة ، ولم يكن لهذه الحجرة أول الأمر قبة ، وإنما كانت مغطاة بسقف مسطح ، وفي سنة ٦٧٨ هـ في عهد المنصور قلاوون ، أقيم فوق الحجرة الشريفة قبة من الخشب المصفح بالرصاص ، ثم جددت هذه القبة في عهد السلطان الناصر حسن ؛ وبعد حريق عام ٨٨٦ هـ جدد السلطان قايتباي القبة وبناها بالحجر الأسود المنحوت وكملها بالحجر الأبيض [3] ، وقد بلغ ارتفاعها في عهد قايتباي ١٤ مترا [4].

غير أن العمارة الكبيرة التي تمت في عهد العثمانيين للمسجد النبوي الشريف كانت في عهد السلطان عبد المجيد ، وهي من الشمال بحيث تعادل العمارات الكبيرة

---

(١) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي ، ج٨ ، مرجع سابق ، ص ٨٨، وموقع إسلام أونلاين. نيت/ stream www. islamonline. net/Hadarah ، جامع أيا صوفيا، بتاريخ ٣١/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٢) الرفاعي ، مرجع سابق ، ص٤٠١ .

(٣) علي حافظ ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .

(٤) موقع الرواد www.rowadal-islam. Com.

التي تمت في عهد الوليد والمهدي وقايتباي ، وقد اختار مجموعة من المهندسين والعمال المتمرسين وكلفهم ببناء الحرم النبوي كأحسن ما يكون البناء ، وأمرهم بأن يزودوه بالفخامة المعمارية والفنية التي تليق بمقام المسجد وصاحبه (ﷺ) وقد أخذ العمال الأحجار والأعمدة من هضاب وادي العقيق ، ونقلوها علي عربات إلي الحرم النبوي ، بعد أن مهدوا طريقا للعربات ، يمتد من المحاجر إلى المسجد النبوي ، وتميزت العمارة المجيدية [1] باللون الأحمر والزخرفة والقباب والأعمدة الحجرية وكتابة الآيات القرآنية على الجدران وبداخل القباب [2] ، كما أنها لم تعتمد على العمارات التي سبقتها ، لا في مادتها ، ولا في تصميمها الحديث ، وحتى لا تتعطل الصلاة في المسجد أخذوا يعمرون المسجد جزءاً بعد جزء حتى تمت عمارة المسجد كله ، وقد بدأت عمارة السلطان عبد المجيد عام (١٢٦٥هـ وانتهت عام ١٢٧٧هـ) أي أنها امتدت حوالي ١٢علما ، وتقدر كلفة هذه العمارة بسبعمائة وخمسين ألف جنيه مجيدي ، وفي عهد السلطان محمود بن عبد الحميد العثماني ، حدث بالقبة الخضراء شقوق فأمر بتجديدها وعمارتها عام ١٢٣٣هـ

وفي عام (١٢٥٥ هـ/١٨٣٩م) أمر بطلائها باللون الأخضر ؛ ومن ثم سميت بالقبة الخضراء [3].

٣ . ٦ . ٣ جامع آصوفيا :

كان جامع آيا صوفيا في الأصل كنيسة ، بنيت من قبل يوستنيانس الأول البيزنطي سنة ٥٣٢م ، وكانت الكنيسة ضخمة ، وغطت مساحة واسعة من الأرض

(١) المقصود بالعمارة المجيدية الأعمال المعمارية التي قام بها السلطان العثماني عبد المجيد (علي حافظ مرجع سابق، ص-٨٥).
(٢) الشنقيطي ، مرجع سابق ، ص ١٠٤.
(٣) عبد القدوس الأنصاري، آثار المدينة المنورة ، المدينة المنورة ، المكتبة السلفية الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ ، ص ١٠٦.

كانت هذه الكنيسة تجربة جسورة لم يكن لها مثيل غير "بانتيون" (١) ، وشكلت مرحلة متقدمة في المعمار العالمي ، وأصبحت دائمًا مصدر إلهام المهندسين المعماريين العثمانيين (٢).

وفى سنة ٨٥٧ هـ عندما فتح محمد الفاتح إستانبول حولها إلى جامع ، وحافظ عليه كأعز ما يكون ، ولقي هذا الجامع من اهتمام العثمانيين الكثير بحيث يمكننا القول إنه كان سببًا لبقائه على ما نراه اليوم (٣).

وقد أصبح جامع "آياصوفيا" نموذجًا يُقتدى به في بناء الجوامع التركية، وقد كثرت استعمالات القباب حتى حملت على الأعمدة والعقود ، أما الحوائط فكانت تُكسى من الداخل بألواح القاشاني الملون ، وأبدع ما شيَّده العثمانيون على منوال آيا صوفيا من المساجد بالقسطنطينية جامع "بايزيد" وجامع "السليمانية" ؛ حيث استعمل في جميع النوافذ الزخارف البديعة المصنوعة من الجبس المحلى بالزجاج الملون (٤).

٣ . ٦ . ٤ المسجد الحرام في العصر العثماني :

ظل المسجد الحرام ثمانمائة وعشر سنين يكافح صدمات السيول العظيمة ويقي المصلين من حرارة الشمس وهطول الأمطار حتى كانت سنة ١٠٣٩ هـ ، إذ هطلت أمطار غزيرة على مكة حرسها الله (ﷻ) وظهر بسببها أن الرواق الشرقي مال نحو الكعبة الشريفة ، بحيث برزت رءوس خشب السقوف منه عن محل تركيبها في جدار المسجد ، وبعد تشاور أهل مكة في الأمر ، كتبوا إلى السلطان العثماني

---

(١) البانتيون هو معبد الآلهة في روما بني سنة ٢٧ ق . م من روائع الهندسة الرومانية.
(٢) المنجد في الأعلام، مصدر سابق، ص ٩١.
(٣) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ج ٨، مرجع سابق، ص ٨٨ .
(٤) هيام السيد وموقع إسلام أونلاين. نيت/ www. islamonline. net/Hadarahstream، جامع آيا صوفيا، بتاريخ ٣١/ ٣/ ٢٠٠٥م

مراد خان الذي أصدر أمره ببناء المسجد جميعه وأن يجعل بدل السقف الخشبي قبباً على أروقته ، وكان لذلك أعظم الفوائد من ناحية التبريد ومن ناحية المتانة ، وقد بذل المهندسون والعمال كل ما في وسعهم من أجل عمارة المسجد الحرام حتى تظهر بالمظهر اللائق ببيت الله الحرام ، وانتهوا من هذا العمل المبارك في اليوم الثاني من شهر ذي الحجة سنة ١٠٤٠ هـ [١].

٣ . ٦ . ٥ المسجد الأقصى في العصر العثماني :

ترك السلطان سليمان القانوني بصمات واضحة في بيت المقدس عام (٩٦٩هـ - ١٥٦١م) إلا أن أهم الأعمال التي تمت في عمارة المسجد الأقصى كانت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر على يد خمسة من السلاطين تركزت أعمالهم في فرش المسجد بالبسط ومده بالشماعد [٢] وتغيير النوافذ الزجاجية وإصلاح ما فسد من جدرانه.

والمسجد الأقصى الحالي طوله من الداخل ٨٠ مترا وعرضه ٥٥ مترا ومساحته ٤٥٠٠ متر مربع ، وهو ممتد من القبلة إلى الشمال في سبعة أروقة أوسعها الرواق الأوسط ، وأسقفه محمولة على ٥٣ عمودا من الرخام الملون ، و٤٩ دعامة من الحجارة ، وفي صدر المسجد قبة مصنوعة من الخشب مزينة بالفصوص الذهبية الملونة ، وفيها النقوش العربية الجميلة ، وتكسو خوذة القبة من الخارج ألواح خشبية مصفحة بالرصاص ، وللمسجد حالياً أحد عشر باباً ، سبعة منها في الجانب الشمالي ، وواحد في الجانب الشرقي واثنان في الجانب الغربي

(١) احمد عبد الغفور عطار، ١٩٧٧م الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم ، بيروت الطبعة الأولى ، الصفحتان ٥٨ - ٥٩ .
(٢) ما توضع عليه الشموع في المساجد، والمفرد شمعدان.

وواحد في الجانب الجنوبي [1].

٣ . ٧ عمارة المسجد في العصر الحديث :

٣ . ٧ . ١ تمهيد :

في العالم الإسلامي اليوم آلاف من المساجد بعضها قديم وبعضها حديث العهد ، وهي جميعها تحتوي على العناصر الأساسية للمسجد منذ أقدم العصور كالمحراب والمنبر والقباب وأماكن الوضوء والمآذن ، لكنها تختلف في طراز بنائها وأشكال مآذنها وأنواع زخارفها ، بحيث يغلب على كل مسجد نظام معماري خاص متأثر بالفنون المعمارية السائدة فيه. [2]

المتأمل في مساجد العالم الإسلامي يجد عناية شديدة في زخرفة المساجد وفي تصميم شكلها الخارجي ، ومن المعلوم أن بناء المساجد من حيث الشكل ليس توقيفيا بل هو متطور مع التطور العمراني ، ويختلف شكله من جهة إلى أخرى ، ومن بلد إلى بلد ، والدليل على هذا أن مسجد الرسول (ﷺ) قد تغير شكله في عهد عثمان عن شكله في عهد الرسول (ﷺ) بل تغير شكل المسجد في عهد الرسول (ﷺ) نفسه [3].

واشتهرت في التاريخ مساجد كان يلتقي الناس فيها حول التابعين ، وتكونت من المساجد مدارس إسلامية في مختلف العلوم في كل من المدينة والعراق وبلاد الشام ومصر واليمن وبلاد الأندلس وغيرها مثل الجامع الأموي وجامع المنصور وجامع قرطبة وجامع القرويين وجامع الزيتونة والجامع الأزهر ، وغيرها من

---

(١) الرفاعي ، مرجع سابق ، ص ٣٧٩ .
(٢) مرجع سابق .
(٣) الحضيري ، إبراهيم بن صالح ، مرجع سابق ، ص ٣٣١.

المساجد المشهورة في العالم الإسلامي [1].

وكانت هذه المساجد جامعات ذات مناهج محددة ، تدرس فيها مختلف العلوم ويأوي إليها أفواج من الطلاب من مختلف أقطار العالم ، وقد تحول بعضها اليوم إلى جامعات عصرية ، تضم كليات في شتى المجالات العلمية ، كما هو الحال بالنسبة لجامع القرويين بالمغرب والجامع الأزهر بمصر ، والباحث في هذه الدراسة لا يستطيع الإحاطة بهذا الكم الهائل من الجوامع والمساجد التي تنتشر في العالم اليوم ولذلك يكتفي بالإشارة إلى الجوانب المعمارية في المسجد النبوي والمسجد الحرام باعتبار أن تاريخهما ومكانتهما يشترك فيهما كل مسلم على وجه الأرض ، مع الإشارة إلى أنهما لا يستوعبان كل الأطرزة المعمارية المبتكرة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

٣ . ٧ . ٢ الهيئة الحالية للمسجد الحرام :

نتيجة لتزايد أعداد المسلمين الوافدين لأداء فريضة الحج أمر الملك عبد العزيز آل سعود بتوسعة ساحة المسجد الحرام وذلك في أوائل سنة ١٣٤٦هـ [2] ، وفي عام (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م) أمر الملك سعود بن عبد العزيز - رحمه الله - بتجديد مباني الحرم الشريف ، كما قام الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - بدور كبير لزيادة مساحة الحرم المكي وتجديده ليصل عدد المصلين به الآن لأكثر من ٢ مليون مصل.

ويحيط بالحرم شارع عرضه ثلاثون متراً ، وهو من مظاهر تعظيم الكعبة المشرفة ، وللمسجد الحرام ٢٥ باباً في الإجمال ، منها ثمانية في الشمال وسبعة

---

(١) الوشلي ، مرجع سابق ، ص ١٩.
(٢) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش ، مرجع سابق ، ص ٩٦.

في الجنوب ، وخمسة في الشرق وخمسة في الغرب [١].

تقدر مساحة المسجد الحرام ومجموع الساحات التي يمكن أداء الصلاة فيها إضافة إلى السطح - بعد توسعة الملك فهد بن عبد العزيز - حوالي ٤٠٠ ألف متر مربع [٢] ، وتتوسط هذه المساحة الكعبة المشرفة ، ويحيط به من الجهات الأربع ظلات بها أروقة ، مغطاة بقباب مقامة على مثلثات كروية محمولة على عقود وأكتاف من الحجر، ويبلغ ارتفاع الواجهات الخارجية للتوسعة واحدا وعشرين متراً وهي محلاة بالزخارف الإسلامية ، ومكسوة بأشكال رخامية وحجرية معشقة [٣].

أما مآذن المسجد الحرام فيبلغ عددها اليوم تسع مآذن ، كما يضم المسجد الحرام مبانيّ السلالم المتحركة ، وهي ١٥ سلما كهربائيا ، تنتشر حول محيط الحرم [٤].

والجدير بالذكر أنه قد روعي في التوسعة السعودية سنة ١٤٠٦هـ عدم المساس بالمبنى العثماني الموجود والاكتفاء بترميمه وإصلاحه ، كما روعي فيها أيضا أن تكون ملائمة في عمارتها للعمارة العثمانية القديمة ، حتى يكون هناك انسجام بين الجزء القديم والجزء الحديث ، وبهذا أصبح المسجد الحرام على الشكل الذي نراه اليوم.

٣ . ٧ . ٣ الهيئة الحالية للمسجد النبوي الشريف :

وفي العصر الحالي في عهد الدولة السعودية شهد المسجد النبوي طفرة واسعة في توسيعه وتجميله وتحسينه ؛ إذ تمت في هذا العهد أربع توسعات كبيرة ،

---

(١) احمد عبد الغفور عطار ، مرجع سابق ، ص ٦٠.
(٢) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش ، مرجع سابق ، ص ٢٠٤، نقلا عن عبد الله محمد كردي ، الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان ، ص ٢٠٩ و٢١٤.
(٣) موقع منظمة إذاعات الدول الإسلامية. ٢٠٠٥/٦/٢٣ http://www. isboo. org/index. html
(٤) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش ، مرجع سابق ، ص ١٩١.

فأزالت العمارة السعودية جزءا من العمارة المجيدية في الشمال وأعادت بناءها في شكل حديث وجميل وفي شكل وحدة متماسكة بين العمارتين [١].

قامت الحكومة السعودية بمضاعفة مساحة المسجد عدة مرات ، وأضافت إليها ساحات محيطة بالمسجد ، وأصبح المسجد حالياً يتسع لأكثر من مليوني مصل. كما قامت بزيادة عدد المآذن من أربع إلى عشر مآذن ، ارتفاع الست الجديدة ١٠٤ أمتار ، وزادت عدد مداخل المسجد إلي ستة عشر مدخلاً رئيساً ، وأربعة عشر مدخلاً فرعياً ، وأنشأت مبنيين للسلالم المتحركة للصعود إلي سطح المسجد ؛ كما تم تركيب ٣٦ سقفاً متحركاً ، وهو نوع جديد من الإنجازات الهندسية ، لم يسبق تنفيذه من قبل في أي مسجد ، وتعمل هذه الأسقف آليا بحيث تفتح وتغلق حسب حالة الطقس ، وتم إنشاء منظومة متكاملة للمياه والصرف الصحي لتصريف مياه الأمطار وتأمين مياه زمزم علي مدار العام ، وتم إنشاء مجموعات متكاملة من معدات الإضاءة الفنية الحديثة من النجف [٢] والمصابيح وأنشئت مجموعة متكاملة من الميضات وصنابير الشرب بما يكفي حاجة زوار المسجد النبوي الشريف ، واستُخدم الرخام البارد المقاوم للحرارة في كافة أعمال الرخام التي استخدمت في التوسعة [٣].

لقد أنشأ المعماريون الذين تولوا تجديد المسجد النبوي الشريف في العهد السعودي عقودا طويلة مدببة ، تنتهي بحذوة حصان هي في الغاية من الجمال وكسوها كالجدران بالمرمر المختلف الألوان ، وفرشوا الأرضية بالرخام اللامع كالمرآة تنعكس فيها صور العقود ، مما جعل الجزء المجدد من المسجد النبوي من أجمل ما بني من المساجد الحديثة في العالم الإسلامي اليوم ، ففي داخله عقود

(١) علي حافظ ، مرجع سابق ، ص ١٠٨.
(٢) النجف : هي الثريات التي تعلق في المساجد للإضاءة والزينة في آن واحد.
(٣) موقع نداء الإيمان، معالم إسلامية، المسجد النبوي الشريف ، ١٨/٤/٢٠٠٥ www.al-eman.com

ودعامات وأعمدة إضافة إلى إيوان القبلة والمنبر والأروقة المتعددة تشد الناظر إليها بجمالها ، أما في الخارج فإن القباب والمآذن تضفي على المسجد رونقا لا تنساه ذاكرة الزائر [1].

وللمسجد النبوي الشريف ثلاثة محاريب ، أقدمها المحراب النبوي وموقعه حالياً في الرواق الثالث من ظلة القبلة ، وهو الموضع القديم الذي عينه الرسول (ﷺ) عند تحول القبلة في شعبان من السنة الثانية من الهجرة ، والمحراب الثاني إلى اليمين من محراب الرسول (ﷺ) ويعرف بالمحراب السليماني ، والمحراب الثالث ويقع في صدر المسجد ، وهو الذي أضافه الخليفة عثمان بن عفان عند توسيع ظلة القبلة [2].

٣ . ٧ . ٤ مآذن المسجد النبوي الشريف :

المآذن الموجودة بالمسجد النبوي حاليا عشر مآذن ، منها خمس أثرية والباقي من تجديدات الحكومة السعودية [3] ، ويقتصر الباحث في هذه الفقرة على المآذن الأثرية التالية :

أ- مئذنة باب السلام : وتقع إلي جوار باب السلام بالجهة الجنوبية الشرقية من المسجد ، وكانت تطل علي دار مروان بن محمد ، فلما حج الخليفة سليمان بن عبد الملك ارتقاها المؤذن ، فكشفت داره فأمر بهدمها ، ثم أعاد السلطان الناصر محمد بن قلاوون بناءها عام ٧٠٦ هـ ، ولا تزال هذه المئذنة باقية دون تغيير في هيئتها [4].

---

(١) حسين مؤنس ، مرجع سابق ، ص ٣٣٦ .
(٢) علي حافظ ، مرجع سابق ، ص ١٠١.
(٣) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش ، مرجع سابق ، ص ٤٣٤.
(٤) موقع نداء الإيمان ، معالم إسلامية ، المسجد النبوي الشريف ، ١٨/٤/٢٠٠٥ www.al-eman.com

ب- مئذنة باب الرحمة : وقد أنشأ هذه المئذنة السلطان قايتباي في العصر المملوكي ، وكانت قمتها محدودة علي النسق العثماني ، ثم قامت الحكومة السعودية بترميمها علي النسق المملوكي [1].

ج- المئذنة الجنوبية : وهي المئذنة الرئيسة للمسجد النبوي ، تقع بالزاوية الجنوبية من المسجد خلف الحجرة النبوية ، ولا تزال هذه المئذنة بهيئتها المملوكية من عصر الناصر محمد بن قلاوون [2].

د- المئذنة السليمانية : وتقع بالزاوية الشمالية من المسجد شرقي الباب المجيدي، وكانت مبنية علي الطراز العثماني ، ثم قامت الحكومة السعودية بتجديدها علي الطراز المملوكي [3].

هـ - المئذنة المجيدية : وتقع بالزاوية الغربية من المسجد ، وكانت علي الطراز العثماني ، ثم جددتها الحكومة السعودية علي الطراز المملوكي [4].

ز- القبة الخضراء :

وكان ارتفاع جدرانها ستة أمتار وظلت الغرفة علي حالها إلي أن قام السلطان نور الدين محمود الثاني ببناء حجرة مربعة حول الغرفة القديمة بناها من الحجر، وحفر حول قبر الرسول (ﷺ) خندقاً عميقاً أفرغ فيه مصهور الرصاص حتى لا تصل إليه يد بسبب محاولة سرقة جثمان الرسول (ﷺ) [5].

---

(١) عبد القدوس الأنصاري، مرجع سابق، ص ٩٩.
(٢) نفس المرجع ، ص ٩٩.
(٣) موقع نداء الإيمان، معالم إسلامية ، المسجد النبوي الشريف ، ٢٠٠٥/٤/١٨ www.al-eman.com
(٤) المرجع نفسه.
(٥) عبد القدوس الأنصاري، مرجع سابق، ص ١٠٦ .

وفي عهد السلطان الأشرف قايتباي عام ٨٨٦ هـ حينما احترق سقف المسجد النبوي ، فقام ببناء قبة صغيرة من الأحجار السوداء في مكان القبة الخشبية ، ثم بني فوقها قبة عظيمة مقامة علي دعائم ، وكسيت من أعلاها بالجص الأبيض ، ثم قام السلطان محمود بن السلطان عبد المجيد العثماني بتجديدها كلها عام ١٢٣٣هـ وصبغها باللون الأخضر عام ١٢٥٣ بأمر من السلطان عبد الحميد العثماني ، فسميت بالقبة الخضراء [1] ، كما سبقت الإشارة إليه في فقرة سابقة من هذا البحث.

٣ . ٧ . ٥ خاتمة الفصل الثالث :

إن المسجد الحرام والمسجد النبوي بما خصهما الله به من شرف وفضل جعل حكام المسلمين منذ فجر الإسلام حتى اليوم يهتمون بعمارتهما وصيانتهما سعيا لنيل هذا الفضل والشرف ونتيجة لذلك ظل الحرمان الشريفان وإلى جانبهما الحرم القدسي معالم شاهدة على تاريخ وحضارة الأمة الإسلامية تحكي عن كل فترة من فترات تاريخها قوة وضعفا ، فكانت دراسة أطوار عمارة هذه المساجد هي في حد ذاتها دراسة للمراحل التي مر بها تاريخ العمارة الإسلامية حتى الوقت الحاضر.

ومن هنا وجد الباحث أن خاتمة هذا الفصل مرتبطة بمقدمته بواسطة حلقات متواصلة ، تجسدها أطوار عمارة هذه المساجد ، فقد كانت البداية بالمساجد الثلاث وبها جاءت الخاتمة ، لكن الملاحظة الأساسية هي أن البداية كانت بجريد النخل والطين ، لكن النهاية جاءت بالرخام والفسيفساء والسلالم الكهربائية والأسقف الآلية التي تفتح وتغلق تبعا لحالة الطقس وحاجة رواد المسجد.

---

(١) على حافظ ، رجع سابق ، ص ١٢٨.

من خلال هذا الفصل حاول الباحث وضع قاعدة مرجعية لدراسة عمارة المساجد في المملكة التايلاندية وما تحمله من علامات على وجود التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي ، ولأجل ذلك قام بدراسة موجزة لعمارة بعض المساجد التاريخية في العالم العربي ، وذلك لرصد مختلف الأطرزة المعمارية التي تجسدها المساجد التاريخية في العالم العربي ، مركزا على التطورات التي مر بها المسجد النبوي منذ العصر النبوي إلى الوقت الحاضر ، بقصد مقارنة عمارة المساجد في المملكة التايلاندية والوقوف على أوجه التشابه بين العمارتين للوصول في النهاية إلى وجود علاقة تاريخية حضارية بين مسلمي مملكة تايلاند والعالم العربي ، وتعتبر المساجد التاريخية المنتشرة في مختلف مدن وقرى مملكة تايلاند وما تحمله من أشكال وزخارف متنوعة تجسيدا لهذا التواصل ، كما سيوضحه الفصل الرابع من هذه الدراسة.

الباب الرابع

عمارة المساجد في مملكة تايلاند وتطورها التاريخي

٤ . ١ نشأة المسجد وتطوره في مملكة تايلاند.

٤ . ٢ أسباب التباين في عمارة المساجد.

٤ . ٣ إدارة وتمويل المساجد.

٤ . ٤ الدور التعليمي والاجتماعي للمساجد.

٤ . ٥ ملاحظات حول تصاميم بعض المساجد في مملكة تايلاند.

٤ . ١ نشأة المسجد وتطوره في مملكة تايلاند :

٤ . ١ . ١ ظهور المسجد في مملكة تايلاند :

إن معرفة تاريخ ظهور المساجد في أي منطقة من العالم تقتضي الرجوع إلى تاريخ وصول الإسلام إليها ؛ لأنه لا يمكن وجود مساجد بدون وجود مسلمين، كما أنه لا وجود لمسلمين بدون مساجد إلا في الحالات النادرة ، كأن يبني العمال المسلمون مسجدا أثناء إقامتهم للعمل في مكان ما ، وعندما ينتهون من عملهم يرجعون إلى قراهم الأصلية ، يبقى المسجد شاهدا حضاريا على أن المسلمين كانوا في هذا المكان.

وقد وجد الباحث هذه الحالة في قرية (دين دانج (Din daeng) ببانكوك التي يوجد فيها مسجد المهاجرين ، رغم كونها قرية بوذية ، ويأتي إليه المسلمون من القرى المجاورة لأداء الصلوات الخمس.

وبناء المساجد لدى المسلمين أمر طبيعي أينما حلوا وارتحلوا باعتبارها بيوت لأداء الشعائر الإسلامية إضافة إلى كونها مراكز الدعوة الإسلامية ومنطلقها الذي تدار منه كل شئونها ، فكلما حل المسلمون في بلد بادروا إلى بناء المسجد تأسيا بالنبي (ﷺ) الذي جعل بناء المسجد أول عمل قام به في المدينة المنورة حين هاجر إليها [(١)].

وعليه فإن تحديد تاريخ نشأة المساجد في مملكة تايلاند يستدعي بالضرورة الرجوع إلى تاريخ وصول الإسلام إليها وإقامة المسلمين على أرضها ، وتبعا لذلك تذكر المصادر الرسمية التايلاندية أن أول مسجد أسس في مملكة تايلاند هو مسجد

---

(١) محمد فوزي فيض الله ، مرجع سابق ، ص ١٥.

هوكودي تونج الذي أسسه الشيخ أحمد الفارسي الذي قدم إلى تايلاند في عصر آيوتيا (١٣٥٠/ ١٧٦٧م) أما أكبر مسجد فهو مسجد نور الإسلام في بانكوك [١].

٤. ١. ٢ المساجد التاريخية في المملكة التايلاندية :

من بين المساجد التاريخية في المملكة التايلاندية على سبيل المثال لا الحصر يذكر الباحث ما يلي :

أ- مسجد تكيا يوخن راجمت جنجا سيام [٢] (Takia yokhenrajima) آيوتيا :

يعد هذا المسجد حسب رواية أهل قرية كون تكيان [٣] (Khon takian) من المساجد الأولى التي أسست في آيوتيا [٤] ، حيث يبلغ عمره حتى الآن حوالي سبعمائة سنة ، وكان حسب ما ذكره أهل هذه القرية معبدا للبوذيين أول الأمر ، لكن الراهب الذي كان مسئولا عن المعبد دخل في مناظرة مع داعية مسلم اسمه الشيخ تشاباكون تاكيا وقال له : إن غلبت حجتك وأقنعتني بالإسلام أسلمت ، وفعلا ناظره الشيخ تاكيا ، وقويت حجته ، واقتنع الراهب بها وأعتنق الإسلام ، فتحول المعبد إلى مسجد ، وكان ذلك قبل الملك الأول للمملكة التايلاندية في عهد آيوتيا [٥].

ويتكون المسجد من بيت الصلاة ومجنبتان يمنى ويسرى بالنسبة لإيوان القبلة ، ولا يوجد فيه الصحن المكشوف الذي تتميز به المساجد القديمة في العالم

---

(١) معهد دراسات الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ، ووزارة الداخلية التايلاندية ، مرجع سابق ، ص٨٠.

(٢) انظر الصورة رقم ٨ الملحق رقم ٢.

(٣) كون تكيان من القرى التابعة لمحافظة آيوتيا وتبعد عنها مدينة آيوتيا نفسها بحوالي عشرة كيلومترات.

(٤) أما أول مسجد أسس في آيوتيا بالتحديد فلم يعد موجودا الآن ، لأنه هدم وبني في مكانه معهد المعلمين راجا فات (Rajaphat Institute). (أيوب بن حاج محمود (أيوب شراسوك) عضو المجلس الإسلامي بمحافظة آيوتيا ، مقابلة أجراها الباحث معه يوم ٤/ ٥/ ٢٠٠٥ في مسجد تكيان نفسه).

(٥) أيوب بن حاج محمود (أيوب شراسوك) عضو المجلس الإسلامي بمحافظة آيوتيا ، مقابلة أجراها الباحث معه يوم ٤/ ٥/ ٢٠٠٥ في مسجد تكيان نفسه.

العربي ، وخلف بيت الصلاة توجد صالة واسعة جديدة وهي زيادة في المسجد الأصلي.

يتضمن إيوان القبلة منبرا ومحرابا مصنوعين من الخشب عليهما زخارف نباتية جميلة ملونة باللونين الذهبي والأحمر ، وهذه الزخارف تجمع بين تلك التي توجد على بوابات المعابد البوذية ، وأخرى ذات أشكال نباتية مستوحاة من الطبيعة ، أما الزخارف الإسلامية فيوجد في أعلى جدار بيت الصلاة شريط عرضه ٥٠ سم تقريبا كتبت على طوله آيات قرآنية ، وعلى طرفي هذا الشريط إطار مزخرف وملون باللون الذهبي أما وسط الشريط فهو أخضر [1].

إن وجود هذا النوع من الزخارف الخطية التي استعملت في أغلب الأطرزة المعمارية العربية والتركية والفارسية يدل على وحدة الفن الإسلامي ، كما يدل على أن هناك علاقة وطيدة بين عمارة المسجد في مملكة تايلاند وبقية مساجد العالم الإسلامي.

الجدار الأيمن والأيسر لبيت الصلاة تتخلله نوافذ تعلوها أقواس مدببة وسمك الجدار حوالي ٤٠ سم ، أما سقف المسجد فهو خشبي عادي ملون باللون الأخضر، وقد استرعى انتباه الباحث أرضية المسجد المفروشة بالموكيت الأخضر لتنسجم مع لون السقف.

وهذا النوع من السقوف الخشبية كان وما يزال منتشرا بكثرة في الطرازين المعماريين المغربي والأندلسي.

وينقسم هذا المسجد إلى قسمين ، قسم قديم يحتفظ بشكله الذي بني عليه

---

(١) دراسة ميدانية أجراها الباحث لهذا المسجد يوم ٢٠٠٥/٥/٤م.

أولا وهو بذلك يحمل دلالات تاريخية ، تنم عن عراقة عمارة المسجد في المملكة التايلاندية، وقسم حديث يدل على التطور العمراني الذي شهدته عمارة المساجد في المملكة التايلاندية.

وعلى جدران القسم الحديث من هذا المسجد فتحت نوافذ تعلوها أشكال هندسية على شكل أوراق الأشجار، وضعت خلفها صفحات زجاجية مختلفة الألوان تعطي للمسجد زينة وجمالا خاصة عندما تسلط عليها الأشعة ، وقد عرفت هذه الطريقة في المساجد المملوكية والتركية ، ومازالت حتى اليوم مستعملة في المساجد التركية والمصرية والمغربية.

وغير بعيد من ساحة المسجد يوجد قبر الداعية تشاباكون تاكيا ، بنيت عليه قبة دائرية مزينة من الخارج باللونين الأخضر في أعلاها والأبيض في أسفلها ، على الطراز الفارسي الإيراني ، ما يدل على أن مؤسس أو باني هذا المبنى له خلفية فارسية، وهذا يتفق مع الحقائق التاريخية التي تقول بأن المهاجرين الأوائل إلى هذه المناطق كانوا من الفرس ، وتوجد حولها قبور لأناس كانوا تلامذة في هذا المسجد للشيخ تشاباكون تكيا حسب رواية أهل القرية [١].

ب ـ مسجد كرسيك [٢] ـ فطاني:

يقع هذا المسجد في قرية كرسيك [٣] محافظة فطاني ويبعد عن مركز المدينة بحوالي ٧ كلم ، وقد بني سنة ٨٧٧هـ حسب ما كتب على لوحة المسجد التي تحمل

---

(١) أيوب بن حاج محمود (أيوب شراسوك) عضو المجلس الإسلامي بمحافظة آيوتيا ، مقابلة أجراها الباحث معه يوم ٤/ ٥/ ٢٠٠٥ في مسجد تكيان نفسه.
(٢) انظر ملحق الصور من هذا البحث.
(٣) كرسيك قرية صغيرة من قرى محافظة فطاني ، وتقع على الطريق الرئيس الرابط بين ناراتيوات وفطاني ، وتبعد عن مركز مدينة فطاني بـ ٧ كيلومترات (انظر أحمد فتحي الفطاني ، ص ١٣٣).

تاريخ بنائه واسمه المنتسب إلى السلطان إسماعيل شاه [1] الذي بدأ تأسيسه ولم يتمكن من إتمامه ، ثم جاء من بعده ابنه السلطان مظفر شاه سنة ١٥٦٤م واستمر في عمارته ، إلا أنه أيضا لم يتمكن من الوصول بالمسجد إلى غايته ، وبقي المسجد إلى الآن غير مكتمل البناء، ومع ذلك فهو شاهد على تاريخ الإسلام في هذه المنطقة وأصبح اليوم من المعالم الأثرية المشهورة في جنوب تايلاند [2].

ومما يذكر في قصة بنائه أن شيخا فارسيا اسمه صفي الدين زار المنطقة فوجد الناس يصلون في البيوت ، فاقترح على السلطان بناء مسجد يجمع الناس للصلاة ، وخاصة صلاة الجمعة ، فاقتنع السلطان بالفكرة ، وبدأ في بناء هذا المسجد [3].

وهناك رواية أخرى تقول بأن اسم الرجل الذي اقترح بناء المسجد على السلطان إسماعيل هو الشيخ سعيد الباسيسا [4].

ويرى الباحث أنه ليس ببعيد أن يكون الأول أو الثاني هو الذي قام بهذه المبادرة ، أو أن كليهما اشتركا في الموضوع لأن دخول الإسلام إلى هذه المناطق مرتبط ارتباطا وثيقا بهذين الشخصين.

وبالنظر إلى صحة هذه الرواية فإنه يمكن القول بأن هذا المسجد كان أول مسجد بني في جنوب تايلاند.

---

(١) السلطان إسماعيل شاه هو أول ملوك مملكة فطاني ، التي كانت في جنوب تايلاند ، وقد اعتنق الإسلام على يد الدعاة المسلين القادمين إلى هذه المنطقة ، وبعض المؤرخين منهم إبراهيم شكري ، يقولون بأن الاسم الحقيقي لهذا السلطان هو "محمد شاه".

(٢) أحمد فتحي الفطاني ، مرجع سابق ، ص١٦٢.

(٣) الشيخ حاج نئ سيغ نئ له خادم مسجد السلطان إسماعيل شاه في مقابلة معه يوم ٢٢ أكتوبر سنة ٢٠٠٠ م.

(٤) عزمان تي علي ، طريقة الكتابة في الفقه عند الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في مطلع البدرين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة الأمير سنقلة فرع فطاني سنة ٢٥٤٧ب (رسالة غير منشورة).

بني هذا المسجد كله بالأجور الأحمر المثبت بالأسمنت ، وبقيت جدرانه إلى اليوم عارية من أي تلبيس ، حيث بقيت القطع الآجورية بارزة ، وأصبحت كأنها زخارف مقصودة من المهندس المعماري الذي تولى تصميمه ، وقد تكون هذه الفرضية صحيحة خاصة إذا علمنا أن الآجُر الأحمر المختلف كان في الطراز السلجوقي مادة لزخرفة منارات وواجهات بعض المساجد مثل الجامع النووي في الموصل بمنارته المعروفة باسم الحدباء ، وهي من أشهر الأمثلة للزخرفة الهندسية المؤلفة من اختلاف وضع الآجُر [1].

والذي يراقب المسجد من بعيد يظهر له فعلا أن الآجُر المختلف المشكل بالأسمنت يضفي على المبنى منظرا جميلا من الخارج ، ويعد منظر هذا المسجد من رموز منطقة فطاني كلها ، يبلغ سمك جدرانه وأعمدته ٥٠ سم ، ما يدل على متانة وقوة بنائه [2].

أما قوام هذا المسجد فهو يتكون من بيت الصلاة الذي يتضمن إيوان القبلة وفيه محراب مجوف خال من أي نوع من أنواع الزخرفة ، وله ثلاثة أبواب أيمن وأيسر وخلفي ، وثلاث مجنبات محاطة بعقود مدببة ضخمة محمولة على أعمدة قصيرة ، حيث تشكل المنظر العام للمسجد من جهاته الثلاثة [3].

ولقد كان المسجد في زمن الملك الأخضر (من ملوك مملكة فطاني) مسقوفا بالجريد والخشب ، لكنه أحرق إثر الحروب التي دارت بين السلطات التايلاندية آنذاك وملوك فطاني [4] وخلف المسجد مساحة شاسعة مفروشة بالآجُر الأحمر تؤدي دور

(١) الرفاعي أنور، مرجع سابق ، ص٣٩٨.
(٢) زيارة ميدانية أجراها الباحث لهذا المسجد يوم ٢٧/ ٨/ ٢٠٠٥م.
(٣) انظر ملحق الصور من هذا البحث.
(٤) عبد الله عبد الرحمن (عبد الله لامينغ) مؤرخ تايلاندي مهتم بتاريخ الإسلام في جنوب شرق آسيا مقابلة أجراها الباحث معه في مكتبه يوم ٢٠/ ١٢/ ٢٠٠٥م .

الصحن المكشوف الذي ينتشر في المساجد القديمة في العالم العربي (مثل جامع القرويين وجامع الكتبية في المغرب وجامع القيروان في تونس وجامع الحاكم في القاهرة التي تضم الصحن المكشوف) وإن كان يختلف معها من الناحية الشكلية [1].

ونظرا إلى أن هذا المسجد لم يكتمل بناؤه حتى اليوم (كما سبقت الإشارة إلى ذلك) فإن الباحث لم يجد فيه مئذنة ولا قبة ، وهذا أمر طبيعي لأنهما غالبا تأتيان بعد بناء هيكل المسجد وتقوم القبة عليه ، أما المئذنة فقد تكون ملاصقة به أو مستقلة عنه.

من خلال هذه الدراسة يجد الباحث أن لهذا المسجد العريق قيمة تاريخية تتجلى في كونه معلما تاريخيا يربط ماضي المنطقة بحاضرها ، ويعبر عن الجذور التاريخية للإسلام في المنطقة الجنوبية للمملكة التايلاندية ، فكل زائر لهذا المسجد ترجع به الذاكرة إلى الماضي العريق لتاريخ الإسلام في هذه البقعة من الأرض.

وللمسجد قيمة فنية تتجلى في طريقة تصميمه وضخامة جدرانه وأعمدته ، وهذا يدل على المتانة العمرانية التي توخاها بانيه ، ولعله يريد بذلك بناء صرح ديني يعبر به عن خلود رسالة الإسلام ، فلم يبن المسجد بناء بسيطا يكفي لفترة زمنية معينة فحسب ، بل بناه لجيله ، ولكل جيل يأتي من بعده.

أما عن الزخرفة فإن المسجد كله مزخرف بطبيعة مادة بنائه (الآجُر الأحمر المختلف، وهذا فن موجود في العمارة السلجوقية) فلا يوجد فيه ذلك التنوع الزخرفي الذي ينتشر في المساجد الأخرى سواء في مملكة تايلاند أو في بقية مساجد العالم الإسلامي [2].

---

(١) دراسة ميدانية يوم ٢٧/ ٨/ ٢٠٠٤م (انظر الملحق رقم ٢ الصورة رقم ١٧).
(٢) في أوائل سنة ٢٠٠٥ تم إدخال بعض الإصلاحات داخل بيت الصلاة في مسجد كريسك ، حيث تم تمحير الجدران بالأسمنت وتلوينها باللون الأبيض المائل إلى الصفرة ، وعلى مستوى متر واحد من =

أما عن قيمته العلمية والدعوية فيمكن تلخيصها في أنه كان في وقت من الأوقات مدرسة تخرج فيها عدد من الدعاة ، فضلا عن كونه منبرا لتبليغ رسالة الإسلام. وهذا شأن تشترك فيه جميع مساجد العالم.

د- مسجد وادي الحسين [1] ناراتيوات :

يقع هذا المسجد في قرية (تلوق مانع) الواقعة في سفح جبل بودور المطل من الجهة الخلفية على ولاية جالا وهي من القرى التابعة لمحافظة ناراتيوات ، وتبعد عن مركز المدينة بـ ٢٣ كلم ، وقد عرفت هذه القرية ، واشتهرت بمكانتها العلمية منذ القدم ؛ إذ كانت آخر معقل لعلماء مملكة فطاني المسلمة الذين فروا إليها إثر الحروب التي وقعت أثناء عملية ضم المناطق الجنوبية إلى مملكة تايلاند ، ويرجع تاريخ بناء مسجد وادي الحسين إلى سنة ١٠٤٤هـ الموافق ١٦٢٤م [2].

وقد بني مسجد وادي الحسين بطريقة فنية بديعة ، مزج فيها بين الفن المعماري الصيني والعربي والماليزي ما يدل على أن هذه الأمم كلها كانت لها علاقات قوية مع مملكة فطاني المسلمة في جنوب تايلاند.

أما مادة بنائه فهي الخشب الخالص المتين الذي يشكل كل أجزاء المبنى من قواعده وجدرانه وأعمدته إلى سقفه ، والملاحظ أنه لم يستعمل في بنائه أي مسمار من الحديد ، وإنما شكلت اللوحات والأعمدة الخشبية بطريقة العاشق والمعشوق ، وهذا فن معروف في الحضارات الشرقية القديمة (كالحضارة العربية والصينية)

= الأرض تقريبا تم وضع حزام من الزخارف النباتية المصنوعة من الخشب، وهي عبارة عن زهور وأوراق الشجر ، كما تمت تغطية سقفه بالخشب المخرم بزخارف هندسية ونباتية مختلفة ، والزخارف النباتية معروفة في الفن الزخرفي الإسلامي ، (دراسة ميدانية قام بها الباحث في يناير ٢٠٠٦ م).

(١) انظر ملحق الصور من هذا البحث.

(٢) عبد الله لاميغ ، مسجد قرية تلوق مانع (مسجد وادي الحسين) ، الطبعة الثانية ٢٠٠٤م/ ٢٥٤٧ب ، ص ٩. وانظر أيضا : دليل مسجد وادي الحسين.

خاصة لدى المهتمين بصناعة الخشب ، وقد جلب البناءون الخشب الذي استعملوه في البناء من أشجار جبل بودور المطل على قرية تلوق مانع ، وهو من أمتن وأفضل أنواع الخشب في مناطق جنوب شرق آسيا ، ويسمونه جنكل [١] ويدل على ذلك بقاء أعمدة هذا المسجد لامعة قوية لم تتغير منذ تاريخ بنائه إلى اليوم [٢].

ويقدر عمر هذا المسجد بـ ٣٨١ سنة ، وهو حتى اليوم لا يزال محتفظا بشكله الأصلي ، ويعتبر من أقدم المساجد الأثرية في جنوب تايلاند إلى جانب مسجد كرسيك بل هناك من يعتقد أنه أقدم مسجد في جنوب شرق آسيا كله [٣] ، وطبقا لرواية إمام المسجد فإن سقفه كان في الأصل من أوراق الشجر المسمى بـ (ساكو) كسائر بيوت سكان المنطقة قديما ، ثم جدد واستبدلت أوراق ساكو بالقرميدي المصنوع من الطين المحروق [٤].

وللمسجد مئذنة مربعة الشكل مبنية بالخشب تنتهي بجوسق (أعلى جزء من المئذنة) يعلوه شعار الهلال والنجمة ، ومن شكل المئذنة تحديدا يظهر أثر العمارة الصينية في هذا المسجد.

وفي ساحة المسجد مساكن لطلبة العلم من تلامذة الإمام الحاج عبد القادر الذي كان مدرسا في هذا المسجد على نظام المدارس العتيقة (الفندق) وهو أحد علماء فطاني الذين أخذوا العلوم الشرعية من مكة المكرمة ، وقد عمل مدرسا في مكة مدة عشرين سنة قبل رجوعه إلى فطاني ، ولم تكن قرية تلوق مانع قبل ذلك

---

(١) ربما كان كالعرعار المعروف في البلدان العربية .
(٢) زيارة ميدانية قام بها الباحث لهذا المسجد يوم ٢٩/١١/ ٢٠٠٣، ومقابلة إمام المسجد ، رملي تالوق دين ، وهو من أحفاد مؤسس هذا المسجد حسب ما ذكر.
(٣) أحمد فتحي الفطاني ، مرجع سابق ، ص١٦٢.
(٤) مقابلة أجراها الباحث مع إمام المسجد ، رملي تلوق دين يوم ٢٩/١١/ ٢٠٠٣ ، في المسجد نفسه.

مشهورة بالتعليم الديني كبقية المناطق الفطانية [1].

الشكل العام أو المنظر الخارجي للمسجد يشبه إلى حد كبير هندسة المعابد الصينية [2] ، خاصة الجزء الأعلى الذي يشكل السقف مما يوحي بوجود ديانات صينية في المنطقة قبل الإسلام ، وأن الإسلام لما وصل إلى هذه البلاد لم يجد فراغا دينيا، وإنما وجد ديانات أخرى فزاحمها حتى أصبح بفضل الله (ﷻ) هو الدين السائد في هذه المناطق كلها.

وهناك جدال بين المؤرخين التايلانديين والملايو حول هذه القضية ، إذ يرى التايلانديون أن هذا الطراز تايلاندي خالص مستدلين على ذلك بوجود معبد بوذي في محافظة (بري) قرب شياغماي ، بينما الملايو يرون أنه طراز ملايوي خالص لوجود مثل هذا المسجد في إندونيسيا وبالذات في مينتانغ كراباو في سومطرة [3].

جدران المسجد مزينة بزخارف مختلفة بعضها عربي وبعضها الآخر محلي استوحاه المعماري من الطبيعة المحيطة به ، ومن بين الزخارف التي شدت انتباه الدارس زهور نصف متفتحة متدلية بعضها داخل المسجد ، وبعضها الآخر في الخارج على طول جنبات السقف ، وكلها تشكل نهايات لأعمدة وعوارض في هيكل المبنى ، وكلها تعبر عن عقلية المهندس والباني لهذا المسجد.

داخل المسجد يوجد طبل [4] كبير ، يستعمل لأغراض إعلامية معينة تبعا لتقاليد وأعراف أهل هذه المنطقة مثل إعلان دخول أوقات الصلاة ويوم الجمعة ، أو

(١) أحمد فتحي الفطاني، مرجع سابق، ص١٦٥.
(٢) ويرى أحمد فتحي الفطاني في كتابه " تاريخ فطاني" أن هذا الطراز هو المنتشر في فطاني وكلنتان في ذلك الوقت.
(٣) عبد الله عبد الرحمن (عبد الله لامينغ) مؤرخ تايلاندي مهتم بتاريخ الإسلام في جنوب شرق آسيا مقابلة أجراها الباحث معه في مكتبه يوم ٢٠/ ١٢/ ٢٠٠٥ .
(٤) مثل هذا الطبل وجده الباحث في أغلب المساجد القديمة التي زارها في مملكة تايلاند.

وفاة شخص.

ومن خلال دراسة هذا المسجد يمكن القول: إن عمارته تدل على وجود علاقات بين مملكة فطاني المسلمة والعالم العربي ، ذلك لأن المسجد يضم من بين زخارفه زخارف نباتية من الطراز العربي التي تنتشر حتى اليوم في كثير من مساجد العالم العربي، كما أن اسم هذا المسجد عربي أصيل (مسجد وادي الحسين) فلو لم يكن للغة العربية وجود منذ القديم في هذه المنطقة لما اهتدى مؤسس هذا المسجد إلى هذا الاسم الذي أضيف فيه المسجد إلى الوادي الذي يقع على ضفته ، وفضلا عن ذلك فإن مؤسس المسجد نفسه عاش في مكة المكرمة ٢٠ سنة قبل أن يعود ليكون مدرسا فيه [١].

د- مسجد تونسون- بانكوك ياي:

يقع مسجد تونسون في منطقة بانكوك ياي (بانكوك الكبيرة) [٢] ويرجع تاريخه إلى عصر دولة آيوتيا (١٣٥٠- ١٧٥٠م) وعمره الآن ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ سنة [٣] خضع خلالها إلى تجديدات كثيرة ، وهو اليوم مبني بناء حديثا ، وأول ما شد انتباه الباحث قبل الدخول إلى جوف المسجد مئذنته التي مزج فيها المهندس المعماري بين شكل المئذنة والقبة في نفس الوقت ، فلم يعطها ارتفاعا شاهقا كما هو معروف في مآذن المساجد الإسلامية الأخرى، ولم يجعلها منخفضة هادئة كسائر القباب التي نراها في المساجد عادة [٤].

(١) أحمد فتحي الفطاني، مرجع سابق، ص ١٦٢ .

(٢) تونسون من المناطق المجاورة للعاصمة بانكوك ، وتبلغ نسبة المسلمين فيها ١٠% تقريبا .

(٣) Office of The National Commission Thailand. Kanchanapiek. orth/ cgibin, Website - 23/12/2005.

(٤) انظر ملحق الصور من هذا البحث.

وبهذا يمكن لأي باحث أن يشير لهذا البرج المبني على المدخل الرئيس للمسجد بأنه قبة بالنظر إلى شكله ، كما يمكنه اعتباره مئذنة بالنظر إلى ارتفاعه ، وفي أعلى هذا البرج نوافذ دائرية مصممة داخل عقود صغيرة شبه مدببة أقرب إلى شكل حدوة حصان (١).

أما داخل بيت الصلاة فهو مفروش بالرخام وله عدة نوافذ ، ومن أهم ما شد انتباه الباحث أن في جدار القبلة منبرا متقن الصنعة ، مبنيا بالرخام والخشب ، يصعد إليه الخطيب من سلمين أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال ؛ ليشرف على الناس من على شرفة جميلة بارزة إلى الأمام ، ووسط المنبر بين سلميه وتحت شرفته شق المهندس المعماري محرابا مجوفا مغطى بالرخام الأبيض وحوله سلسلة من زخارف ذات أشكال هندسية متداخلة (٢).

ولنا أن نلاحظ هنا أنَّ المهندس المعماري دأب في بناء هذا المسجد على طريق المزج بين العناصر المكونة له ، فكما استطاع أن يمزج بين المئذنة والقبة جاء هنا بهيكل مستطيل مزج فيه بين المنبر والمحراب.

وحول المسجد ساحة واسعة تستعمل للصلاة في المناسبات الإسلامية كعيدي الفطر والأضحى.

ومن العناصر المشتركة بين هذا المسجد ومساجد العالم العربي تلك اللوحات الموجودة على جدار القبلة ، والتي تحمل آيات قرآنية بالخط العربي الأصيل ، إضافة إلى عقود صغيرة شبه مدببة وأخرى على شكل حدوة حصان ، أما علامة الهلال

(١) دراسة ميدانية أجراها الباحث لهذا المسجد يوم ٥/ ٥/ ٢٠٠٥ م.
(٢) انظر ملحق الصور من هذا البحث.

والنجمة [١] التي تعلو المئذنة فهي السمة الغالبة للمآذن الإسلامية ، علما أن أول من اتخذها هم العثمانيون.

ويعتبر مسجد تونسون من المساجد المشهورة في المملكة التايلاندية وله أوقاف كثيرة جدا جعلته أغنى مسجد على مستوى المملكة ، حيث أصبح بذلك مصدر تمويل لمساجد أخرى بنيت في المناطق القريبة منه [٢].

ومن الأسباب التي جعلت هذا المسجد مشهورا نجد أن أهل قرية تون سون المسلمين كان لهم إسهام فعال في صد الهجوم البورمي على مملكة تايلاند في عصر دولة آيوتيا ، فلذلك تلقوا هبات كثيرة من ملوك مملكة تايلاند آنذاك فأوقفوها من أجل المسجد ، كما أن أغنياء المسلمين في ذلك الوقت أوقفوا مبالغ مالية كبيرة لبنائه وإدارته [٣].

هـ- مسجد سلينجونج [٤] بايو [٥] تلوبن فطاني:

يقع هذا المسجد في مركز تلوبن [٦] سايبوري إحدى المراكز التابعة لمحافظة فطاني والذي يبعد عن مدينة فطاني بـ ٥٠ كلم تقريبا ، وهو من أقدم المساجد في جنوب تايلاند ، ويرتبط تاريخه بتاريخ مملكة فطاني المسلمة التي كانت

---

(١) يرى بعض الباحثين أن هذا الشعار مأخوذ من شكل حرف " ن " ومعناه في قوله تعالى : (نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ) بينما يرى البعض الآخر أن المسلمين اتخذوا هذا الشعار من الهلال الذي هو رمز للتأريخ الإسلامي .

(٢) مجلة هنا تونسون، التي تصدرها الهيئة المشرفة على إدارة مسجد تونسون لعدد الأول شهر مايو سنة ٢٥٤٧ ب .

(٣) المؤرخ التايلاندي عبد الله عبد الرحمن (عبد الله لامي ٢٠/ ١٢/ ٢٠٠٥ مرجع سابق.

(٤) سيلغ دون تعني الحاجز (عبد الله لامي ٢٠/ ١٢/ ٢٠٠٥).

(٥) بايونغ تعني الريح الطيبة أو النسيم (عبد الله لامي ٢٠/ ١٢/ ٢٠٠٥).

(٦) تلوبن مدينة صغيرة تقع في جنوب مملكة تايلاند على ضفة نهر تلوبن ، وهو من الأنهار الكبيرة في الجنوب ، وقد تم تغيير اسم تلوبغ إلى سايبوري الذي تعرف به حاليا سنة ١٨١٦ (أحمد فتحي الفطاني ، تاريخ فطاني ، ص ١٧١) .

قائمة في جنوب تايلاند قبل ما يزيد على ١٠٠ سنة من الآن ، إلا أنه لم يتم تحديد تاريخ بنائه بدقة ، لكن الباحثين يشيرون إلى أنه بني في القرن التاسع عشر ، وقد سمي هذا المسجد باسم الجبل الذي يقع بجواره (جبل سليندونج بايو) أما اسمه الأصلي فهو المسجد الملكي.

وقد تم بناؤه بشكل مستطيل بالإسمنت والآجُر ، ويشبه في بعض أجزائه بناء مسجد كريسيك من حيث مادة البناء والزخرفة ، وتم تسقيفه بالقرميد حتى يستظل المصلون فيه من حرارة الشمس والمطر.

أما قوامه فهو بيت الصلاة ومجنبتان يمنى ويسرى ، وليس فيه صحن مكشوف ، وتحيط به عقود على شكل حدوة حصان محمولة على أعمدة مكعبة الشكل وللمسجد قبة خماسية مسقوفة بالقرميد كذلك.

وقد تأثر بناء هذا المسجد بالشكل المعماري العام للبيوت التي كانت في فطاني وقت بنائه (القرن التاسع عشر) وبجوار المسجد توجد قبة مماثلة للأولى لكنها مستقلة عنه ، يستظل بها رواد المسجد في أوقات الانتظار.

وقد أصبح هذا المسجد اليوم مهجورا تماما ، لا تقام فيه الصلوات ولا يرتاده إلا السواح ، مما جعل سقوفه وجل معالمه آيلة إلى السقوط بسبب التقادم والإهمال وعدم الاستعمال ، لكنه مع ذلك يبقى شاهدا من شواهد التاريخ الإسلامي في المملكة التايلاندية ، وخاصة الجزء الجنوبي منها [1].

وينبغي أن أشير هنا إلى أنه أثناء إنجاز هذه الدراسة (٢٠٠٥م) بدأت

---

(١) أحمد سومبون بوا لوانج، المساجد والمقابر الإسلامية التاريخية في الولايات الجنوبية الثلاث ، مشروع إنشاء معهد سبوت رات لدراسات جنوب شرق آسيا ، جامعة الأمير سنقلة نكرين – فرع فطان ٢٥٤٢ب.

الأشغال في إصلاح هذا المسجد بعد أن وجدت الجهات المسئولة في الحكومة التايلاندية أنه كاد يختفي من جراء الإهمال.

ز- مسجد راج [1] جابغ تيكا فطاني:

يرجع تاريخ بناء هذا المسجد إلى عهد مملكة فطاني المسلمة ، وله علاقة وثيقة بملوكها المنتسبين إلى كلنتان بماليزيا ابتداء من تنكو بسر ولي عهد كامبوغ أكميون قرية لاوة ، حيث كان ملكا لدولة فطاني الصغرى [2] سنة ١٨٤٥م ، وقد تم بناؤه قريبا من القصر الملكي القديم في قرية جابغ تيكا على الشارع الرئيس الذي يربط بين جالا وفطاني ، وأمامه توجد مقبرة تو أيه (مقبرة لملوك فطاني) ولقد بين الباحث إبراهيم شكري أن هذا المسجد بني في عهد الملك تنكو سليمان شريف الدين الذي حكم فطاني في الفترة ما بين ١٨٨٩م و١٨٩٩م [3].

وقد بني هذا المسجد بالحجارة ، ومازال الناس حتى اليوم يقيمون فيه صلاة الجماعة والأنشطة الدينية الأخرى ، أما شكله وزخارفه فإنها تشبه زخارف وأشكال مساجد كانت موجودة في كلنتان في منتصف القرن التاسع عشر [4] وله باب صنع من لوح واحد من الخشب نقشت عليه زخارف نباتية دقيقة من الجهة العلوية.

ومن خلال زيارة هذا المسجد يظهر أنه يحظى بالاهتمام من طرف أهل مدينة فطاني ، حيث تبين لي أن مبناه أدخلت عليه إصلاحات ما جعله نموذجا مزج فيه بين العمارة القديمة والحديثة.

---

(١) كلنتان من ولايات شمال ماليزيا أشهر مدنها كوتابهارو، وتبعد عن العاصمة كوالالمبور بحوالي ٦٥٠ كلم.
(٢) في هذا الوقت تم تقسيم مملكة فطاني إلى سبع ممالك وهي: فطاني ويارين وجمبو وتلوبن ونونجيك ورمن ولكيه (أحمد فتحي الفطاني ص ١٦٩).
(٣) إبراهيم شكري ، د. ت ، تاريخ حكومة فطاني ، الطبعة الأولى ، ص ١١٩.
(٤) أحمد فتحي الفطاني ، مرجع سابق، ص ١٧٠.

في عمارة مسجد راج جابغ تيكا فطاني وجد الباحث عدة عقود ، بعضها على شكل حدوة حصان وبعضها هلالية الشكل ، كما أن قبته على شكل جرة مقلوبة تنتهي بجوسق ، يعلوه هلال ونجمة ، وهذه العناصر كلها متجسدة في الطراز المملوكي.

ي- مسجد عاهوو [1] قرية تنجوغ محافظة فطاني:

يقع هذا المسجد في قرية تنجونج مركز مانايونج ، دائرة جامبو ، محافظة فطاني ، حيث يمكن الوصول إليه بالسيارة من فطاني على الشارع الرئيس إلى ناراتيوات في الكيلو الخامس والعشرين بقرية تنجونج على الجانب الشمالي ، قرب المركز الصحي (مأننجونج) على بعد كيلو واحد تقريبا من الطريق الرئيس ، ويرجع تاريخ بناء هذا المسجد إلى بداية تأسيس مملكة فطاني المسلمة ، ويروي سكان هذه القرية أنه بني في البداية قرب قرية تنجونج ، وبسبب الأمطار والفيضانات تم نقله إلى هذا المكان العالي ، وقد ذكر بعض الشيوخ الذين عاشوا في هذه القرية أنهم وجدوه في هذا المكان ، ولا يعرفون بالتحديد متى نقل إليه [٢].

وعليه فإنه من الصعب تحديد التاريخ الحقيقي لبنائه ، لكن معظم الدارسين يعتقدون أنه من أوائل المساجد التي بنيت في هذه المنطقة إبان دخول الإسلام إليها ، ويؤكدون هذا الاعتقاد بوجود قبور للمسلمين بالقرب منه نقش عليها تاريخ ١٠٨٢م [٣].

ويعتبر هذا المسجد من المآثر التاريخية الإسلامية في جنوب تايلاند ، وما يزال حتى اليوم يستخدم لصلاة الجماعة وبعض الأنشطة الدينية التي يقوم بها أهل قرية تنجونج ، ومن أجل الحفاظ عليه قام أهل القرية بترميمه وتوسيعه.

---

(١) انظر ملحق الصور من هذا البحث.
(٢) أحمد سومبون ٢٥٤٢ ب ، مرجع سابق.
(٣) نفس المرجع .

ورغم أن الأبواب والنوافذ لم تكن كلها مزخرفة بالنقوش ، لكننا نستطيع أن نلمس الكثير من المناظر الجمالية التي استوحاها المعماري من الطبيعة ومن العمارة الملايوية المحلية القديمة.

ومن خلال دراسة عمارة هذا المسجد وجد الباحث أنه يشبه في عمارته ومادة بنائه مسجد وادي الحسين بقرية تلوق مانع محافظة ناراتيوات.

ط- مسجد الجمعية في مدينة ناراتيوات:

يعد هذا المسجد من المساجد القديمة في جنوب مملكة تايلاند حيث تم تأسيسه سنة (١٣٦٥ هـ/ ٢٤٨٤ ب) كما هو مكتوب على لوحته التعريفية ، وقوام هذا المسجد هو بيت الصلاة المربع الشكل ، وفي جدار القبلة شبه غرفة مربعة مفتوحة على بيت الصلاة ، يوجد فيها منبر وليس فيها أي علامة تدل على المحراب ، لكن الناس يعتبرون أن هذه الغرفة كلها محرابا.

وعلى سطح المسجد تبرز قبة خضراء مرتفعة هي بمثابة منارة المسجد يُصعد إليها عبر سلم حلزوني ملتف حول العمود الأوسط ، كما تظهر من نوافذها مكبرات الصوت التي يرفع عبرها الأذان ، فهي بشكلها قبة ، وبدورها وارتفاعها منارة ، وحول المسجد ساحة واسعة تستعمل في المناسبات خاصة صلاة العيدين (١).

وفي هذا المسجد كبقية مساجد مملكة تايلاند مدرسة (تاديكا) تابعة له ، وتحت إدارة الهيئة المسئولة عنه ، يدرس فيها الطلاب فروض العين ومبادئ الكتابة والقراءة خلال يومي السبت والأحد.

---

(١) دراسة ميدانية أجراها الباحث لهذا المسجد يوم ٢٥/ ٣/ ٢٠٠٥ م.

أما الزخارف فإنها قليلة جدا في هذا المسجد باستثناء بعض المقرنصات التي لاحظها الباحث في نهايات الأعمدة التي تحمل سقفه ، ومشرفيات حول أجزاء من محيطه الخارجي.

وفي المسجد منبر من الخشب ، له عدة درجات ، وعليه زخارف هندسية بسيطة ، إضافة إلى الزخرفة الخطية التي تبرز في أعلى مدخله ، وما يميز هذا المنبر شكله المخروطي الذي ينتهي بشكل رأس قلم ، ولعل من الصعب ربط عمارة هذا المسجد بطراز عربي معين نظرا لقلة الزخارف والأشكال الهندسية المتصلة بالطرز الموجودة في العالم العربي.

٤ . ١ . ٣ نتائج دراسة المساجد التاريخية في مملكة تايلاند :

من خلال دراسة عمارة المساجد التاريخية في المملكة التايلاندية وجد الباحث أنها تشكل رمزا حقيقيا للتواصل بين مسلمي تايلاند والعالم العربي خاصة والعالم الإسلامي عامة ، ويتضح ذلك من خلال ما تحتويه هذه المساجد من زخارف فنية وأشكال معمارية مختلفة ، ترجع في أصولها إلى أطرزة معمارية معروفة في العالم العربي كالطراز الأموي والعباسي والمملوكي والسلجوقي انتهاء بالمغربي الأندلسي.

وتتمثل العناصر المشتركة بين مساجد العالم العربي ومساجد المملكة التايلاندية في أشكال المآذن والقباب والعقود ، فضلا عن الزخارف النباتية والهندسية التي لا يكاد يخلو منها مسجد من مساجد الإسلام ، وهذا كله يعبر عن مدى التواصل بين المسلمين في المملكة التايلاندية والعالم العربي.

ومن الأمثلة التي تجسد هذه الحقيقة ما يلي :

- في مسجد كريسيك ظهر الآجور الأحمر المختلف كنوع من الزخرفة التي تزين مبناه كله ، وهذا الفن يرجع إلى الطراز السلجوقي ، وفيه أيضا توجد عقود مدببة وأخرى على شكل حدوة حصان ، ويرجع هذا النوع من العقود إلى الفن المعماري المغربي الأندلسي ، وما تزال عقود حدوة حصان موجودة حتى اليوم في مسجد قرطبة ومساجد المغرب.
- في مسجد وادي الحسين وجد الباحث زخارف نباتية وأخرى هندسية منقوشة على الخشب الذي يشكل مادة بنائه ، وبمقارنتها مع النقوش والزخارف المنتشرة في أغلب مساجد العالم العربي يجد الباحث لها أمثلة كثيرة تكاد تعم جميع الأطرزة الفنية المعروفة في العمارة الإسلامية.
- في مساجد أخرى كمسجد تاكيا يوخن في أيوتيا لاحظ الباحث استعمال الزجاج الملون في سد زخارف مخرمة على الخشب أو الجبس تعطي للمسجد ألوانا زاهية عندما تسلط عليها الأنوار ، وهذا أيضا فن تشترك فيه المساجد التركية والعربية على حد سواء.
- معظم قباب مساجد المملكة التايلاندية ملونة باللون الأخضر الذي لونت به القبة الخضراء في المسجد النبوي الشريف ، ما يدل على ارتباط كل المسلمين ـ بغض النظر عن أماكن وجودهم ـ بالحرم النبوي ماديا وروحيا.

٤ . ٢ أسباب التباين في عمارة المساجد في مملكة تايلاند :

المتأمل في الأشكال المعمارية للمساجد في تايلاند يجد أنها تختلف من مسجد لآخر وأن المهندسين المعماريين لم يلتزموا طرازا معينا في تصميمهم لهذه المساجد ، في حين يلاحظ من الجانب الآخر وحدة التصميم في المعابد البوذية

التايلاندية ، وهنا يطرح السؤال ما هي الأسباب التي أدت إلى هاتين الظاهرتين ؟

ومن بين الأسباب التي أدت إلى تباين أشكال هندسة عمارة المساجد في المملكة التايلاندية ما يلي :

٤ . ٢ . ١ عدم تدخل الدولة في تحديد شكل معماري موحد :

من الأمور التي أدت إلى تباين الأشكال المعمارية للمساجد في المملكة التايلاندية أن الحكومة لا تفرض شكلا معينا لها [١] ، كما أن القائمين على بنائها لهم ثقافات وأصول مختلفة ، فالذي عاش وارتبط بالدول العربية يبني على الطراز الذي شاهده في تلك البلاد التي كان فيها ، وكذلك الشأن بالنسبة للذي عاش في الفرس أو في الهند أو في ماليزيا أو إندونيسيا.

٤ . ٢ . ٢ دور الحجاج في نقل الفنون المعمارية الإسلامية إلى البلاد الأخرى :

ومما لاشك فيه أن اختلاف الحجاج إلى مكة المكرمة وإلى المدينة المنورة في كل عام وأداءهم الصلاة في المدن والقرى التي كانوا يمرون بها قد ساعد على محاكاة مساجد الحجاز [٢].

وهؤلاء الحجاج يرجعون إلى بلدانهم بعد أداء فريضة الحج ، وهم يحملون معهم انطباعات كثيرة عن المظاهر التي شاهدوها في البلاد العربية التي مروا بها أثناء رحلة الحج ، وبما أن رحلتهم رحلة عبادة خالصة فإن أهم المحطات التي يتوقفون عندها هي المساجد ، فيتأثرون بما يرونه فيها من أشكال هندسية وزخارف

---

(١) المادة ١٢ من القانون الإداري للمنظمات الإسلامية المتعلقة ببناء المساجد الصادر في ١٧ أكتوبر سنة ٢٥٤٠ ب/ ١٩٩٧م ترجمه إلى اللغة العربية مكتب المجلس المركزي للشئون الإسلامية بمملكة تايلاند.

(٢) حسن إبراهيم حسن ، مرجع سابق ، ص ٥٢٧.

وخطوط وحتى حركة المصلين ولباسهم التي قد تكون جديدة بالنسبة لمن حل لأول مرة في بلاد العرب ، ويتجلى ذلك بوضوح في تغير الكثير من السلوك اليومي للحجاج بعد عودتهم من مكة المكرمة ، وهذا كله ينعكس على عمارة المساجد لدى المسلمين في المملكة التايلاندية خاصة أن أفواجا منهم يتوجهون كل سنة إلى المسجد الحرام لأداء فريضة الحج.

ومن الملاحظ بشكل ملموس أن الكثير من الحجاج بعد عودتهم إلى ديارهم يغيرون لباسهم التقليدي باللباس العربي ، فتجدهم يرتدون الثوب العربي الأبيض الطويل والغترة على غرار ما شاهدوه في الجزيرة العربية ، خاصة في أيام الجمع والعيدين.

٤ . ٢ . ٣ دور الجهات المهتمة ببناء المساجد في تصميمها :

فالمساجد تبنى لهدف واحد وهو العبادة ، لكنها لا تأخذ شكلا واحدا في الطابع والبناء ، إذ تتفاوت كثيرا في مدى الصنعة والزخرفة ، وفي بعض الأحيان يعود هذا التفاوت إلى الجهة التي تقف وراء بنائها ، فالمساجد التي بنتها الحكومة التايلاندية يغلب عليها الطبع المعماري المحلي ، مع الاحتفاظ بالسمات الأساسية للعمارة الإسلامية (١) ويتجلى ذلك في أشكال المآذن والقباب التي تعتبر عناصر مشتركة بين مساجد العالم الإسلامي كله ، أما المساجد التي تبنيها الجهات الخيرية الخارجية فإن كلا منها في غالب الأحيان يتأثر بالثقافة العمرانية للبلد الذي تنتمي إليه هذه الجهة.

---

(١) قامت الحكومة التايلاندية ببناء بعض المساجد منها : المسجد الجامع في مدينة ناراتيوات ، ومسجد روضة الجنة في مدينة جالا ، ومسجد آخر في فطاني ، وفي هذه المساجد يظهر المزج بين الطراز المعماري التايلاندي والعمارة الإسلامية ، (عبد الرحمن جئ سئ ، رئيس المجلس الإسلامي لولاية فطاني).

لهذا يجد الباحث أن عمارة المساجد في المملكة التايلاندية متنوعة ، تضم عدة أنواع من الأطرزة المعمارية ، منها العربي والهندي الباكستاني والفارسي [١] وهذا كله يدل على التنوع الثقافي والعرقي الذي يتميز به المجتمع التايلاندي.

٤ . ٢ . ٤ اختلاف البيئة الاجتماعية بين شمال وجنوب المملكة التايلاندية :

في شمال تايلاند يبدو تأثير الثقافة البونية في الحياة العامة للمجتمع كله ، ويتجلى ذلك بوضوح في عمارة البيوت والمراكز الدينية ، ومنها المساجد بصفة خاصة ، وقد لاحظ الباحث أن بعض الزخارف المرسومة في بعض مساجد مناطق وسط وشمال مملكة تايلاند مثل بانكوك وآيوتيا وغيرهما تتأثر نوعا ما بالثقافة العمرانية البونية ، خاصة تلك التي نراها في المنابر والمحاريب المصنوعة من الخشب ، والتي تنتشر بكثرة في مساجد شمال تايلاند ، لكن رسم بعض آيات القرآن الكريم بأحجار الرخام المختلفة الألوان والتي تتوفر في هذه المساجد يخفف قليلا من هذا التأثير ، ويعطي المحراب جاذبية خاصة ، تدفع الناظر إلى التأمل فيه حتى أثناء أداء الصلاة ، ومن الأمثلة على ما تم ذكره مسجد كمال الإسلام في بانكوك ، ومسجد كودي شوفا في آيوتيا.

أما في الجنوب فإن الوضع يختلف نظرا لانتشار الثقافة الملايوية والعربية ، ويرجع ذلك إلى أن التواصل بين مسلمي جنوب تايلاند والبلدان العربية أكثر مما هو عليه في الوسط والشمال لأسباب تاريخية وسياسية مختلفة في كل من المنطقتين.

---

(١) ينتشر الطراز الفارسي بكثرة في منطقة آيوتيا ، ويعتبر مسجد" تكيا يوخن راجمت جنجا سيلم -آيوتيا " (Takia Yokhen Rajima) نموذجا لذلك ، انظر الملحق رقم ٢ الصورة رقم ٩.

٤ . ٣ إدارة وتمويل المساجد في مملكة تايلاند :

٤ . ٣ . ١ الإدارة :

٤ . ٣ . ١ . ١ الإشراف العام :

تشرف اللجنة الإسلامية للمساجد التابعة لمجلس شيخ الإسلام في بانكوك على المساجد في المملكة التايلاندية إشرافا غير مباشر ، ولذا فإن أي مسجد في تايلاند لا يأخذ صفته الرسمية إلا إذا تم تسجيله رسميا لدى هذه اللجنة ، ومن مهامها القيام بتسجيل المساجد بالتنسيق مع وزارة الداخلية ، وإعلان اللوائح الرسمية لعدد المساجد في المملكة انطلاقا من المعلومات التي تقدم لها من طرف المجالس الإسلامية التابعة للمحافظات [1] كما تبث هذه اللجنة في قضايا عزل أعضاء المسجد إذا رفعت إليها شكاوى من جهة متضررة معينة.

أما المجالس الإسلامية التابعة للمحافظات فإنها تقوم بجمع المعلومات المتعلقة بالمساجد وترسلها إلى اللجنة العليا للمساجد في بانكوك ، كما أنها تقوم بعقد دورات تأهيلية للأئمة والخطباء على مستوى المحافظة ، وتصادق على تعيين أو عزل الخطباء والأئمة في المساجد التابعة لها.

٤ . ٣ . ١ . ٢ الإشراف المباشر :

بموجب القانون الإداري للمنظمات الإسلامية في المملكة التايلاندية فإن كل مسجد من مساجدها تشرف عليه هيئة تتكون من الإمام والخطيب والمؤذن وأعضاء لا يقل عددهم عن ٦ ولا يزيد على ١٢ عضوا ، وتعتبر هذه الهيئة مسئولة عن إدارة المسجد والقيام بالأعمال التي يتطلبها سيره العام ، حتى يؤدي الدور المنوط به تجاه

---

(١) المادة ١٣ من القانون الإداري للمنظمات الإسلامية المتعلقة ببناء المساجد الصادر في ١٧ أكتوبر سنة ٢٥٤٠ ب/ ١٩٩٧م ترجمه إلى اللغة العربية مكتب المجلس المركزي للشؤون الإسلامية بمملكة تايلاند.

المسلمين [1].

وطبقا لمواد القانون السالف الذكر فإن سلطة واختصاص أعضاء الهيئة المشرفة على كل مسجد تتلخص في الأمور التالية [2] :

(١) القيام بصيانة المسجد والمحافظة على أمواله.

(٢) القيام بوضع النظام التنفيذي داخل المسجد واتخاذ الإجراءات اللازمة لإدارة أعماله.

(٣) القيام بتنفيذ إرشادات وتوجيهات أعضاء المجلس المركزي للشئون الإسلامية بتايلاند وأعضاء المجلس الإسلامي بالمحافظة فيما لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية والقانون التايلاندي.

وتحت إشراف المجلس الإسلامي للمحافظة تعقد هيئة المسجد اجتماعها لانتخاب الإمام والخطيب والمؤذن ، ويجب على كل من يترشح لأي من هذه المناصب أن يكون [3] :

(١) متحليا بالصفات الحسنة وألا يتصف بالصفات المحرمة وفقا لدستور المملكة التايلاندية .

(٢) قارئا للقرآن الكريم وإجادة قراءته .

(٣) قائدا للأعمال الدينية تبعا للأحكام الإسلامية .

(٤) قادرا على أداء الخطبة .

(٥) مقيدا بذلك المسجد لمدة لا تقل عن تسعين يوما قبل يوم الانتخاب.

---

(١) المادة ٣٠ من القانون الإداري للمنظمات الإسلامية المتعلقة ببناء المساجد الصادر في ١٧ أكتوبر سنة ٢٥٤٠ ب/ ١٩٩٧م ترجمه إلى اللغة العربية مكتب المجلس المركزي للشؤون الإسلامية بمملكة تايلاند.

(٢) المادة ٣٥ من نفس القانون.

(٣) المادة ٣١ من نفس القانون.

وتوزع المسئوليات على الأعضاء كالآتي :

(١) **إمام المسجد** [١] :

يضطلع الإمام بمهام ، منها :

أ - إدارة أعمال الهيئة باعتباره رئيسا لها، ومراقبة كل النشاطات التي تقام في المسجد.

ب - إلقاء دروس ومحاضرات في المسجد لفائدة المأمومين إضافة إلى الإجابة عن أسئلتهم المتعلقة بالشئون الدينية [٢].

ومن هنا يمكن القول إن المسجد في المملكة التايلاندية يقوم بدور دار الفتوى ، ويقوم الإمام أيضا ببعض الأعمال التي لها علاقة بالمسجد كالإصلاح بين الناس ، وتجهيز الموتى، والفصل في مسائل الإرث ، وعقد القران الذي يتم أحيانا في المسجد.

(٢) **خطيب المسجد** [٣]:

يعتبر الخطيب مسئولا عن شئون التعليم على مستوى المسجد والمدرسة التابعة له ، كما يتعين عليه أن يعد الخطبة كل يوم جمعة ويومي عيد الفطر والأضحى ، وقد يقوم بذلك بنفسه أو يعين من ينوب عنه من المأمومين المؤهلين علميا لأداء هذا الواجب [٤].

---

(١) يسميه التايلانديون " توء إمام " وهو لقب يدل على الاحترام في عرفهم.
(٢) المادة ٣٧ من القانون الإداري للمنظمات الإسلامية المتعلقة ببناء المساجد الصادر في ١٧ أكتوبر سنة ٢٥٤٠ ب/ ١٩٩٧م ترجمه إلى اللغة العربية مكتب المجلس المركزي للشئون الإسلامية بمملكة تايلاند.
(٣) يسميه التايلانديون " توء خطيب " وهو لقب يدل على الاحترام في عرفهم.
(٤) المادة ٣٨ من القانون الإداري للمنظمات الإسلامية المتعلقة ببناء المساجد الصادر عام ١٩٩٧ م.

(٣) **المـؤذن :**

ويعرف عند العامة في تايلاند بـ توء (بلال) [١] وهو المسئول عن الأذان [٢] وعن نظافة المسجد ، ويقوم إضافة إلى ذلك بالإنابة عن الإمام والخطيب في بعض المهام كالإمامة والخطبة في حال غيابهما.

(٤) **الأعضـــاء**

بالإضافة إلى الإمام والخطيب والمؤذن تضم هيئة المسجد أعضاء آخرين لا يقل عددهم عن ٦ ولا يزيد على ١٢ عضوا يساهمون في سير أعمال المسجد والحي أو القرية على السواء ، ينتخب من بينهم المسئول المالي والمسئول عن أوقاف المسجد المسئول عن أمن القرية ومتابعة الشئون الاجتماعية لسكانها [٣] وتعقد هيئة المسجد اجتماعاتها بصفة دورية ، وكلما دعت الحاجة إلى ذلك ، ويشترط في كل عضو من هؤلاء الأعضاء أن يكون مقيما في المحافظة التي يقع فيها ذلك المسجد لمدة لا تقل عن تسعين يوما قبل يوم الانتخاب.

ومن طريقة إدارة المساجد وألقاب القائمين عليها والأدوار التي يقومون بها إضافة إلى ربط لقب المؤذن بالصحابي الجليل بلال بن رباح (ﷺ) يجد الباحث أن هناك تواصلا حضاريا حقيقيا بين المسلمين في مملكة تايلاند وإخوانهم في العالم العربي.

٤. ٣. ٢ مصادر التمويل :

للمساجد في المملكة التايلاندية كما في العالم العربي مصادر تمويل متنوعة ،

---

(١) وذلك لارتباط مهمة الأذان باسم الصحابي الجليل بلال بن رباح (ﷺ) مؤذن الرسول (ﷺ).
(٢) المادة ٣٩ من القانون الإداري للمنظمات الإسلامية المتعلقة ببناء المساجد ، مرجع سابق.
(٣) المادة ٣٥ من نفس القانون.

منها ما هو دائم كالأوقاف ، ومنها ما هو موسمي كالإسهامات الشعبية التي تجمع عند الحاجة إليها وتبرعات المسلمين التي يجودون بها كلما وجدوا إليها سبيلا ، وتلعب هذه المصادر دورا مهما في مساعدة المسجد على أداء رسالته على أحسن وجه ، وفيما يلي عرض لبعضها :

٤. ٣. ٢. ١ الأوقاف :

في مملكة تايلاند مساجد كثيرة ، تملك أوقافا تعد مصدر دخل دائم لها ، كالعقارات والمشروعات الاستثمارية ، ويعتبر مسجد تونسون أغنى مسجد على مستوى المملكة كلها [١].

٤. ٣. ٢. ٢ الإسهام الشعبي في بناء المساجد :

في كل مدينة وكل قرية من المدن والقرى التايلاندية يسعى المسلمون طوال العام إلى جمع الأموال حسب إمكانيات كل أسرة لبناء المسجد حتى لو كان المسجد صغيرًا ومتواضع البناء ، فالمهم عندهم أن يكون لديهم مسجد يصلون فيه ويجتمعون للتشاور في الأمور التي تهم دينهم ومصلحة قريتهم ، ويحرص معظم الأشخاص على العمل بأنفسهم في بناء هذه المساجد أيًا كان نوع العمل [٢].

وهناك عادة في هذا المجال دأب عليها المسلمون في تايلاند ولها دور في تمويل المساجد ، ومفادها أنه في كل يوم جمعة بعد الصلاة مباشرة تعرض على المصلين صحون لأجل التبرع للمسجد ، وهي عادة موجودة في معظم مساجد المملكة التايلاندية ، حيث يتم جمع مبالغ لا بأس بها وتكفي لسد بعض الحاجيات الضرورية

---

(١) عبد الله عبد الرحمن (عبد الله لامي) (مورخ تايلاندي) مقابلة أجراها الباحث في مكتبه في مدينة ناراتيوات يوم ٢٠ ـ ١٢/ ٢٠٠٥

(٢) مظاهر الإسلام في بعض الدول الإسلامية ، مقال منشور على الإنترنيت موقع : www. islamonline. net/arabic/ramadan/article ٢٠ بتاريخ ٣ ـ ٣ ـ ٢٠٠٥ م

للمسجد كفواتير الماء والكهرباء [1].

٤.٣.٢.٣ المساهمة الحكومية في بناء المساجد :

يحظى بناء المساجد في مملكة تايلاند بدعم ملكي خاص ، خاصة في الجنوب حيث تتركز الأغلبية المسلمة ، كما أن الحكومة التايلاندية بدورها تقوم بتقديم مساعدات خاصة بالمسلمين ترضية لهم وخدمة لسياستها التي تهدف إلى إيجاد نوع من العلاقات الطيبة بينها وبين المجتمع التايلاندي المسلم وتتمثل المساعدات الحكومية للمسلمين فيما يلي :

- تخصيص مبلغ من المال كمساعدات في بناء المساجد في المحافظات الجنوبية ، وفي مدينة بانكوك نفسها ، وكان ذلك في سنة ١٩٦٢م ، كما أصدرت الحكومة قرارا بإعطاء مساعدة مالية قدرها ٥ ملايين بات لبناء المسجد الجامع بمحافظة فطاني.
- وفي سنة ١٩٧٧م خصصت الحكومة التايلاندية مبلغ ١١,٩٩ مليون بات لبناء المسجد الجامع بمحافظة ستون (Satun).
- وفي سنة ١٩٨١م رصدت مبلغا آخر قدره ٢١,٤٩ مليون بات لبناء المسجد الجامع بمحافظة ناراتيوات.
- وفي سنة ١٩٨٢م دفعت مبلغا قيمته ٢٥,٨ مليون بات لبناء المسجد الجامع بمحافظة جالا.
- وفي نفس السنة (١٩٨٢م) أصدرت الحكومة قرارا بإعطاء مبلغ ١٧,٥ مليون بات كمساعدة لبناء المركز الإسلامي بتايلاند الذي يقع في قرية خلونج تان Klong Thani بانكوك ، بالإضافة إلى مساعدات مالية أخرى

(١) هذا ما شاهدته أثناء إقامتي في تايلاند.

لأجل ترميم الأماكن الإسلامية الأخرى والإسهامات الكبيرة لأعضاء اللجنة الإسلامية العامة بتايلاند [1].

- الإسهامات الحكومية من أجل بناء مركز إدارة الشئون الإسلامية ، التي تسمى مجلس شيخ الإسلام ، ومكتب اللجنة المركزية للشئون الإسلامية ، ومكتب المجلس الإسلامي لمحافظة بانكوك ، ومكتب تنمية الطعام الحلال ، إضافة إلى قاعة الاجتماع الكبرى والمسجد الجامع في دائرة نونج شوك .

٤ . ٣ . ٣ بيانات إحصائيات حول المساجد في المحافظات التايلاندية :

يشتمل هذا الجدول على بيانات إحصائية عن المساجد في مملكة تايلاند وتوزيعها في مختلف محافظاتها حسب إحصائيات عام ٢٠٠٤م [2].

٤ . ٣ . ٣ . ١ المنطقة الجنوبية :

المحافظات		عدد المساجد
١ـ فطاني	(PATTANI)	٦٢١
٢ـ ناراتيوات	(NARATHIWAT)	٦٠٢
٣ـ جالا	(YALA)	٤١٣
٤ـ سنقلة	(SONGKHLA)	٣٤٦
٥ـ ستون	(SUTUN)	١٨٧
٦ـ كرابي	(KARABI)	١٦٨
٧ـ ترانغ	(TRANG)	١٢١
٨ـ ناخون سري تامراج	(NAKHONSRITHAMARAT)	١١١
٩ـ فانغا	(PHANGGA)	٨٨
١٠ـ فتالونج	(PHATTHALUNG)	٨٥
١١ـ فوكيت	(PHUKET)	٤٧
١٢ـ سورات تاني	(SURATTANI)	٣٩
١٣ـ رانونج	(RANONG)	٢٦
١٤ ـ تجومفون	(CHUMPHON)	٦
المجمـــــوع		٢٨٦٠

(١) معهد دراسات الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٧١ .
(٢) اللجنة الإسلامية لشئون المساجد لدى مكتب شيخ الإسلام في بانكوك سنة ٢٠٠٥م.

٤. ٣. ٣. ٢ المنطقة الوسطى :

١٥- بانكوك	(BANGKOK)	١٧٥
٢٣- فرأناخون سري أيوتيا	(PRANAKHONSRIAYUTYA)	٦٠
١٦- ساشونجساو	(CHACHENGSAO)	٤٩
١٧- شونبوري	(CHONBURI)	٢٧
١٩- فاتوم تاني	(PATHUMTHANI)	٢٧
٢١- ناخون نايوك	(NAKHONNAYOK)	٢٦
١٨- نونتابوري	(NONTABURI)	٢٠
٢٥- ساموتبراكان	(SAMUTPRAKAN)	١٩
٢٤- فيت بوري	(PHETCHABURI)	١٤
٣٣ - سموت فراكان	(SAMUTPRAKAN)	١٢
٢٢- فراء جواب خيري كان	(PRACHUAPKIRIKHAN)	١٠
٢٠- تراد	(TRAT)	٧
٢٨ - كانتشانابوري	(KANCANABURI)	٦
٣٤ - سرابوري	(SARABURI)	٤
٣٥ - لوفبوري	(LOPBURI)	٣
٣١ - راتجبوري	(RACHABURI)	٣
٣٦ - آنغ طونغ	(ANGTHON)	٣
٣٢ - سموت سونكرام	(SAMUTSONGKHRAM)	١
٢٩ - ناخون فاتوم	(NAKHON PATHOM)	١
٣٠ - سوفان بوري	(SUPHANBURI)	١
٣٧ - سينبوري	(SINGBURI)	١
٢٦- عان تون	(ANGTONG)	١
٢٧ - تشاينات	(CHAINAT)	١
المجمـــــوع		٤٦٨

٤. ٣. ٣. ٣ المنطقة الشمالية :

٣٨- شيانجماي	(CHIENGMAI)	١٣
٤٨ - ناخون سوان	(NAKHON SAWAN)	٥
٣٩- شيانجراي	(CHIENGRAI)	٤
٤٩ - ناك	(NAK)	٤
٤٧ - فيتشبون	(PHECABUN)	٢
٤٠ - ميهونج سون	(MAEHONGSONG)	٢
٤١ - فري	(PHRAE)	١
٤٢ - لمفانج	(LAMPANG)	١

٤٣ - لامفون (LAMPUN)	١
٤٤ - فأياو (PHAYAU)	١
٤٥ - فنتشيت (PHITCHIT)	١
٤٦ - فسنولوك (PHISANULOK)	١
المجمـــــوع	٣٦

٤.٣.٣.٤ منطقة الشمال الشرقي :

المحافظات	عدد المساجد
٥٧ - تشايافوم Chaiyaphom	٢
٥١ نلخون راتشسيما Nakhornrachasrima	٢
٥٢ - سلكول نلخون Sakolnakhorn	١
٥٣ - سورين Surin	١
٥٤ - أبون راتشاتاني Aubon Rachatani	١
٥٥ - سري ساكيت Sri Saket	١
٥٦ - نونج بوالامفو Nong Bualamphu	١
٥٠ - كالاسين Kalasing	١
٥٨ - نونج كاي Nongkhai	١
٥٩ - لوي Lui	١
٦٠ - أدون ثاني Audorn Thani	١
٦١ - أوترأديت	١
المجمـــــوع	١٧

المجموع العام لعدد المساجد المسجلة رسميا في مملكة تايلاند.[1]	٣٣٨١

(١) اللجنة المركزية للشئون الإسلامية التابعة لمجلس شيخ الإسلام في مملكة تايلاند عام ٢٠٠٥م.

٤. الدور التعليمي والاجتماعي والإعلامي للمساجد في تايلاند :

إن المساجد في المملكة التايلاندية بما لها من مكانة يحفظها لها القانون التايلاندي [١] تؤدي أدوارا مهمة في تنمية المجتمع التايلاندي المسلم سواء في التربية والتعليم أو في المجالات الاجتماعية والدينية وغيرها ، حيث تقام فيها الشعائر الإسلاميّة بكل حرية ، من رفع الأذان عبر المنارات العالية ، وأداء الصلوات المفروضة جماعة وصلاة الجمعة والعيدين، والدروس العلمية للكبار والصّغار ، ومشاريع موائد إفطار الصائمين في شهر رمضان ، وتطبيق سنّة الاعتكاف في العشر الأواخر منه ، وغير ذلك من نشاط المساجد [٢].

٤. ٤. ١ الدور التعليمي للمساجد في تايلاند :

للمسجد دور مهم في تعليم الكبار والصغار على حد سواء ، فكل مسجد يضم مدرسة لتعليم الأطفال مبادئ الإسلام أو فرض العين ، كما يصطلح مسلمو تايلاند على هذا النوع من التعليم ، وتشرف على هذه المدارس الهيئة المشرفة على المسجد نفسه [٣].

تعقد في مساجد المملكة التايلاندية دروس علمية بصفة مستمرة ، وخاصة في الفترة المَسائية ، وذلك من أجل تعليم الناس أمور دينهم في مختلف المجالات ، من العقيدة والفقه والتفسير وما إلى ذلك من العلوم التي تهم الفرد المسلم ، أما حضور هذه الدروس فغالبا ما يكون من سكان الحي الذي يوجد فيه المسجد، منهم الشباب ، ومنهم كبار السن ، وفي بعض المساجد تحضر النساء.

(١) المادة ٤ من القانون الإداري للمنظمات الإسلامية المتعلقة ببناء المساجد الصادر عام ١٩٩٧ م مرجع سابق.
(٢) إسماعيل لطفي ، بحث ، مرجع سابق.
(٣) انظر الفصل الأول من هذا البحث.

ويتولى مهمة التدريس في كل مسجد أساتذة وعلماء أغلبهم من الذين درسوا في الجامعات الإسلامية في البلدان العربية ، كجمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية ، ودولة الكويت ، وجمهورية السودان ، ومنهم من درس في المدارس العتيقة المنتشرة حتى اليوم في مناطق المسلمين في المملكة التايلاندية ، مثل فندق دالا وبرمين ، وبابايه دتويوغ في فطاني [1].

ومن نماذج المساجد التي لها نشاط مميز في مجال الدعوة الإسلامية والتعليم مسجد كمال الإسلام سايكوندين كلون سام وا بانكوك ، وهذا المسجد نموذج للمساجد التي لها دور دعوي قوي ونشاط إعلامي داخل المجتمع التايلندي المسلم ، عمر هذا المسجد أكثر من مائة سنة ، لكن شكله حديث نظرا لكونه جدد قبل عشر سنوات ، يتوفر هذا المسجد على روضة للأطفال يدرس فيها حاليا ٣٠٠ طفل من الذكور والإناث ، حيث يتعلمون فيها مبادئ الإسلام ، ويتوفر المسجد أيضا على إذاعة محلية تبث برامجها باللغة التايلاندية لمدة ساعة واحدة كل يوم ، وتزيد مدة البث يوم السبت على ثماني ساعات ، وللمسجد اتصال مباشر ب ٦٠٠ أسرة مسلمة يمكنها الاستماع مباشرة للمحاضرات والدروس التي تلقى في المسجد ، إضافة إلى خطبة يوم الجمعة والعيدين [2].

يقع هذا المسجد على مساحة قدرها (١٦ × ١٨) مترا مربعا ، وقوامه بيت الصلاة الواسع وليس له مجنبات ، وخلف بيت الصلاة هناك قاعة للمحاضرات وعن يمينها غرفة البث الإذاعي ، وفيها كل الأجهزة الضرورية لذلك وعن يسارها مكتب إدارة المسجد.

---

(١) حسن مدمارن ، ٢٠٠١ م ، مرجع سابق ، ص ٧٦.
(٢) مروان سمعون إمام مسجد كمال الإسلام وعضو اللجنة المركزية للشئون الإسلامية بمجلس شيخ الإسلام في مملكة تايلاند ، مقابلة أجراها الباحث معه في مكتبه يوم ٣/ ٥/ ٢٠٠٥ م.

أما جدرانه فكلها مبنية بالإسمنت وتتخللها نوافذ مزينة بعقود على شكل حدوة الحصان ، وكذلك البوابات المفتوحة عن يمين وشمال وخلف إيوان القبلة ، وتغلق هذه الأبواب بألواح خشبية مستطيلة الشكل ومزخرفة بزخارف نباتية متنوعة الأشكال وملونة بالون الذهبي.

أما الشكل الخارجي للمسجد فهو غاية في الجمال ، حيث تبدو منارته وقبته ملونتان باللونين الأخضر والذهبي ، ما يضفي عليهما جمالا يشد الناظرين (١) أما جنبات المسجد فهي محاطة بأعمدة محمولة على أسطوانات مصطفة واحدة تلو الأخرى.

أما إيوان القبلة فيضم محرابا مجوفا واسعا ، وعلى جانبه محراب آخر مصنوع من الخشب مزخرف بزخارف نباتية متنوعة ، يعلوه شكل مثلثي ينتهي برأس قلم والمنظر العام لهذا المحراب الصناعي يشبه إلى حد ما تلك البوابات الصغيرة التي نصادفها في المعابد البونية ، وهذه ظاهرة منتشرة في أغلب مساجد شرق وشمال ووسط تايلاند ، والسبب في ذلك هو تأثير الثقافة البونية على أهل هذه المناطق (٢).

٤. ٤. ٢ الدور الإعلامي :

يعد المسجد مصدرا مهما للمعلومات بالنسبة للمسلمين منذ أقدم العصور ، ومازال حتى اليوم يؤدي هذا الدور ، فالدراسة التاريخية للمآذن الإسلامية تؤكد أنها بنيت لغرض إعلامي خالص لذلك كانت أعلى جزء من المسجد ، فمنها يسمع الإعلام

---

(١) انظر ملحق الصور من هذا البحث.
(٢) زيارة ميدانية أجراها الباحث لهذا المسجد يوم ٣/ ٥/ ٢٠٠٥ م وتم خلالها إجراء مقابلة مع إمامه السيد مروان سمعون في مكتبه.

بدخول أوقات الصلوات الخمس والجمع والعيدين ، إضافة إلى كل خبر له علاقة بالأمور العامة للمسلمين.

ومما يؤكد الدور الإعلامي لمآذن المساجد الإسلامية ما أعلنته منظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (اليونيسكو) مؤخرا ، حيث أكدت أنه يمكن استعمال مآذن المساجد في أندونيسيا ـ أكبر بلد مسلم في العالم من حيث عدد السكان والأكثر تضررا في كارثة تسونامي ـ كوسيلة إنذار إذا تكررت الكارثة ، وأعلن مدير اليونيسكو "كويشيرو ماتسورا" في رسالة للمؤتمر الدولي المخصص لإنشاء نظام إنذار مبكر للمحيط الهندي في جزيرة فوكيت التايلاندية.

في أتشيه (الإقليم الأكثر تضررا) يمكن تناقل الإنذار بشكل سريع عبر المآذن الموزعة بشكل جيد والمزودة بمكبرات للصوت" ، وأضاف انه "في بلدان أخرى يمكن استعمال سبل بديلة كالإذاعة المحلية وشبكات الاتصال التقليدية في القرية [(١)].

ومن خلال هذا الاقتراح يمكن القول بأن المهمة الإعلامية للمسجد لا تنحصر في الإعلام بدخول أوقات الصلوات فحسب ، بل تمتد إلى أغراض أخرى تخدم المجتمع الإنساني كله ، وتدرأ خطر ما يحل به من كوارث طبيعية بقدر الإمكان.

وفي كل مسجد من مساجد المملكة التايلاندية توجد لوحة للإعلانات بالقرب من مدخل المسجد ، يقرأ منها رواد المسجد مستجدات الأخبار خاصة التي تهم شئونهم ، كما يقوم المسئولون من أعضاء هيئة المسجد بإعلانات عاجلة قبل أو بعد الصلوات ، كإعلان رؤية هلال رمضان أو شوال أو وفاة شخص أو إخبار المأمومين

---

(١) محمد خضر، جريدة المدينة ، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر ، الجمعة ٢٥ ذو الحجة ١٤٢٥/ الموافق ٤ فبراير ٢٠٠٥ (العدد ١٥٢٦٢).

بوجود شخص محتاج للمساعدة ، وفي بعض المساجد القديمة خاصة يوجد طبل كبير يستعمل لأغراض إعلامية معينة تبعا لتقاليد وأعراف أهل هذه المنطقة ، مثل إعلان دخول أوقات الصلاة و يوم الجمعة أو وفاة شخص.

٤. ٤. ٣ الدور الاجتماعي :

لعب المسجد دورا اجتماعيا مهما منذ تأسيسه بدءا بمسجد الرسول (ﷺ) إلى وقتنا الحاضر ، ففيه يواسى الفقراء والمعوزين ، وفيه يتم الصلح بين المسلمين عند تنازعهم ، وإليه يأوي الغرباء ومن لا دار له من المسلمين.

وإذا كانت كل المساجد تؤدي هذه الأدوار، فإن مساجد المملكة التايلاندية بدورها تسهم إسهاما فعالا في أداء الخدمات الاجتماعية نفسها لأنها امتداد حقيقي لمساجد العالم الإسلامي ، وخاصة إذا علمنا أن هذه المنطقة يكثر فيها الغرباء وأبناء السبيل الذين لا يستغنون عن خدمات المسجد.

ولقد رأى الباحث كثيرا من المواقف التي تعبر عن دور المسجد في المملكة التايلاندية في مجال مساعدة المحتاجين ، فبعد صلاة الجمعة مباشرة يقوم أحد المسئولين في المسجد ليعلن عن وجود شخص أو أشخاص من ذوي الحاجات المختلفة كالمسافرين من طلاب العلم ، ويحث المصلين على مساعدتهم وفي الحال يتم جمع التبرعات ، وتسلم لطالبيها تحت إشراف اللجنة المكلفة بشئون المسجد.

وكمثال حي على الخدمات الاجتماعية للمسجد أنه عندما وقعت أحداث المد البحري (تسونامي) في مناطق جنوب شرق آسيا كانت المساجد مقارا لجمع التبرعات والمساعدات للمتضررين ، ومنها انطلقت عدة قوافل نحو المناطق المنكوبة ، فضلا على كونها ملجئا آمنا للذين تهدمت بيوتهم بسبب الفيضانات والهزات الأرضية ، وقد

ظهر ذلك كله بشكل جلي في جنوب تايلاند ، عندما حدثت الفيضانات الأخيرة التي شملت مناطق كثيرة من مملكة تايلاند سنة ٢٠٠٤ م.

وفي المساجد تنظم موائد الإفطار للصائمين طيلة شهر رمضان ، وفيها تعقد عقود الزواج عند رغبة العاقدين أو أوليائهما في ذلك ، وإمام المسجد هو الذي يتولى هذه العقود ، سواء تمت في المسجد أو خارجه [١].

٤. ٥ ملاحظات حول تصاميم بعض المساجد التايلاندية :

من خلال الزيارات الاستطلاعية لكثير من المساجد في مملكة تايلاند رصد الباحث الملاحظات التالية :

٤. ٥. ١ الملاحظة الأولى :

يلاحظ في مساجد تايلاند عدم وجود البوابة الأمامية التي عادة ما يستعملها الإمام خاصة يوم الجمعة وأيام المناسبات ، حتى لا يضطر إلى الدخول من الباب الخلفي ويتخطى رقاب الناس ، ومن المعلوم شرعا أن تخطي رقاب الناس من أجل الوصول إلى الصفوف الأمامية أمر منهي عنه شرعا ، وبرغم أن الإمام يتمتع بحكم خاص في هذه المسألة ، حيث يجوز له المرور بين الناس للوصول إلى المحراب أو المنبر ، إلا أن الأفضل ألا يفعل هذا - ما أمكنه - حتى لا يقتدي به العوام في ذلك ، فيقعون فيما هو مكروه شرعا.

وقد حكى الترمذي عن أهل العلم أنهم كرهوا تخطي الرقاب يوم الجمعة وشددوا في ذلك [٢] فعن عبد الله بن يسر قال : جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم

---

(١) حضر الباحث عقودا تمت في المسجد منها عقد زواج في مسجد قرية بابو من قرى دائرة راغيت محافظة ناراتيوات يوم ١٤/ ٧/ ٢٠٠٥ م.

(٢) السيد سابق ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م ، فقه السنة ، القاهرة : الفتح للإعلام العربي ، الطبعة الثانية الشرعية ، المجلد الأول ، ص ٢٦٣.

الجمعة والنبي (ﷺ) يخطب فقال له رسول الله (ﷺ) : (اجلس فقد آذيت) [1].

٤. ٥. ٢ الملاحظة الثانية :

في التخطيط الأساسي للمساجد في تايلاند لا يهتم المهندس المعماري بالمكان المخصص للنساء ، وبعد الانتهاء من بناء المسجد يقوم المسئولون عن إدارة شئونه بفصل جزء من بيت الصلاة وجعله مقصورة تصلي فيها النساء ، ويتم ذلك بوضع ستائر من القماش أو من البلاستيك المقوى ، والمشكلة تكمن في كونهم يجعلون ذلك المقطع موازيا لإحدى المجنبتين اليمنى أو اليسرى وليس للخلفية كما هو مطلوب.

ونتيجة لهذا التقسيم نجد النساء والرجال في نفس الصف أثناء الصلاة يفصل بينهما مجرد قماش أو ستار من البلاستيك ، وفي حالات كثيرة تتقدم صفوف النساء على صفوف الرجال وتكون النتيجة مخالفة شرعية ، فمن المعروف شرعا أن موقف النساء في الصلاة يكون خلف الرجال ، وليس العكس كما ورد عن النبي (ﷺ) أنه قال : (خير صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها) [2] ولقول أنس (ﭬ) : (فقمت ويتيم خلفه وأم سليم خلفنا) [3].

وقوله أيضا : (صففت أنا واليتيم وراء رسول الله (ﷺ) والعجوز من ورائنا).

٤. ٥. ٣ الملاحظة الثالثة :

من خلال زيارتي لمختلف القرى التايلاندية لاحظت أن هناك عدم توازن في توزيع المساجد ، فبعض القرى فيها أكثر من مسجد ، في حين نجد بعضها الآخر

---

(١) أبو داود : كتاب الصلاة ، حديث رقم ٩٤٣ والنسائي، كتاب الجمعة ، حديث رقم ١٣٨٢.
(٢) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، حديث رقم ٦٦٤، والدارمي في سننه ، كتاب الصلاة ، حديث رقم ١٢٤٠.
(٣) رواه البخاري في كتاب الأذان ، حديث رقم ٨٤٢.

يفتقد إلى مسجد واحد فتجد أهل هذه القرية يصلون في أماكن هي عبارة عن فناء محاط بالزنك أو الخشب ، ولا توجد فيه أية علامة تدل على أنه مسجد ، وإن كان من الناحية الشرعية يعتبر مسجدا ، لقوله (ﷺ) : (وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا) . ومن النماذج التي تؤكد هذه الحالة قرية بوكيت تنكي (قرية الجبل العالي).

فقد وصلت إلى هذه القرية مع دخول وقت صلاة الظهر فلم أسمع أذانا ، فسألت عن المسجد ، فدلني بعض أهل القرية على مصلاهم ، وعند وصولي إلى المكان الذي وصفوه لي ، التفت يمنة ويسرة ، فلم أر ما يدل على وجود مكان للصلاة هناك ، فسألت مرة أخرى ؟ فقيل لي : هذا هو المسجد ، وأشاروا إلى مكان لم أستطع أن أميز فيه بين الباب والنافذة [1].

ولأجل تفادي هذه الظاهرة أرى أنه من الأفضل أن تتنبه الجهات المعنية ببناء المساجد إلى هذا الأمر ، وذلك بإجراء دراسات ميدانية دقيقة قبل الشروع في بناء أي مسجد ، لأن ذلك سيبين مدى حاجة القرية أو القرى إلى مسجد أو عدم حاجتها إليه ، كما يجب التنبيه إلى أن كثرة المساجد في الحي الواحد لا يحقق الهدف الذي من أجله تبنى المساجد ، وهو جمع الناس على صلاة الجماعة في الصلوات الخمس والجمع.

٤. ٥. ٤ الملاحظة الرابعة :

المعروف في أغلب مساجد العالم الإسلامي أن وضع النوافذ يكون فوق قامة الإنسان ، خاصة في جدار القبلة إن وجدت فيه ، وفي المجنبتين اليمنى واليسرى وغالبا ما يكون جدار القبلة خاليا من النوافذ أصلا ، لأنه يستمد الإضاءة من الفتحات

---

(١) زيارة قام بها الباحث لهذه القرية يوم ٩/ ٤/ ٢٠٠٥م.

التي تحيط بصدر القبة التي تعلو بيت الصلاة فوق المحراب ومكان المنبر، ويعتبر المتخصصون في العمارة الإسلامية النوافذ المنحدرة في جدار القبلة خطأ فنيا في عمارة المساجد، وذلك لكونها مفتوحة على الشوارع أو على الفضاءات المحيطة بالمسجد فتسبب إزعاجا للمصلى إذ تشغله عن الصلاة بالمناظر التي تمر بين يديه أثناء الصلاة.

وفي معظم مساجد المملكة التايلاندية وجد الباحث هذه الظاهرة منتشرة بكثرة ، حيث تصمم فتحات النوافذ في جدار القبلة وفي الجدارين الأيمن والأيسر على ارتفاع لا يزيد عن متر واحد في معظم الحالات.

وقد أشار علي عثمان الناجم عضو الجمعية السعودية لعلوم العمران إلى هذه المشكلة حين قال :" فكثير من المعماريين انشغلوا بالشكل عن المضمون أو عانوا من القصور الإبداعي - في عمارة المسجد - وأضاف قائلا : أما في الحيز الداخلي للمسجد فإن وضع النوافذ يؤثر بشكل قاطع على وظيفته ، وبالتالي على المصلي أثناء الصلاة ، ومن هنا تنبع أفضلية عدم وجود النوافذ في مستوى نظر المصلين وبشكل خاص في حائط القبلة أو الحوائط الجانبية حتى لا يحدث صرفا لأذهان المصلين وشغلا لقلوبهم أثناء الصلاة أو سماع الخطبة) [(١)] وإذا كان المراد بهذه الفتحات هو إمداد المسجد بالقدر الكافي من الإضاءة فإن الصحن المكشوف والفتحات العلوية في رقاب القباب يساعد على تحقيق ذلك في معظم المساجد القديمة والحديثة على السواء.

---

(١) علي عثمان الناجم عضو الجمعية السعودية لعلوم العمران ، رؤية بينية لمستقبل العمارة الخليجية ، مقال منشور على الإنترنيت موقع myqatar. org/library/masjid_alkalej. htm بتاريخ ٢٠٠٥/٠١/١٠ م ، ص٣ .

وبما أن مساجد المملكة التايلاندية ليس فيها الصحن المكشوف الذي يساعد على توفير الإضاءة والتهوية الكافية للمسجد الأمر الذي يجعل النوافذ ضرورية ، فإن الباحث يرى أن ترتفع الفتحات فوق مستوى نظر المصلي تفاديا لمشكلة انشغاله بالمناظر الخارجية أثناء الصلاة.

٤. ٥. ٥ خاتمة الباب الرابع :

وصل الإسلام إلى مملكة تايلاند منذ القرن الثالث الهجري، وبدأ يتطور شيئا فشيئا بفضل الله (ﷻ) ثم بفضل الدعاة الذين جندوا أنفسهم لدعوة الناس إلى الإسلام في هذه البلاد حتى انتشر ، وكثر عدد المسلمين وصار يحتل المرتبة الثانية بين الديانات الموجودة في المملكة.

ومع انتشار الإسلام في مملكة تايلاند شهدت حركة بناء المساجد تطورا مهما واكب تطور المسلمين وازدياد عددهم إلى أن وصل عدد المساجد المسجلة رسميا لدى الدوائر الحكومية ٣٣٨١ مسجدا ، وإذا أضيف إلى هذا العدد المساجد والمصليات غير المسجلة رسميا فإن العدد سوف يزداد كثيرا.

وتعتبر المساجد القديمة في مملكة تايلاند اليوم شواهد حية على أصالة وعراقة الإسلام فيها ، كما أنها بأشكالها المعمارية المختلفة وما تحتويه من زخارف متنوعة تعبر عن مدى قدم العلاقات والاتصالات الحضارية بين مسلمي تايلاند والعالمين العربي والإسلامي.

وما زالت هذه العلاقة حتى أيامنا هذه حية قوية ومستمرة ، ويشهد لذلك الكم الهائل من المساجد الحديثة التي أسستها الجمعيات الخيرية العربية العاملة في مختلف مناطق المملكة التايلاندية سعيا منها لمساعدة الأقلية المسلمة التايلاندية .

ولا يزال المسجد في مملكة تايلاند يؤدي دوره التعليمي والإعلامي والاجتماعي على أحسن وجه بعيدا عن أية مضايقات ، ويرجع الفضل في ذالك إلى النظام الإداري الذي تتمتع به المساجد كل أنحاء المملكة.

من خلال هذه الدراسة لاحظ الباحث أن هناك بعض الجوانب في عمارة المسجد في مملكة تايلاند يجب إعادة النظر فيها من طرف الجهات المهتمة ببناء المساجد ، مثل مراعاة التوازن في توزيع المساجد على القرى ، وجعل مصلى النساء خلف الرجال ، وتوفير البوابة الأمامية في بيت الصلاة.

الباب الخامس

قنوات التواصل بين مسلمي مملكة تايلاند والعالم العربي

٥. ١ دور التجار العرب المسلمين في تحقيق التواصل بين الشعوب.

٥. ٢ التواصل عبر سفارات الدول العربية.

٥. ٣ التواصل عبر الهيئات الخيرية العاملة.

٥. ٤ التبادل الثقافي بين المؤسسات التعليمية التايلاندية ونظيراتها في الدول العربية والإسلامية.

١.٥ دور التجار العرب المسلمين الأوائل في الدعوة الإسلامية :

لعب العرب ـ خاصة الحضارمة ـ دورا رياديا في نقل الحضارة الإسلامية إلى مختلف أنحاء العالم ، وكان ذلك عن طريق الرحلات التجارية التي قادت الكثير من القوافل التجارية من شبه الجزيرة العربية إلى الهند وجنوب شرق آسيا ، حيث نقلوا إليها الإسلام وحضارته منذ القرن الثالث الهجري [١].

والعرب الذين كان لهم نشاط تجاري في مملكة تايلاند منذ القرون القديمة كانوا من عمان [٢] وحضرموت [٣] والبحرين [٤] ، فقد وصل إليها هؤلاء المهاجرون العرب ،ن ولكنهم لم يكونوا وحدهم ، فقد كان معهم جماعة من الهنود والفرس ، فشهدت مملكة تايلاند من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلادي مدّاً إسلامياً متدفقاً يقوده أولئك الحضارمة [٥] ولا يزال المسلمون في تايلاند ذوي مكانة مرموقة ، حيث تمكن بعضهم من الوصول إلى مناصب حكومية رفيعة ، ويشرفون على إدارات متعددة ، خاصة فيما يتعلق بشئون التجارة والعلاقات الخارجية ، فكان أول سفير تايلاندي في إيران مسلما ، وعمل كثير منهم في الجيش والأسطول البحري [٦].

كانت دوافع الهجرة الحضرمية العربية إلى جنوب شرق آسيا متعددة منها

---

(١) انظر الصفحة ٣٣ من هذا البحث.

(٢) تقع سلطنة عمان في جنوب شرق الجزيرة العربية على خليج عمان والبحر العربي بين دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية واليمن، عاصمتها مسقط ومساحتها ٢١٢،٤٥٠ كيلومترا مربعا ، فيها حقول نفط مهمة ، وأهم صادراتها النفط والحمضيات والتمر والأسماك المجففة ، (المنجد في اللغة والأعلام، ص٣٧٩).

(٣) حضرموت من المحافظات اليمنية المشهورة تاريخيا وتضم مواقع أثري عديدة ، ويشتهر أهلها بمزاولة الأعمال التجارية ، (المنجد في اللغة والأعلام ، ص٢٢٢).

(٤) دولة عربية في الخليج شرق السعودية مساحتها ٦٩٢ كيلومترا مربعا عاصمتا المنامة ، وتتألف من ٣٣ جزيرة وتضم حقول نفط مهمة ، (المنجد في اللغة والأعلام ، ص ١١٤).

(٥) رءوف شلبي ، الإسلام في أرخبيل الملايو ، مرجع سابق ، ص٨٥.

(٦) صحيفة شعاع الأمل العدد ٤٣/ ديسمبر ٢٠٠٤م الصادرة عن جمعية الأمل الخيرية الاجتماعية والثقافية ـ الجمهورية اليمنية ـ محافظة حضرموت.

السياسي والاقتصادي والاجتماعي تبعا لاختلاف الظروف والأزمنة ، لكن الأهداف الاجتماعية والاقتصادية أقوى من غيرها بشكل عام ، وإضافة إلى هذه الأهداف استطاع هؤلاء تحقيق هدف آخر أسمى وأعظم ، وهو نشر الإسلام في هذه المناطق على نطاق واسع (١).

وبلغ النجاح ببعضهم أن تزوجوا بالأميرات بنات السلاطين ، وكان الدافع الرئيس لهذا الزواج أن السلاطين يرون أن هؤلاء الغرباء العلويين المهاجرين من شبه الجزيرة العربية من سلالة الرسول (ﷺ) ، فرأوا أن تزويج بناتهم بهم شرف لهم ، ثم تطور الأمر بعد ذلك فإذا ببعض أبناء المهاجرين وأحفادهم يتولى المُلك بنفسه ؛ لأن السلاطين رأوا في الأحفاد المتصلين بالنسب النبوي فضلا على غير المتصلين بهذا النسب (٢).

ولا تزال بعض الأسر البونية تعتز بأصلها الإسلامي وتفاخر به ، فمن ذلك مثلاً أن أحد أبرز الشخصيات الإسلامية في القديم يُسمّي الشيخ أحمد (وقد تحولت بعض سلالاته إلى البونية فيما بعد) وفي إحدى السنين الأخيرة ألقى مندوب ملك تايلاند كلمة في احتفال أقامه مسلمو تايلاند لمناسبة ذكرى المولد النبوي ، فقال في خطابه إنه يشعر بالغبطة والسعادة والفخر والعزة لأنه شارك في ذكرى المولد النبوي الذي طالما ذكرت له والدته أن جدها الكبير الشيخ أحمد كان من المؤمنين برسالة النبي محمد (ﷺ) (٣).

والخلاصة أن التجارة العربية كان لها تاريخ طويل مع بلدان جنوب شرق

---

(١) سليمان بن إبراهيم بن عمر الباروحي ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م ، الطرق الصوفية في ماليزيا وأثرها على الدعوة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، نجري سمبيلن ماليزيا ، دار الإفتاء ، ص٥١ .

(٢) http://www. imamreza. net/arb/imamreza. php?print=١٧٠٦.

(٣) نفس المصدر.

القارة الآسيوية ، ويرجع إليها الفضل في ربط العلاقات بين هذه البلدان والعالم العربي منذ القرن الثالث الميلادي [١].

٥. ٢ دور السفارات العربية لدى مملكة تايلاند في تحقيق عملية التواصل :

ترتبط مملكة تايلاند بعلاقات دبلوماسية قوية مع العديد من الدول العربية ، حيث تم تبادل السفراء بينها وبين هذه الدول لأغراض سياسية واقتصادية مختلفة.

ويوجد حاليا في العاصمة بانكوك سبع سفارات تمثل سبع دول عربية هي :

١- جمهورية مصر العربية.
٢- المملكة العربية السعودية.
٣- دولة الكويت.
٤- سلطنة عمان.
٥- المملكة المغربية .
٦- دولة الإمارات العربية المتحدة.
٧- دولة قطر.

إضافة إلى ست قنصليات ، تمثل كل من جمهورية السودان وجمهورية سوريا والجمهورية اليمنية وجمهورية العراق و جمهورية تونس وقنصلية المملكة الأردنية [٢].

تقدم هذه السفارات خدمات مختلفة للأقلية المسلمة في مملكة تايلاند ، من هذه الخدمات ما هو مادي كبناء المساجد والمراكز الإسلامية [٣] ومنها ما هو

---

(١) سليمان بن إبراهيم بن عمر الباروحي مرجع سابق، ص ٥٤ .
(٢) وزارة الخارجية التايلاندية قسم الشئون الخارجية ٢٠٠٦م.
(٣) من الشواهد على ذلك إسهام سفارتي الكويت والمملكة العربية السعودية في بناء المركز الإسلامي في منطقة كلونتن في العاصمة بانكوك ، انظر الصورة رقم ٧ الملحق رقم ٢.

معنوي كمساندة المسلمين في حل بعض مشاكلهم وقضاياهم العالقة ، ومن السفارات النشطة في هذا المجال سفارات المملكة العربية السعودية والكويت وجمهورية مصر العربية ، وتضم سفارة المملكة العربية السعودية مكتب المستشار الإسلامي الذي يقدم خدمات خاصة للأقلية المسلمة في المملكة التايلاندية ، حيث يكفل عددا من الدعاة والمدرسين الذين يعملون في مجال الدعوة الإسلامية في مختلف المحافظات التايلاندية ، كما يقوم هذا الملحق بتوزيع المصحف الشريف وبعض الكتب الإسلامية على المساجد والمدارس الإسلامية [١].

وفي إطار المساندة المعنوية قام سفراء الدول الإسلامية بزيارة تفقدية لمسلمي جنوب تايلاند ، بالتنسيق مع وزارة الداخلية بالمملكة التايلاندية إثر أحداث مسجد كرسيك سنة ٢٠٠٤م [٢].

ومن الأنشطة التي تقوم بها السفارات العربية في مملكة تايلاند يذكر الباحث الإسهام في نشر الثقافة العربية والإسلامية عبر المؤسسات العلمية والثقافية العربية الموجودة فيها ، ويشهد لدلك الحضور الدبلوماسي أثناء افتتاح مدرسة بان آسيا الدولية في العاصمة التايلاندية بانكوك برعاية نائب رئيس الوزراء وان محمد نورآنداك ، ومن أبرز الشخصيات التي شاركت في حفل الافتتاح سكرتير أول سفارة دولة الكويت قصي الفرحان وسفير المملكة العربية السعودية هاني عبد الله مؤمنة وسفير دولة الإمارات العربية المتحدة سالم علي الزعابي وسفير جمهورية قازاقستان وقنصل الجمهورية العربية السورية وعدد كبير من الشخصيات التايلاندية المرموقة.

---

(١) مندوب السفارة السعودية في كلمته أثناء افتتاح مركز الحرمين لرعاية الأيتام بمحافظة ناراتيوات ٢٠٠٢م.

(٢) حضر الباحث اجتماع سفراء الدول الإسلامية الذي رعته الحكومة التايلاندية في فندق c. s في مدينة فطاني ، والتقى خلاله مع سفير المملكة المغربية في مملكة تايلاند.

ومن هنا يمكن القول بأن السفارات العربية في المملكة التايلاندية تشكل حلقة مهمة من حلقات التواصل بين مسلمي مملكة تايلاند والعالم العربي.

٥ . ٣ الهيئات والمؤسسات الخيرية العربية العاملة في مملكة تايلاند :

توجد في المملكة التايلاندية عدد من الجمعيات الخيرية الداخلية والخارجية [١] المهتمة ببناء المساجد وترميمها ، ويرجع إليها الفضل في إنشاء عدد من المساجد على مستوى المملكة التايلاندية ، ومن أهم الجمعيات الخيرية العربية العاملة في المملكة التايلاندية يذكر الباحث جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية ، رابطة العالم الإسلامي ، جمعية إحياء التراث الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي.

وتعتبر الأعمال والمشاريع الخيرية من أهم الأهداف الإستراتيجية التي ترسخ وترسي دعائم الأخوة الإسلامية وتوطد العلاقات الدولية ؛ لذلك فإن كل الجمعيات والمؤسسات الخيرية تتحد في هذا الهدف الإستراتيجي مهما اختلفت أساليب العمل الخيري ومجالاته من مؤسسة إلى أخرى.

والعمل الخيري لا يقتصر في تقدير الباحث على الهيئات والمؤسسات الأجنبية التي تقدم مساعدات للبلدان المحتاجة إلى العون ، فالواقع الحالي يؤكد أن العمل الخيري بمفهومه الشامل يرتكز أيضا على الجهات الداخلية بما فيها من الهيئات والجمعيات الشعبية العاملة في هذا المجال ، بالإضافة إلى عمل الأفراد الذين يفضلون العمل بشكل فردي حسب الإمكانيات المتوفرة لديهم ، ومن هنا يمكن القول بأن العمل الخيري الداخلي هو الذي يفتح الباب أمام العمل الخيري الخارجي ، ويمهد له الطرق من أجل تنفيذ برامجه ، وعن طريق العمل الخيري يرتبط المسلمون في

(١) انظر الفصل الخامس من هذا البحث.

مملكة تايلاند بعلاقات طيبة مع إخوانهم المسلمين في العالم العربي، حيث تتلقى المؤسسات الإسلامية في تايلاند دعما فاعلا من المؤسسات التعليمية والثقافية الدعوية في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وجمهورية مصر وغيرها من الدول العربية [1].

ويتواصل مسلمو مملكة تايلاند مع العالم العربي على مستوى الجمعيات الخيرية العربية التي فتحت مكاتبها في مختلف مناطق المملكة التايلاندية ، حيث تقدم هذه الجمعيات خدمات جليلة للأقلية المسلمة سعيا منها إلى تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع التايلاندي المسلم في المجالات المختلفة كالتعليم والاقتصاد والاجتماع وغيرها. ويرجع الفضل إلى الجمعيات الخيرية العربية في إنشاء عديد من المساجد ومراكز الرعاية الاجتماعية والمراكز المعنية بتثقيف وتوعية الشباب المسلم في هذه البلاد [2].

ومن أهم الجمعيات الخيرية التي فتحت مكاتبها في مملكة تايلاند من أجل مساعدة الأقلية المسلمة ما يلي :

٥. ٣. ١ رابطة العالم الإسلامي (مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية) :

قامت رابطة العالم الإسلامي بجهود طيبة لدعم العمل الإسلامي في مملكة تايلاند ، خاصة في ضواحي العاصمة بانكوك والجنوب ، مساعدات لبناء وترميم المساجد والمدارس وإرسال الدعاة والمدرسين وإقامة دورات تدريبية لهم ولأئمة المساجد وإعطاء منح دراسية لأبناء المسلمين ، وإرسال بعض الكتب الإسلامية ،

---

(١) سمان مالي بيهان ، عميد المعهد الإسلامي في تايلاند وعضو المجلس المركزي للشئون الإسلامية، أخبار العالم الإسلامي بتاريخ ١/ ١٠/ ٢٠٠٥.
(٢) انظر الملحق رقم ٢ من هذا البحث.

ويوجد في تايلاند ٤٦ داعية للرابطة يعملون في مجال الدعوة والتعليم في المساجد والمدارس الإسلامية ومازالت الرابطة حتى اليوم تواصل جهودها من أجل مساعدة الأقلية المسلمة في مملكة تايلاند للحفاظ على هويتهم الإسلامية (١).

٥. ٣. ٢ الندوة العالمية للشباب الإسلامي (الرياض ، المملكة العربية السعودية) :

تأسست الندوة العالمية للشباب الإسلامي عام ١٣٩٢هـ الموافق ١٩٧٢م واتخذت مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية مقرا لها ، وهي أول هيئة عالمية في شئون الشباب ، وتضم أكثر من ٥٤ منظمة شبابية وطلابية منتشرة في القارات الخمس ، وتهدف إلى ما يلي :

(١) خدمة الفكر الإسلامي.
(٢) تعميق روابط الإخوة المسلمة بين الشباب المسلم.
(٣) تعريف العالم بالإسلام على أوسع نطاق.
(٤) دعم منظمات الشباب الإسلامي في جميع أنحاء العالم الإسلامي والتنسيق بينها ومساعدتها في تنفيذ برامجها.

وتعقد الندوة الإسلامية لقاءها كل ثلاث سنوات على المستوى العالمي (٢).

قدمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٦٣٣) منحة دراسة للطلاب المسلمين في العالم ، وتتبنى منذ العام ١٤٠٦هـ مشروع تقديم المنح الدراسية للطلبة المسلمين في جامعات غربية وعربية مختلفة تحت إشراف وكفالة الندوة ، إضافة إلى منح للبحث العلمي لأجل دعم مشاريع الأبحاث في العلوم الشرعية

---

(١) محمد بن ناصر العبودي ، مشاهدات في تايلاند ، ص ٥١ ، مرجع سابق.
(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض (د. ت) (د. ط).

والطبيعية والإنسانية ، كما تقدم منح للدراسات الجامعية لتأهيل المستفيد منها للحصول على الشهادة الجامعية في أحد التخصصات التي تحتاجها البلدان الإسلامية [١].

وعبر مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي الموجود في العاصمة بانكوك يستفيد مسلمو المملكة التايلاندية من خدماتها التي تشمل المنح الدراسية وبناء المساجد إقامة دورات ومخيمات للشباب التايلاندي المسلم [٢].

ومن المساجد التي بنتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي في مملكة تايلاند نذكر الآتي [٣] :

(١) مسجد الإيمان في قرية بلوكارسنا محافظة ناراتيوات.

(٢) مسجد نور عبد العزيز في محافظة ستون.

(٣) مسجد محمد عبد الله الحاكمي في محافظة ستون.

(٤) مسجد عبد الله بن سعود العبد السلام في محافظة سنقلة.

(٥) مسجد إبراهيم الحواس في محافظة ناخون سري تامراج.

(٦) مسجد منصور صالح في محافظة ناخون سري تامراج.

٥. ٣. ٣ جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية :

قامت الجمعيات الخيرية الكويتية بدور كبير ومهم داخل الكويت وخارجها، حيث بنت ما يقارب ٨ آلاف مسجد ، وحفرت حوالي ٩ آلاف بئر خارج الكويت ،

---

(١) حسن كديش ، مدير قسم المنح الدراسية بمكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض/٨ شوال ١٤٢١هـ/٣ يناير ٢٠٠١م/ في تصريح لوكالة الأنباء الإسلامية.

(٢) شارك الباحث في دورة تأهيلية للمدرسين التايلانديين في مجال التربية والتعليم التي أقامتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي في المجلس الإسلامي لمحافظة ناراتيوات سنة ٢٠٠٣.

(٣) مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في بانكوك مملكة تايلاند ١٢ ـ ١٢ ـ ٢٠٠٦م.

ومولت دراسة نصف مليون طالب ، وقامت بكفالة حوالي ٤٠ ألف يتيم [١].

وفي مملكة تايلاند قامت جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية بتنفيذ عديد من المشاريع الخيرية التنموية لفائدة مسلمي تايلاند ، منها تقديم مساعدات لبناء وترميم المساجد والمدارس وإرسال الدعاة والمدرسين وإقامة دورات تدريبية لهم ولأئمة المساجد وإعطاء منح دراسية لأبناء المسلمين ، وإرسال بعض الكتب الإسلامية بقصد توزيعها في المساجد والمدارس وغيرها من الأماكن الثقافية والاجتماعية .

وقد تمّ فتح مكتب تابع لها في تايلاند تحت اسم (جمعية الدعم الاجتماعي والتنمية) [٢] بمدينة هدجاي وذلك بتاريخ ١١/٠٧/٢٠٠٣.

٥ .٣ .٣ .١ الأهداف الأساسية للجمعية :

١- تقديم جميع المشاريع والأنشطة التي من شأنها النهوض بالمجتمع التايلاندي وتسهم في تقدمه.
٢- مد يد العون للفقراء والمساكين ودعم أبنائهم بمراحل التعليم المختلفة.
٣- كفالة الأيتام ورعايتهم اجتماعياً وعلمياً وتأهيلهم مهنياً.
٤- التعاون والتنسيق مع جميع الهيئات والمؤسسات الأخرى بما يخدم صالح المجتمع [٣].

٥ .٣ .٣ .٢ أهم المشاريع التي نفذتها الجمعية حتى نهاية عام ٢٠٠٥ :

(١) عدد المساجد التي تمَّ بناؤها ١٦٠ مسجداً. من بينها [٤] :

---

(١) الشيخ عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية ، لمجلة (قطر الخيرية) التي تصدرها جمعية قطر الخيرية ، الكويت/ ١٠ شوال ١٤٢١هـ/٥ يناير ٢٠٠١م / وكالة الأنباء الإسلامية.

(٢) عزت حسان السلاموني ، مدير مكتب الجمعية في مملكة تايلاند يوم ١١ ـ ٨ ـ ٢٠٠٦ م.

(٣) السابق.

(٤) انظر ملحق رقم ٢ من هذا البحث.

- مسجد الإيمان باغو كيبيق/ م١/ كالو/ موانج/ ناراتيوات.
- مسجد عثمان بن عفان مربول أوك/ م١/ جوإيرونج/ ناراتيوات.
- مسجد علي بن أبي طالب باغو مربا/ م١/ ساوا/ رسق/ ناراتيوات.
- مسجد محمد كولا/ م٣/ كوان لانج/ هادياي/ سنقلة.
- مسجد الشرهان كلونج طو/ م١٠/ كمبينج بيت/ راتابوم/ سنقلة.
- مسجد النور كوء نانج كام/ باك بايون/ بتلونج.
- مسجد برجس بان كوان/ م٥/ بان كوان/ موانج/ ستون.
- مسجد المناعي باكاتاي/ م٧/ خاو كاو/ لاغو/ ستون.
- مسجد الفاتحة كلونج ١٦/ م١٨/ بانج نام برياو/ تشاشين ساو.
- مسجد الرويح كيد سيام/ بادانج/ سداو/ سنقلة.

(٢) عدد الأيتام الذين كفلتهم الجمعية ٨٠٠ يتيم.

(٣) عدد الدعاة والمدرسين المكفولين ٣٦ مدرّساً وداعية.

(٤) عدد الطلبة المكفولين بالجامعات التايلاندية ٤٣ طالباً وطالبة.

(٥) عدد المراكز الاجتماعية والتعليمية التي تمّ إنشاؤها :

- مدارس	٢	
- دور الأيتام	٤	
- مراكز دعوية	٢	
- مشروعات أبار الماء	٢٤٩	بئراً
- مشروعات إنتاجية للأسرة المتعففة	٢٤٥	مشروعاً

٥ . ٣ . ٣ . ٣ مشروعات أخرى تمّ تنفيذها من قبل الجمعية [١] :

– مشروعات إفطار الصائم	٢٣٦,٠٠٠	وجبة
– مشروع الأضاحي	٣٠٨	أبقار
– مشروع إغاثة وكسوة أعياد	١٩٥٥	أسرة
– مشروعات طباعة المصاحف	٤٩,٢٩٥	نسخة
– مشروعات طباعة جزء عمّ	١٨٢,٠٤٨	نسخة
– مشروع ترجمة وطباعة الكتب	١٨٢،٠٤٨	نسخة

٥ . ٣ . ٤ جمعية إحياء التراث الإسلامي (الكويت) :

تقوم جمعية إحياء التراث الإسلامي بجهود كبيرة لدعم العمل الإسلامي في مملكة تايلاند ، من تقديم مساعدات لبناء وترميم المساجد والمدارس وإرسال الدعاة والمدرسين وإقامة دورات تدريبية لهم ولأئمة المساجد وإعطاء منح دراسية لأبناء المسلمين ، وهي من بين الجمعيات الخيرية الأجنبية النشطة في المملكة التايلاندية حاليا ، مقرها الرئيس في الكويت ، تم فتح مكتب تابع لها رسميا في مملكة تايلاند بتاريخ ١٩ يوليو علم ٢٠٠٢ م [٢].

٥ . ٣ . ٤ . ١ الأهداف الأساسية للجمعية :

(١) كفالة الأيتام وتربيتهم.

(٢) بناء المشاريع الخيرية من المساجد والمدارس وغيرها.

(٣) التعاون مع اللجان الخيرية الأخرى في الأعمال الخيرية التي تخدم مصلحة المسلمين في مملكة تايلاند.

---

(١) عزت حسان السلاموني ، مدير مكتب الجمعية في مملكة تايلاند يوم ١١ ـ ٨ ـ ٢٠٠٦ م.
(٢) محمد دولة أواي مدير مكتب جمعية إحياء التراث الإسلامي في مملكة تايلاند ٢٠٠٦ م.

٥.٣.٤.٢ أهم المشاريع التي تم تنفيذها حتى الآن [1] :

(١) عدد المساجد التي تم بناؤها حتى الآن : ٢٣٠ مسجدا منها [2] :

(٢) مسجد سليمان النويزي في محافظة شيانج راي.

(٣) مسجد فاطمة علي الخميس في محافظة شيانج ماي.

(٤) مسجد فيصل فهد الياقوت في محافظة تاك.

(٥) مسجد أحمد مشاري الفوزان في محافظة فئ جيت.

(٦) مسجد دلال ومنيرة في محافظة نونج بوالمفو.

(٧) مسجد منيرة سليمان في محافظة كونكين.

(٨) مسجد سليمان واضحة البرغش في بانكوك.

(٩) مسجد أم اسم الهويدي في محافظة لوف بوري.

(١٠) مسجد سلوى وأمينة في محافظة ستول.

(١١) مسجد نورة محمد في محافظة جالا.

(١٢) مسجد عبد العزيز في محافظة فطاني.

(١٣) مسجد جاسم العميري في محافظة كرابي.

(١٤) مسجد يوسف الياقوت في محافظة ناخون سري تامراج.

(١٥) مسجد عبد الوهاب عبد الرحمن العميري في محافظة ناراتيوات.

(١٦) عدد الأيتام المكفولين من الجمعية : ٨٩٨ يتيما.

(١٧) عدد الدعاة والمدرسين المكفولين من الجمعية : ١٣٢ داعية ومدرسا.

(١٨) عدد المراكز الاجتماعية والتعليمية التي تم إنشاؤها :

أ ـ مدارس : ١٨ مدرسة.

---

(١) مكتب جمعية إحياء التراث الإسلامي في ناراتيوات مملكة تايلاند ٢٠٠٦ م.
(٢) انظر ملحق رقم ٣ من هذا البحث.

ب ـ مستشفيات: عيادتان طبيتان.

ج ـ دور أيتام : ١٧ دارا للأيتام.

٥. ٢. ٤. ٣ مشروعات موسمية يتم تنفيذها من قبل الجمعية :

- إفطار الصائم .
- توزيع الأضاحي.

٥. ٢. ٥ مجموعة دلة البركة اقرأ للعلاقات الإنسانية سابقا :

تعتبر مجموعة دلة البركة للعلاقات الإنسانية من الهيئات العربية النشيطة في العمل الخيري في العالم الإسلامي ، ويوجد مقرها في جدة بالمملكة العربية السعودية ، ولها مكتب مهم في نيويورك ، وقد تم تأسيسها على يد الشيخ صالح عبد الله كامل ، ويرأسها حاليا الدكتور محمد عبد يماني.

وتنفذ هذه الجمعية أعمالها الخيرية في مملكة تايلاند بالتنسيق مع الهيئة الخيرية الإسلامية لشئون التعليم الواقع مقرها في ولاية ناراتيوات ومن أهم أنشطتها دعم المدارس الإسلامية وبناء المساجد وكفالة الدعاة والمدرسين سعيا منها لنشر الثقافة الإسلامية في العالم ، ومن أبرز المشاريع التي تم تنفيذها في مملكة تايلاند مشروع مبنى اقرأ التابع لمعهد الترقية الإسلامية والذي تم افتتاحه في مايو ٢٠٠٣ م ، ويتألف هذا المبنى من أربعة طوابق تضم عشرين غرفة دراسية والمرافق الضرورية ، من حمامات ومكاتب للمدرسين [١].

---

(١) زاكي أسعد رحيمي مدير علم مجموعة دلة البركة للعلاقات الإنسانية ، في التقرير الذي أعده بمناسبة افتتاح مبنى اقرأ في معهد الترقية الإسلامية في ناراتيوات علم ٢٠٠٣ م.

٥. ٣. ٦ جمعية دار البر الإماراتية / ستون :

فتحت هذه الجمعية مكتبا لها في محافظة ستون [1] سعيا منها لمساعدة الأقلية المسلمة في مملكة تايلاند ، وقد لعبت دورا مهما في بناء عديد من المساجد في مختلف القرى التايلاندية ، خاصة في المحافظات الجنوبية ، كما قامت بإنشاء عدد من المدارس ومراكز رعاية الأيتام كمركز ستون الذي يعتبر مقرا لإدارة أعمالها [2] وتنفذ هذه الجمعية مشاريعها الخيرية بالتنسيق مع مؤسسة معاذ بن جبل الإسلامية (ستون رقم البيت ١٧٦، رقم القرية : ٨ ، خون دون ، تايلاند) التي تم فتح مكتبها في مملكة تايلاند بتاريخ ١٩٩٩/٦/٣م

٥. ٣. ٦. ١ الأهداف الأساسية للجمعية :

(١) الحث على طلب العلم الديني والعصري والمهني.
(٢) الحث على رعاية الأيتام والفقراء والمساكين في مجال التعليم.
(٣) الحث على التعاون في إصلاح المجتمع ونهضته.
(٤) القيام بالتعاون والتنسيق مع المؤسسات الخيرية داخل البلاد وخارجها.
(٥) نشر التفاهم الإسلامية وغرسها فيما بين المسلمين.
(٦) عدم التدخل في أية شئون سياسة.

٥. ٣. ٦. ٢ أهم المشاريع التي تم تنفيذها حتى الآن :

(١) عدد المساجد التي تم بناؤها: ١١٠مساجد منها :

- مسجد بان خون بمحافظة ستون.

---

(١) انظر الملحق رقم ٣ من هذا البحث.
(٢) عبد الرحمن إسماعيل ، مدير مكتب دار البر الإماراتية في مملكة تايلاند .

- مسجد بان باخوانج بمحافظة ترانغ.
- مسجد بانخوك جونغ بمحافظة كرابي.
- مسجد بانباكي بمحافظة فتالونج.
- مسجد بانخو بمحافظة سنقلة.
- مسجد بان ناكيت بمحافظة فطاني.
- مسجد بان كاجوه ماتي بمحافظة جالا.
- مسجد بان خوء بمحافظة ناراتيوات.
- مسجد بان هن لاد بمحافظة بنغ غا.
- مسجد بان بونغ توي بمحافظة بانكوك.

(٢) عدد الأيتام المكفولين من الجمعية : ٢٢٩ يتيما.

(٣) عدد الآبار تم حفرها: ٤٩ بئرا.

(٤) المراكز الاجتماعية والتعليمية التي تم إنشاؤها هي :

- دور أئمة المساجد : ٣ دور.
- مستشفيات : مستشفى واحد في محافظة فطاني.
- مراكز تحفيظ القرآن : ٦ مراكز.
- دكاكين خيرية : ٨ دكاكين.

٥. ٣. ٦. ٣ مشروعات موسمية يتم تنفيذها من قبل الجمعية :

(١) إقامة المخيمات الصيفية لتربية أبناء المسلمين.

(٢) كسوة الأيتام والفقراء والمساكين في العيدين الفطري والأضحى.

(٣) إطعام الصائمين في رمضان كل سنة.

٥. ٣. ٧ جمعية نداء الفطرة الإماراتية فطاني :

هي جمعية من الجمعيات الإماراتية التي فتحت مكتبا لها في مملكة تايلاند لأجل دعم العمل الخيري فيها ، ومن أهم مشاريعها ترجمة الكتب الدينية وطباعتها وتوزيعها في المساجد والمدارس الإسلامية ، كما تقوم بتنفيذ مشروعات موسمية كإفطار الصائمين خلال شهر رمضان ومشروع الأضاحي.

٥. ٣. ٧. ١ أهداف هذه الجمعية :

(١) دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام والاستقامة عليه ، وتأهيلهم للدعوة إليه.
(٢) تفقيه المسلمين في الدين وفق الكتاب والسنة.
(٣) المساهمة في تطوير وسائل الدعوة الإسلامية.

وقد بنت هذه الجمعية في مملكة تايلاند ٧ مساجد هي [١] :

(١) مسجد عمر بن العزيز في قرية كوان كالونج محافظة ستون.
(٢) مسجد ماجد الشامسي في قرية تانه فوته محافظة جالا.
(٣) مسجد آل العريان في محافظة فانجا.
(٤) مسجد أبي بكر الصديق في قرية تونج محافظة كرابي.
(٥) مسجد عباد الرحمان في مدينة كرابي.
(٦) مسجد عائلة القيزي في قرية نياكلونج محافظة كرابي.
(٧) مسجد الفاروق في مدينة سوراتاني.

---

(١) عثمان بن عبد الله ، مدير مكتب مركز نداء الفطرة مكتب تايلاند يوم ١٣ ـ ١٢ ـ ٢٠٠٦م.

٨.٣ هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية :

من المؤشرات التي تؤكد المساهمة الفعالة لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في تفعيل العمل الخيري ومساعدة الأقلية المسلمة في مملكة تايلاند أن القنصل العام التايلندي (ماكاتاما) في جدة بالمملكة العربية السعودية قام بزيارة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية واجتمع مع الأمين العام للهيئة الدكتور عدنان بن خليل باشا ، وقد نوقش في الاجتماع موضوع المنح الدراسية لأبناء المسلمين التايلانديين وبناتهم في مختلف التخصصات لكلية سنقلة بهدف تأهيل الأجيال التايلندية الشابة [١].

كما ذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية صرفت منذ عام ١٤٢٠هـ (١,٠٣٠,٩٨٨,١) ريالا لتمويل مشاريعها وبرامجها المختلفة في مملكة تايلاند، وتمثلت في توزيع كميات كبيرة من التمور ، وتسيير دار السيدة نفيسة للأيتام في مدينة بانكوك والتي تضم ١١٢ يتيما ويتيمة مع كفالة ٤٧ يتيما ويتيمة يقيمون مع ذويهم ، وتقديم منح دراسة لـ ٨٨ طالبا وطالبة ، ودعم كلية جالا الإسلامية التي يدرس فيها ٤٠٠ طالب وطالبة ، وكذلك دعم ٣٠ حلقة قرآنية ويدرس فيها ٢١٠٠ طالب وطالبة ، وبناء ٤ مساجد وحفر ١٨ بئرا ارتوازية وسطحية بالإضافة إلى تنفيذ مشروع إفطار الصائم حيث استفاد منه ١٥٠٠٠ صائم وصائمة [٢] :

٥.٣.٩ مؤسسة الحرمين الخيرية :

تأسست مؤسسة الحرمين الخيرية في عام ١٤١٢هـ ، ويقع مركزها الرئيس بمدينة الرياض ، ويتبعها من الفروع بالداخل أكثر من أربعين فرعاً موزعة

---

(١) وكالة الأنباء الإسلامية جدة/ ١٥ شوال ١٤٢١هـ/ ١٠ يناير ٢٠٠١م.

(٢) النشرة الشهرية وكالة الأنباء الإسلامية/ ٦ شوال - ٦ ذو القعدة ١٤٢١هـ/١- ٣١ يناير ٢٠٠١م
http://www. islamicnews. org/arabic/archives/ar_٢٠٠١_jan. html

على مناطق ومحافظات المملكة ، وتهتم المؤسسة بالدعوة إلى الله تعالى وتعليم أبناء المسلمين ومساعدة الفقراء في الداخل والخارج ، ويشرف على أعمالها معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ، ويتجاوز عدد مكاتبها بالخارج ثمانية عشر مكتباً [(١)].

٥. ٣. ٩. ١ أهم أهداف المؤسسة :

(١) ترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوب المسلمين المستمدة من الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

(٢) التركيز على تعليم السنة الصحيحة وبيان أهميتها في فهم العقيدة والعبادة والسلوك .

(٣) المسارعة إلى إغاثة المسلمين عند نزول الكوارث والنكبات مع الاستفادة من الإغاثة المادية في إحياء الإيمان في القلوب وغرس العلم في الصدور بإذن الله تعالى.

(٤) أعمار المساجد داخل وخارج المملكة.

وقد بنت مؤسسة الحرمين في مملكة تايلاند عددا من المساجد منها [(٢)] :

- مسجد الحرمين داخل الكلية الإسلامية في فطاني.
- مسجد رياض الصالحين في محافظة جالا .
- مسجد أبي بكر الصديق في محافظة فطاني .
- مسجد الإمام الشافعي في محافظة فاتالونج .

(١) حجاج بن عبد الله العريني ، مدير عام مؤسسة الحرمين الخيرية سابقا ، مقابلة أجراها الباحث معه يوم ٢٩/١١/ ٢٠٠٦ في مركز الحرمين لرعاية الأيتام ، بمحافظة ناراتيوات جنوب مملكة تايلاند.

(٢) حجاج بن عبد الله العريني ، ٢٠٠٦ م.

- مسجد داخل مستشفى مكري الحكومي محافظة فاتالونج .

من خلال دراسة مجمل النشاط الخيري الذي تقوم به الجمعيات الخيرية في مملكة تايلاند يمكن القول بأن هذه المؤسسات تلعب دورا مهما في عمارة المساجد في المملكة ، كما أنها تشكل حلقة وصل حقيقية بين الأقلية المسلمة في هذا البلد والعالم العربي.

٤.٥ التبادل الثقافي بين مسلمي مملكة تايلاند والعالم العربي :

يتم التواصل بين مسلمي مملكة تايلاند والعالم العربي عن طريق التبادل الثقافي بين المؤسسات التعليمية التايلاندية ونظيراتها في العالم العربي ، حيث تستقبل بعض الجامعات في البلاد العربية كل سنة وفودا من الطلاب الراغبين في دراسة العلوم الشرعية والثقافة العربية والعلوم الطبيعية ، وهناك مبادرات تقوم بها بعض المؤسسات التعليمية العربية حيث ترسل مدرسين إلى بعض المدارس الإسلامية التايلاندية لأجل دعمها في مجال التربية والتعليم ، وتجسيدا لهذا التعاون عقدت الكلية الإسلامية في مدينة «جالا» بجنوب تايلاند عام ٢٠٠٣م ملتقى عاماً للمسلمات بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض بالمملكة العربية السعودية ، وقد عقد هذا الملتقى تحت شعار «المرأة المسلمة وتحديات العصر» فكان هذا الملتقى تظاهرة ثقافية ، تحدث فيها أساتذة الجامعات بالمملكة وبعض كبار المفكرين من الدول الإسلامية والعربية حول التحديات التي تواجه المرأة المسلمة عامة والمرأة المسلمة التايلاندية خاصة وضرورة حمايتها من أخطار التلوث الفكري والعقائدي وأخطار العولمة ، كما تدارس المشاركون في هذا الملتقى كافة المشكلات التي تواجه

المرأة المسلمة التايلاندية وسبل حلها [(١)].

ونظرا لما حظيت به الأقلية المسلمة في المملكة التايلاندية في الولايات الجنوبية خاصة من الاهتمام الخارجي ، فقد حصل عدد كبير منهم على منح دراسية في جامعات العالم العربي ، وبعد تخرجهم شرعوا يعلمون الناس في المدارس والمساجد.

وهناك أكثر من سبعين شابا تمت كفالتهم كدعاة من طرف المملكة العربية السعودية بعد تخرجهم في الجامعات العربية [(٢)].

ومازالت الجهود تتواصل لنشر اللغة العربية في مملكة تايلاند ، خاصة بين شرائح المجتمع الإسلامي ، وذلك بالتوسع في إيفاد الطلاب لدراسة علوم الإسلام واللغة العربية بالمعاهد والكليات الإسلامية في البلدان العربية مثل السعودية ومصر والكويت والسودان والمغرب ، بالإضافة إلى التوسع في إنشاء المدارس والمعاهد والكليات الإسلامية العربية داخل تايلاند .

ومما يؤكد وجود التبادل الثقافي بين مسلمي تايلاند والعالم العربي منذ القديم ما جاء في كلمة سفير جمهورية مصر العربية محمد ناجي ، بمناسبة الاحتفال السنوي لمدرسة الرعاية الإسلامية في بانكوك حين قال : (وإنه لمن دواعي الرضا والسعادة أن تستضيف مصر ما يزيد على ألف طالب تايلاندي يدرسون في معاهدها ويتأهلون لخدمة مواطنيهم وتدعيم أواصر الصداقة بين الشعبين المصري والتايلاندي) [(٣)].

---

(١) التقرير السنوي للكلية الإسلامية في جالا سنة ٢٠٠٣م.

(٢) محمد بن ناصر العبود ، ١٤٢١هـ١٩٧٣م ، مشاهدات في تايلاند ، ص ١٩.

(٣) سمان مالي بيهان، عميد المعهد الإسلامي في تايلاند وعضو المجلس المركزي للشؤون الإسلامية، أخبار العالم الإسلامي بتاريخ ١/١٠/٢٠٠٥ / ٢٠٠٢ /http://www.alwatan.com/graphics ١١nov/١٨. ١١/heads/rt١٥. htm

ويوجد حاليا في المملكة العربية السعودية ٧٠ طالبا تايلانديا يدرسون في مختلف جامعاتها ، وفي الأردن ٧٠ طالبا تايلانديا يتوزعون على مختلف الجامعات الأردنية [١] وفي المملكة المغربية أكثر من ٥٤ طالبا تايلانديا يتابعون دراستهم في الجامعات المغربية في مختلف المراحل الدراسية ، البكالوريوس والماجستير والدكتوراه [٢] وفي الكويت ٣٥ طالبا تايلانديا [٣].

وتعتبر جمهورية مصر العربية ممثلة في جامعة الأزهر الشريف أكثر البلدان العربية استيعابا للطلاب التايلانديين حيث يوجد فيها حاليا ١٧٠٠ طالب تايلاندي أغلبهم في الأزهر الشريف ، ويوجد في المملكة التايلاندية حاليا أربعة مبعوثين من طرف الحكومة المصرية للعمل في مجال التعليم والدعوة الإسلامية [٤].

أما في جمهورية السودان فيوجد ٢٠٠ طالب وطالبة من أبناء مملكة تايلاند في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا [٥] كما يوجد منهم ما يزيد على ١٦٠ طالبا في سوريا [٦].

والجدير بالذكر أن الجمهورية الليبية كان لها دور فعال في إيواء أبناء الأقلية المسلمة في مملكة تايلاند منذ عدة سنوات ، لكن هذا الدور أصبح ضئيلا بسبب ضعف العلاقات السياسية بين البلدين .

---

(١) اتحاد الطلبة التايلانديين في المملكة الأردنية سنة ٢٠٠٥.
(٢) الوكالة المغربية للتعاون الدولي الرباط عام ٢٠٠٥م.
(٣) اتحاد الطلبة التايلانديين في الكويت عام ٢٠٠٥م.
(٤) التقرير السنوي لسفارة جمهورية مصر العربية في بانكوك عام ٢٠٠٥م.
(٥) اتحاد الطلبة التايلانديين في السودان عام ٢٠٠٥م.
(٦) محمد بن عبد الرحمن ، طالب تايلاندي في سوريا.

٦ . ٤ خاتمة الباب الخامس :

من خلال هذا الباب وبعدما ثبت لدى الباحث وجود تواصل حضاري قديم بين مسلمي تايلاند والعالم العربي قام برصد أهم قنوات التواصل بين الجانبين ، فوجد أن العلاقات بين الأقلية المسلمة التايلاندية والعالم العربي مازالت قوية حتى الآن ، ويتم التواصل بينهما عبر قنوات عديدة منها :

(١) السفارات والقنصليات العربية الموجودة في العاصمة بانكوك ، حيث تمكن هذه الأخيرة الأقلية المسلمة التايلاندية من التواصل مع المسلمين في الدول العربية ، سواء بفتح المجال لهم للسفر إلى هذه الدول أو بما تقدمه لهم من خدمات ومساعدات مادية ومعنوية في مختلف مجالات الحياة.

(٢) الجمعيات الخيرية التي فتحت مكاتبها في مختلف محافظات التايلاندية ، بقصد الدعوة الإسلامية والمساهمة في تنمية المجتمع التايلاندي المسلم ، ويرجع الفضل إلى هذه الجمعيات في تأسيس عديد من المساجد والمراكز الاجتماعية والمدارس ، كل ذلك لفائدة الأقلية المسلمة في هذا البلد.

(٣) المؤسسات التعليمية ويتجسد دورها في فسح المجال للتبادل الثقافي بين المجتمع التايلاندي والمجتمعات العربية ويظهر ذلك جليا من خلال البعثات الطلابية التايلاندية التي تتوافد تباعا لأجل الدراسة في الجامعات العربية ، كما أن هناك بعض المؤسسات التعليمية العربية تقوم بمبادرة بعث الدعاة أو المدرسين من أجل العمل في مملكة تايلاند.

الباب السادس

ملخص البحث ونتائجه

الهدف من هذه الدراسة هو محاولة سبر أغوار العلاقات التاريخية والحضارية بين مسلمي مملكة تايلاند والعالم العربي ، وتحديد الدور الذي لعبته هذه العلاقات في نقل الحضارة العربية إلى جنوب شرق آسيا عموما وإلى مملكة تايلاند خصوصا ، وللوصول إلى هذه الغاية انطلق الباحث من دراسة عمارة المساجد في مملكة تايلاند ، ثم قام بمقارنتها بعمارة مساجد العالم العربي مركزا على المسجد النبوي باعتباره أقدم وأحدث مسجد في تاريخ الأمة الإسلامية.

لأجل تغطية جوانب الموضوع وإخراجه بالشكل المطلوب قام الباحث بتقسيمه إلى ستة أبواب على المنوال التالي :

- الباب الأول : ويشتمل على مقدمة وتمهيد.
- الباب الثاني : ويشتمل على المباحث التالية :
  - المبحث الأول : نبذة عن مملكة تايلاند.
  - المبحث الثاني : دخول الإسلام إلى مملكة تايلاند وانتشاره فيها.
  - المبحث الثالث : مناطق وجود المسلمين في مملكة تايلاند.
  - المبحث الرابع : أوضاع المجتمع التايلاندي المسلم.

من دراسة هذه المباحث تم التوصل إلى النتائج التالية :

(١) المملكة التايلاندية بلد عريق له تاريخه وعاداته وتقاليده التي ما يزال الشعب يحتفظ بها منذ القديم ، وقد ساعده على ذلك عدم خضوعه للاستعمار الأجنبي.

(٢) المجتمع التايلاندي مجتمع قروي ، تتراوح نسبة سكان القرى فيه ما بين ٦٥ و ٨٠ في المائة.

(٣) استطاعت الأقلية المسلمة في مملكة تايلاند إثبات وجودها والحفاظ على هويتها الإسلامية عبر تاريخها الطويل.

(٤) انتشار الإسلام في أغلب أنحاء المملكة التايلاندية جعل الحكومة تتفهَّم وضع الأقلية المسلمة ومتطلباتها ، وكان لذلك أثر إيجابي في تحقيق التعايش السلمي بينها وبين بقية مكونات المجتمع التايلاندي.

(٥) في تايلاند مدن وقرى مسلمة لا يكاد زائرها يفرق بينها وبين نظيرتها في الدول الإسلامية ، نظرا لما تزخر به من المعالم الحضارية الإسلامية أبرزها المساجد المميزة بمآذنها العالية وعمارتها الجميلة.

(٦) رغم الإيجابيات التي تتمتع بها الأقلية المسلمة في تايلاند فإنها مازالت تعاني من عدة مشكلات في المجالات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية فضلا عن شعورها بنوع من التقليل من مكانتها من طرف الجهات الرسمية خاصة في المناطق الجنوبية حيث تتركز الأغلبية المسلمة.

- الباب الثالث : ويشتمل على المباحث التالية :
  - المبحث الأول : المسجد قبل بعثة النبي محمد (ﷺ).
  - المبحث الثاني : بناء المسجد في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين ودوره في تأسيس الدولة الإسلامية.
  - المبحث الثالث : المسجد في عصر الأمويين والعباسيين.
  - المبحث الرابع : المسجد في عهد الدولة العثمانية والعصر الحديث.

من دراسة هذه المباحث تم التوصل إلى النتائج التالية :

(١) المسجد رمز وحدة المسلمين في كل زمان ومكان.

(٢) المسجد هو القاسم المشترك بين المدن الإسلامية في كل البلاد وفي كل العصور وهو العلامة المميزة لها.

(٣) المساجد سجلات تاريخية تحمل بين طياتها تاريخ الأمم المتعاقبة من خلال أطوارها العمرانية.

(٤) عناصر المسجد من محراب ومنبر ومآذن و قباب تحمل مضمونا موحداً بين كل مساجد العالم مهما اختلفت أشكالها الهندسية.

(٥) ظهرت العمائر والمساجد الضخمة والزخارف المتنوعة عندما انتقلت الخلافة إلى الشام على يد معاوية بن أبي سفيان سنة ٤١هـ ، في عهد الوليد بن عبد الملك بصفة خاصة.

(٦) تميزت عمارة المسجد في العهد النبوي بالبساطة ، فلم يلتفت النبي (ﷺ) وأصحابه الكرام إلى إبراز أي مظهر من مظاهر الزينة في مساجدهم الأولى فجاء مسجد قباء وبعده المسجد النبوي الشريف تجسيدا لهذه الحقيقية.

(٧) عرفت العمارة الإسلامية تطورات مهمة منذ العصر النبوي إلى اليوم ، وكان المسجد حقلا خصبا لإظهار ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية في الميدان المعماري عبر تاريخها.

(٨) بلغت العمارة الإسلامية أوجها عندما فتح المسلمون البلدان وأخذوا عما رأوا فيها من أشكال عمرانية ، ثم أبدعوا في تطويرها بما يتناسب مع مبادئ الدين الإسلامي.

- الباب الرابع : ويشتمل على المباحث التالية :
  - المبحث الأول : نشأة المسجد وتطوره في مملكة تايلاند.
  - المبحث الثاني : أسباب التباين في عمارة المساجد في تايلاند.

- المبحث الثالث : إدارة وتمويل المساجد في تايلاند.
- المبحث الرابع : الدور التعليمي والاجتماعي للمساجد في تايلاند.
- المبحث الخامس: ملاحظات حول تصاميم بعض المساجد التايلاندية.

ومن تحليل هذه المباحث توصل الباحث إلى النتائج التالية :

(١) يرجع تاريخ نشأة المسجد في مملكة تايلاند إلى عصر آيوتيا (١٣٥٠ ـ ١٧٥٠م) وهو نفسه عصر انتشار الإسلام فيها.

(٢) تعدد الأشكال المعمارية للمساجد في المملكة التايلاندية دليل على التنوع الثقافي فيها.

(٣) للعوامل المناخية أثر في العمارة لذلك لم نعثر على الصحن المكشوف في مساجد المملكة التايلاندية ، وقد يرجع ذلك إلى كثرة الأمطار في هذه المناطق.

(٤) مازالت المساجد في المملكة التايلاندية حتى اليوم محتفظة بدورها التعليمي والثقافي والإعلامي.

(٥) ترمز عمارة المساجد التاريخية في مملكة تايلاند إلى مدى قدم العلاقات والاتصالات الحضارية بين مسلمي تايلاند وإخوانهم في العالم العربي.

- الباب الخامس : ويتناول قنوات التواصل بين مسلمي مملكة تايلاند والعالم العربي ، وفيه المباحث التالية :

- المبحث الأول : دور التجار العرب المسلمين الأوائل في الدعوة الإسلامية.
- المبحث الثاني : دور السفارات العربية لدى مملكة تايلاند.
- المبحث الرابع : الهيئات والمؤسسات الخيرية العاملة في تايلاند.
- المبحث الخامس: التبادل الثقافي بين المؤسسات التعليمية التايلاندية ونظيراتها في الدول العربية والإسلامية.

ومن تحليل هذه المباحث توصل الباحث إلى النتائج التالية :

(١) تتواصل الأقلية المسلمة في مملكة تايلاند مع العالم العربي عن طريق السفارات والقنصليات العربية الموجودة في العاصمة بانكوك ، حيث تمكنها هذه الأخيرة من التواصل مع المسلمين في الدول العربية ، سواء بفتح المجال لهم للسفر إلى هذه الدول ، أو بما تقدمه لهم من خدمات ومساعدات مادية ومعنوية في مختلف مجالات الحياة.

(٢) لا تزال العلاقات بين الأقلية المسلمة التايلاندية والعالم العربي قوية ، ويتم التواصل بينهما عبر قنوات عديدة ، أهمها السفارات والقنصليات العربية الموجودة في العاصمة بانكوك التي تمكن الأقلية المسلمة التايلاندية من التواصل مع المسلمين في الدول العربية ، سواء بفتح المجال لهم للسفر إلى هذه الدول ، أو بما تقدمه لهم من خدمات مساعدات مادية ومعنوية في مختلف مجالات الحياة.

(٣) فتحت الجمعيات الخيرية مكاتبها في مختلف المحافظات التايلاندية ، بقصد الدعوة الإسلامية والمساهمة في تنمية المجتمع التايلاندي المسلم ، ويرجع الفضل إلى هذه الجمعيات في تأسيس العديد من المساجد والمراكز الاجتماعية والمدارس كل ذلك لفائدة الأقلية المسلمة في هذا البلد.

(٤) المؤسسات التعليمية ويتجسد دورها في إفساح المجال للتبادل الثقافي بين المجتمع التايلاندي والمجتمعات العربية ، ويظهر ذلك جليا من خلال البعثات الطلابية التايلاندية التي تتوافد تباعا لأجل الدراسة في الجامعات العربية ، كما أن هناك بعض المؤسسات التعليمية العربية تقوم ببعث الدعاة والمدرسين من أجل العمل في مملكة تايلاند.

قائمة المصادر والمراجع

١ـ المصادر:

القرآن الكريم:

- ابن الأثير محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، المتوفى سنة ٦٣٠هـ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ، المجلد الثاني ، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى.

- ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام المتوفى سنة ٧٢٨هـ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، تحقيق وتعليق ناصر بن عبد الكريم العقل ، الطبعة السابعة ، طبعة جديدة مصححة ومنقحة ، المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

- ابن حجر العسقلاني ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، بيروت: دار الكتب العلمية الجزء الثالث ، طبعة جديدة منقحة ومصححة.

- ابن خلدون عبد الرحمن، (د.ت، مقدمة بن خلدون، بيروت، دار الجيل).

- ابن قدامة أبو محمد عبد الله بن احمد المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ ، المغني ، دار الحديث القاهرة ، مكتبة الجمهورية العربية.

- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (٦٩١-٧٥١) ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م زاد المعاد في هدى خير العباد ، تحقيق شعيب الأرنئوط وعبد القادر الأرنئوط ، الطبعة الثلاثون ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، الجزء الأول.

- ابن هشام أبو محمد عبد الملك ، د.ت ، السيرة النبوية ، دار الفكر للطباعة والنشر القاهرة الجزء الأول.

- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤هـ) ، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، تفسير القرآن العظيم الجزء الأول، بيروت دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى ص ١٦٩.

- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤هـ)، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م البداية والنهاية الجزء الثالث، القاهرة دار أبي حيان الطبعة الأولى.

- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م طبعة فريدة مصححة مرقمة مرتبة حسب المعجم المفهرس وفتح الباري، باب بنيان المسجد.

- الجزيري، عبد الرحمن بن محمد بن عوض ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م الفقه على المذاهب الأربعة ، تحقيق كمال جمل ، الشحات الطحان ، عبد الله المنشاوي، صلاح عويضة المنصورة ، مكتبة الإيمان.

- جميل عبد الله محمد المصري، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة ، عمان : دار أم القرى ، الجزء الأول، الطبعة الثانية طبعة معدلة ومنقحة ومزيدة.

- حسن إبراهيم حسن، ١٩٧٤م، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الدولة العربية في الشرق ومصر والمغرب والأندلس ١٣٢هـ = ٦٢٢- ٧٤٩م)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية الطبعة الثامنة.

- الخضيري إبراهيم بن صالح، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية الجزء الأول، الطبعة الثانية، الرياض: دار الفضيلة للنشر.

- الرفاعي أنور، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، الطبعة الثالثة دمشق: دار الفكر.

- الطبري، أبو جعفر ، محمد بن جرير (٢٢٤-٣١٠ هجرية)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك، المجلد الثالث، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية.

- محمود شاكر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م التاريخ الإسلامي ،الأقليات المسلمة ، الجزء ٢٢، الطبعة الثانية، بيروت: المكتب الإسلامي.

- محي الدين النووي، صحيح مسلم بشرح الإمام محي الدين النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة التاسعة (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)

٢ - القواميس :

- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، د.ت، لسان العرب (د. ط)

- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر ومحمد علي النجار، د.ت، المعجم الوسيط، الجزء الأول، الطبعة الثانية إستانبول: دار الدعوة.

- سعدي أو جيب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الطبعة الثانية، دمشق، سوريا: دار الفكر، تصوير ١٩٩٣م.

- الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٨١٧ هـ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، القاموس المحيط، الطبعة الخامسة؛ طبعة فنية منقحة مفهرسة، بيروت: مؤسسة الرسالة.

- محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الحديث.

- المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، دار المشرق، الطبعة الثامنة والعشرون (بدون تاريخ).

٣ ـ المراجع العربية :

- أبو بكر الجزائري، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، منهاج المسلم، كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات، الطبعة الثامنة، بيروت: دار الفكر.

- أبو شهبة محمد بن محمد، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، الجزء الثاني، الطبعة الخامسة، بيروت: الدار الشامية، دمشق: دار القلم.

- أبو صالح الألفي، د.ت، الموجز في تاريخ الفن الإسلامي، د.ط، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

- إسماعيل لطفي، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة، الدورة الخامسة الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في الفترة مابين ٤ـ٦ ١٤٢٥هـ / الموافق ١٥ـ١٧ /٢٠٠٤م.

- الألباني، محمد ناصر الدين، د.ت، تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، الطبعة الثانية، (د.ط.)

- البوطي محمد سعيد رمضان، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م، فقه السيرة دراسة منهجية علمية لسيرة المصطفى عليه السلام وما تنطوي عليه من عظات ومبادئ وأحكام، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- الجبوري، جميل عائد علي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دراسات في الحضارة الإسلامية، المدينة المنورة ، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية بالمدينة المنورة.

- جمال الديناصوري وآخرون، ١٩٧٠م، جغرافية العالم، دراسة إقليمية، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

- حسين مؤنس، ١٩٩١م، المساجد، سلسة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، رقم ٣٧ صفر ربيع الأول ١٤٠١هـ يناير كانون ثاني ١٩٩١م.

- حماد محمد، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، خواطر حول العمارة الإسلامية على أساس من الكتاب والسنة، الرياض.

- رءوف شلبي، ١٤١٢هـ/١٩٨٣م، الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه، الطبعة الثانية، الكويت: دار القلم.

- السيد سابق، ١٤١١ هـ/١٩٩٠م، فقه السنة، المجلد الأول، الطبعة الثانية الشرعية، القاهرة: الفتح للإعلام العربي.

- سيد عبد المجيد بكر، د. ت، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.

- الشنقيطي، غالي محمد الأمين، ١٤١١هـ/١٩٩١م، الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين (ﷺ) ، الطبعة الثالثة، جدة: دار الثقافة الإسلامية، دمشق: مؤسسة علوم القرآن.

- ضناوي محمد علي، د.ت، الأقليات الإسلامية في العالم، مؤسسة الريان للطباعة والنشر.

- العبودي، محمد بن ناصر، ١٤٢١هـ/ ١٩٨٣م، مشاهدات في تايلاند، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

- علي حافظ ، ١٤٠٥هـ فصول من تاريخ المدينة المنورة، الطبعة الثانية، جدة: شركة المدينة المنورى للطباعة والنشر.

- الغزالي عبد الحميد، ٢٠٠٠م، حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الأمة؛ قراءة في فكر الإمام الشهيد حسن البنا، ميدان السيدة زينب: دار التوزيع والنشر الإسلامية، رقم الإيذاع ٢٠٠٠/٢٢٥٤

- القاسمي، محمد جمال الدين، ١٣٩٠هـ إصلاح المساجد من البدع والعوائد، الطبعة الثانية بيروت: المكتب الإسلامي.

- القرني، عائض بن عبد الله، ١٤١٢هـ المسجد مهد الانطلاقة الكبرى، الرياض، دار الوطن للنشر.

- القضماني، محي الدين حسن، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي، بيروت المكتب الإسلامي.

- محمود شاكر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، فطاني : سلسلة موطن الشعوب الإسلامية، الطبعة الثانية بيروت: المكتب الإسلامي.

- مكتب جمعية الإصلاح الكويتية بتايلاند ضمن خطة عمله سنة ٢٠٠٤م، التقرير السنوي عن المسلمين في مملكة تايلاند.

- الندوة العلمية الآسيوية، د.ت، التعليم العالي الإسلامي في جنوب شرق آسيا بين الواقع والتحديات، الكلية الإسلامية بالتعاون مع هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمنطقة الشرقية المملكة العربية السعودية

- الوشلي، قاسم عبد الله، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤ ـ المراجع المترجمة إلى اللغة العربية :

- زيغريد هونكه ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، شمس العرب تسطع على الغرب، الطبعة الثانية، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

- لوثروب ستودارد الأمريكي (Lothrop Stoddard)، ١٣٩٤م – ١٩٧٣م، حاضر العالم الإسلامي، الطبعة الرابعة، نقله إلى العربية عجاج نويهض، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- معهد دراسات الشرق الأوسط، د.ت، تايلاند والعالم الإسلامي، إصدارات وزارة الداخلية التايلاندية.

- شاخت وبوزورك ، ١٩٨٨م ، تراث الإسلام ، ترجمة ؛ محمد زهير سمهوري ، حسين مؤنس ، إحسان صدقي العمد ، تعليق وتحقيق ؛ شاكر مصطفى، مراجعة ؛ فؤاد زكريا ، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية.

- القانون الإداري للمنظمات الإسلامية المتعلقة ببناء المساجد الصادر في ١٧ أكتوبر سنة ٢٥٤٠ ب/ ١٩٩٧ م ترجمه إلى اللغة العربية مكتب المجلس المركزي للشئون الإسلامية بمملكة تايلاند.

٥- المراجع غير العربية :

- أطلس تايلاند ٢٠٠٤م ، شركة مطابع تايلاند دنونتابوري ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م.

- أحمد فتحي الفطاني ، ٢٠٠١م ، تاريخ فطاني ، كتابهارو: مطبعة الأمان.

- أحمد سومبون بوا لوانغ، ٢٥٤٢ب. المساجد والمقابر الإسلامية التاريخية في الولايات الجنوبية الثلاث ، مشروع إنشاء معهد سموتارات لدراسات جنوب شرق آسيا ، جامعة الأمير سنقلة نكرين - شطر فطاني.

- اللجنة المركزية للشئون الإسلامية لدى مكتب شيخ الإسلام في بانكوك (قرص سجلت فيه إحصائيات عن المساجد في مملكة تايلاند).

- حسن مدمارن، ٢٠٠١م، فندق دان مدرسة دفتاني، ترجمة؛ حسلين بنت كلمي، سلاغور دار الإحسان ملسيا.

- دستور المملكة التايلاندية الصادر عام ٢٥٤٣ ب ١٩٩٧م.

- مطبوعات المجلس الإسلامي في بانكوك، د.ت، المؤسسات الإسلامية في بانكوك.

- عبد الله لاميغ ، ٢٠٠٤م/٢٥٤٧ب ، مسجد قرية تلوق مانع (مسجد وادي الحسين)، الطبعة الثانية.

- Historical Development, Character and Local Wsdom of Satun.

- Mr trat roj phon pan ,general data Nrathiwat today 2003.

- Narathiwat province Statistical office, Under National Statistical office, Ministry of Information and Communication Technology Thailand 2004.

- Office of The National Commission Thailand Kanchanapiek. orth/cgibin,Website - 23/12/2005.

- Satun province Statistical office, Under National Statistical office, Ministry of Information and Communication Technology Thailand 2004.

- Statistical forecasting bureau ,national office, larn luan Rd. ,Bangkok 1010, 2004 .

- Thailand into t he 2000's , published by t he n ational i dentity board Office of the prime minister kingdom of Thailand 2000 page 1.

٦ ـ الرسائل الجامعية :

- عزمي يالوان ٢٠٠٣م ،"الحقوق الزوجية في الشريعة الإسلامية دراسة مقارنة مع مدونة الأحوال الشخصية لمسلمي جنوب تايلاند ".
- رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه بكلية الشريعة والقانون جامعة الخرطوم جمهورية السودان ، (غير منشورة).
- عزمان تشيلي، ٢٥٤٧ ب، طريقة الكتابة في الفقه عند الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في مطلع البدرين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة الأمير سنقلة فرع فطاني ، (رسالة غير منشورة).
- محمد صالح ويحامة فوزي، ٢٠٠٢م، دخول الإسلام وانتشاره في تايلاند وأثره على قيام الطوائف الدينية فيها، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، جمهورية السودان ، (غير منشورة).

٧ ـ الصحف والمجلات :

- ألان جورج ، مآذن تكبر باسم الله، مايو ٢٠٠٠م، مجلة الصقر الذهبي، تصدرها شركة طيران الخليج.
- صحيفة العالم الإسلامي العدد ١٨٦٩ الاثنين ١ ذو القعدة ١٤٢٥هـ ١٣ديسمبر٢٠٠٤م.

- مجلة الدارة العدد الأول سنة، السنة الخامسة، ربيع الثاني ١٣٩٩هـ / مارس ١٩٧٩م، الرياض: دار عبد الملك عبد العزيز.

- مجلة التجديد الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، السنة الخامسة فبراير ٢٠٠١م / ذو القعدة ١٤٢١هـ.

- مجلة هنا تونسون، تصدرها الهيئة المشرفة على إدارة مسجد نونسون العدد ٦٤.

- مجلة المجتمع، ٢٠٠٤م، الصادرة عن جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية، العدد ١٥٨٣ ١١-١٧ ذو القعدة ١٤٢٤هـ ٣-٩ يناير ٢٠٠٤م السنة ٣٤.

- محمد خضر، ٢٠٠٤م، جريدة المدينة، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، الجمعة ٢٥ ذو الحجة ١٤٢٥ - الموافق - ٤ فبراير ٢٠٠٥ - (العدد ١٥٢٦٢).

٨ - المقابلات الشخصية :

- مقابلة يوم ٢٠٠٥/٣/٢٧ مع محمد عوام مسئول قسم المناهج بمعهد الترقية الإسلامية بمحافظة ناراتيوات.

- مقابلة مع السيناتور عمر طيب يوم ٢٠٠٥/٤/٢م، وهو عضو في مجلس الشيوخ التايلاندي.

- مقابلة يوم ١٠/ ٤/ ٢٠٠٥م مع عبد الرحمن عبد الصمد رئيس المجلس الإسلامي لمحافظة ناراتيوات.

- مقابلة يوم ٢٠٠٥/٠٤/١٧م مع عبد الرحمن جيء سي رئس المجلس الإسلامي لمحافظة جالا.

- مقابلة ٢٠٠٥/٥/٣م مع عبد الله أندريس رئيس قسم الشئون القانونية بمكتب المجلس المركزي للشئون الإسلامية بتايلاند.

- أيوب بن حاج محمود (أيوب شراسوك) عضو المجلس الإسلامي بمحافظة آيوتيا، مقابلة أجراها الباحث معه يوم ٤-٥-٢٠٠٥ في مسجد تكيان نفسه.

- الشيخ حاج نئ سيغ نئ له خادم مسجد السلطان إسماعيل شاه في مقابلة معه يوم ٢٢ أكتوبر سنة ٢٠٠٠ م.

- عبد الله عبد الرحمن (عبد الله لامينغ) مؤرخ تايلاندي مهتم بتاريخ الإسلام في جنوب شرق آسيا مقابلة أجراها الباحث معه في مكتبه يوم ٢٠ - ١٢ - ٢٠٠٥.

- مروان سمعون إمام مسجد كمال الإسلام وعضو لجنة المساجد بمجلس شيخ الإسلام في تايلاند، مقابلة أجراها الباحث معه في مكتبه يوم ٣/٥/ ٢٠٠٥.

٩ ـ الدراسات الميدانية :

- دراسة ميدانية أجراها الباحث لمسجد تكيا يوخن أيوتيا يوم ٢٠٠٥/٥/٤م ١٩ ـ دراسة ميدانية أجراها الباحث لمسجد وادي الحسين يوم ٢٩/ ١١/ ٢٠٠م.
- دراسة ميدانية أجراها الباحث لمسجد كمال الإسلام يوم ٣/ ٥/ ٢٠٠٥م.
- دراسة ميدانية أجراها الباحث لمسجد كريسيك فطاني يوم ٢٧ /٢٠٠٥/٨.
- دراسة ميدانية أجراها الباحث لمسجد راج جابغ تيكا يوم ١٩/ ١/ ٢٠٠٦.

١٠ـ مواقع الإنترنت :

- علي عثمان الناجم عضو الجمعية السعودية لعلوم العمران، رؤية بيئية لمستقبل العمارة الخليجية، مقال منشور على الإنترنت موقع: myqatar. org/library/masjid_alkalej.Htm بتـــاريخ ٢٠٠٥/٠١/١٠م.
- موقـع: منظمـة إذاعـات الـدول الإسـلامية، ٢٠٠٥/٦/٢٣م، http://www. .isboo. org/index. html
- المسجد عبر التاريخ الإسلامي، ٢٠٠٥/٦/٦ http://www.khayma. com/mehrab/arabic/ architect-develop. htm
- موقع: myqatar. org/library/masjid_alkalej. htm بتاريخ ٢٠٠٥/١/١٠م.

- هيام السيد ، موقع إسلاماونلاين. نيت، العمارة الإسلامية صورة من قريب، - ١٩٩٩-٢٠٠٥ www. Islamonline. net.

- موقع نداء الإيمان، معالم إسلامية، المسجد النبوي الشريف، www.al-eman.com ١٨/٤/٢٠٠٥

- موقع إسلاماونلاين. نيت، العمارة الإسلامية صورة من قريب، - ١٩٩٩-٢٠٠٥ www.islamonline. net

- موقع نداء الإيمان، معالم إسلامية، المسجد النبوي الشريف، www.al-eman.com ١٨/٤/٢٠٠٥

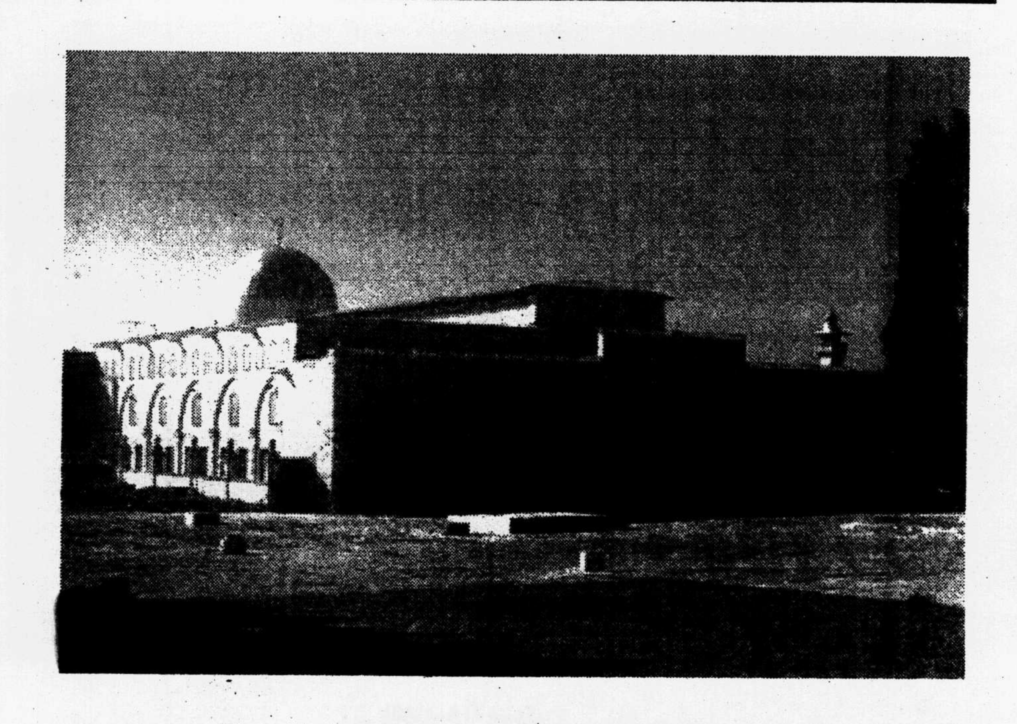
- مجلة الجزيرة الثلاثاء ٢٣رمضان ١٤٢٤هـ ١٨/١١/٢٠٠٣م.

- www.aljazirah.com.sa/magazine إسماعيل علي، المسلمون في تايلاند وقصة المعاناة والأمل موقع www.bab.articlcle. comes/full_ar cfm?id=٣٤٩٧ بتاريخ ٣١/٣/٢٠٠٥م

- المسجد عبر التاريخ الإسلامي. ٦/٦/٢٠٠٥ http://www.khayma. com/mehrab/arabic/architect-develop. htm

الملاحــــق

صور لبعض المساجد
التي وردت في الكتــاب



المسجد الأقصى المبارك بالقدس الشريف

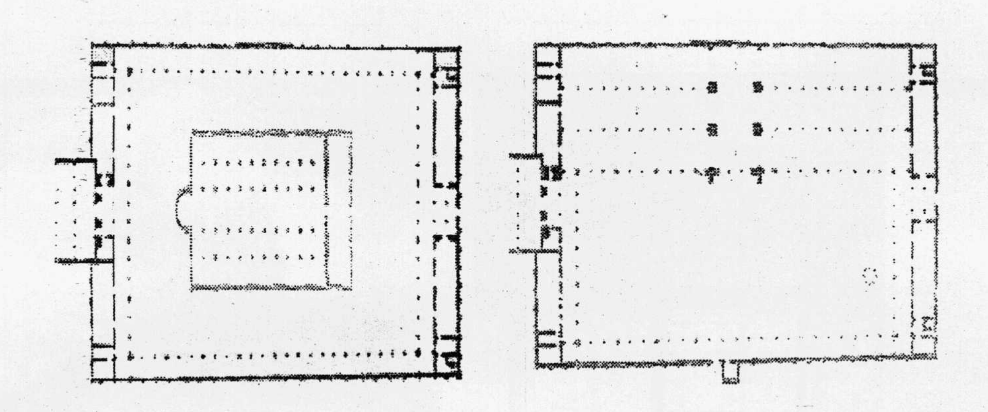




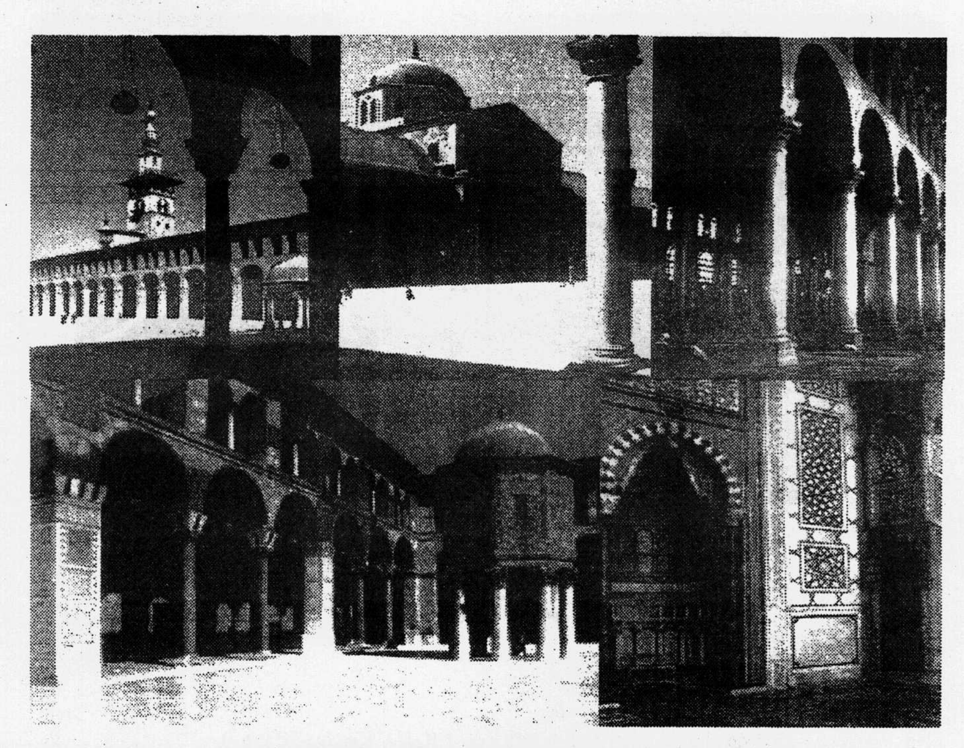
قبة الصخرة وزخارف هندسية وفسيفساء على جدران قبة الصخرة



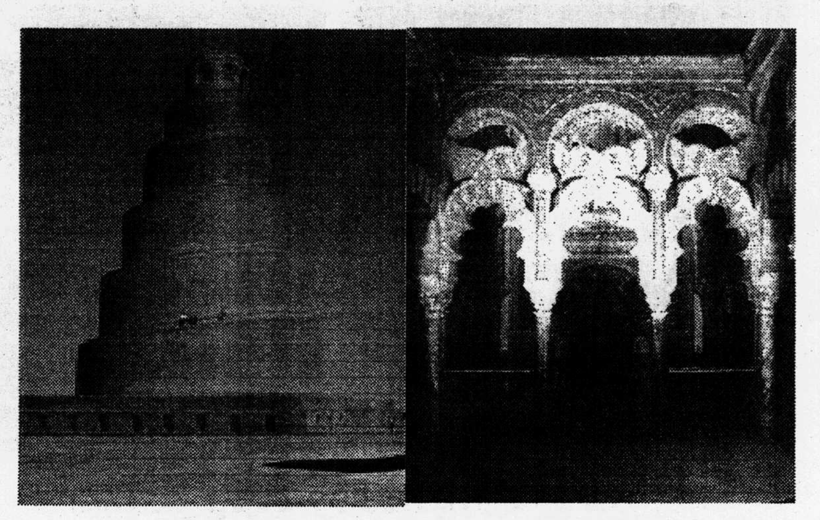
الجامـع الأمـوي



مخطط الجامـع الأمـوي

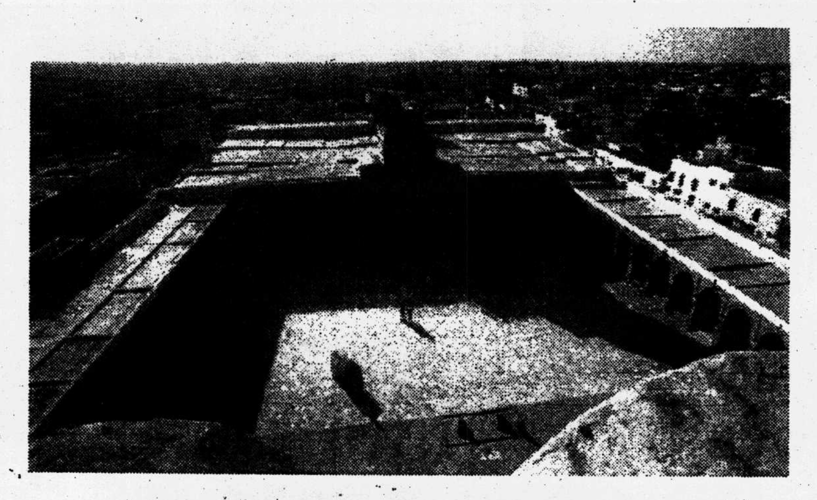


جوانب من عمارة الجامع الأموي (الطراز المعماري الأموي)



الجامع الكبير بسامراء ـ العراق ـ ومئذنته الحلزونية

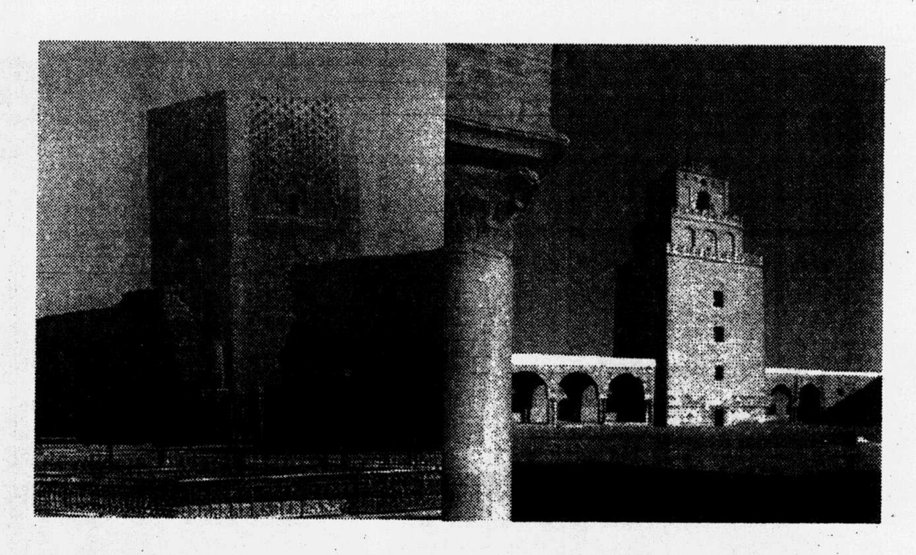
(الطراز المعماري العباسي)



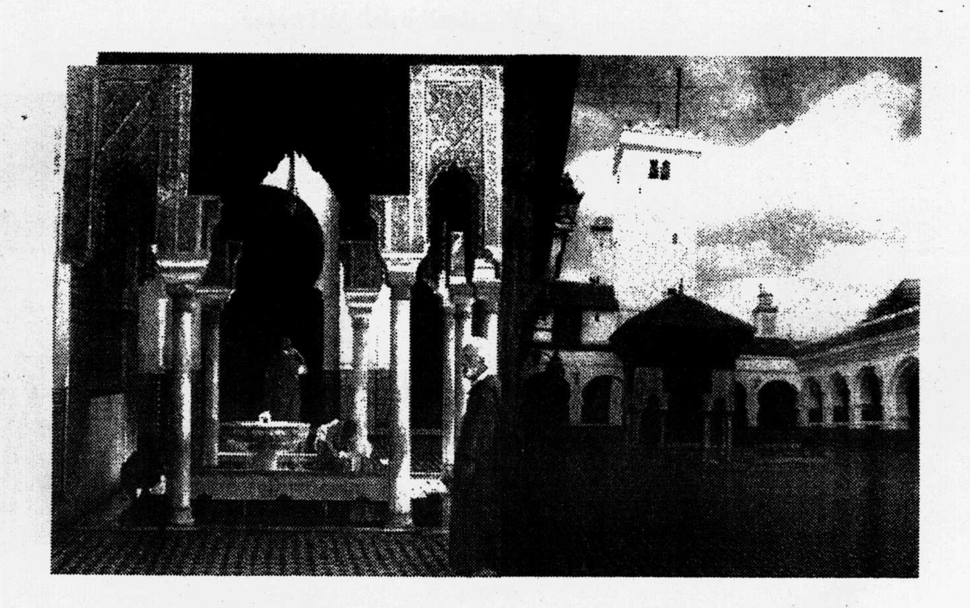
الجامع الكبير في قرطبة ، الصحن المكشوف
(الطراز المعماري الأندلسي)



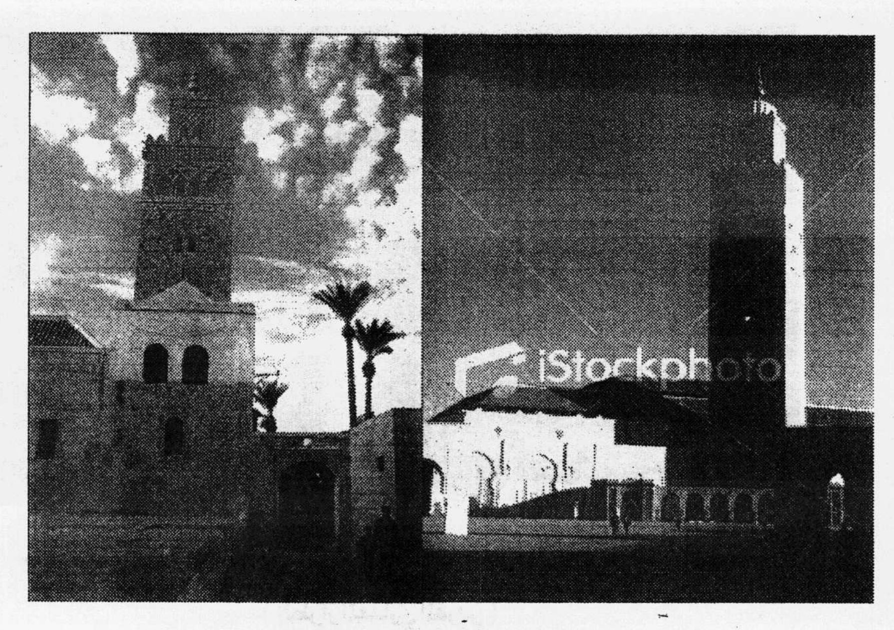
الجامع الكبير في قرطبة : زخارف هندسية و أروقة بيت الصلاة



جامع سيدي عقبة في القيروان ـ تونس ـ ومسجد حسان بالرباط المملكة المغربية
(الطراز المعماري المغربي)

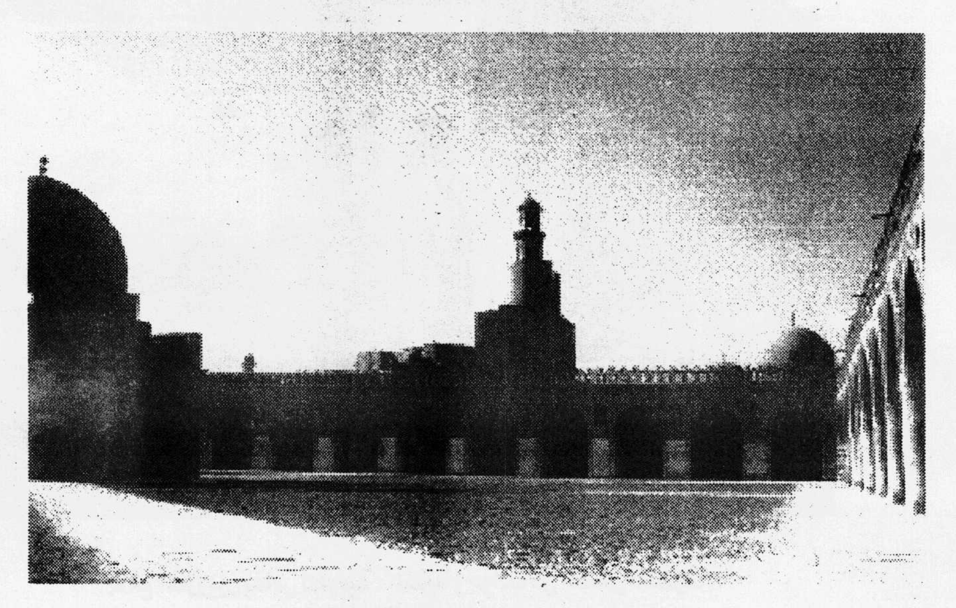


جامع القرويين بفاس المغربية : المئذنة وجوانب من الصحن المكشوف
(الطراز المعماري المغربي)



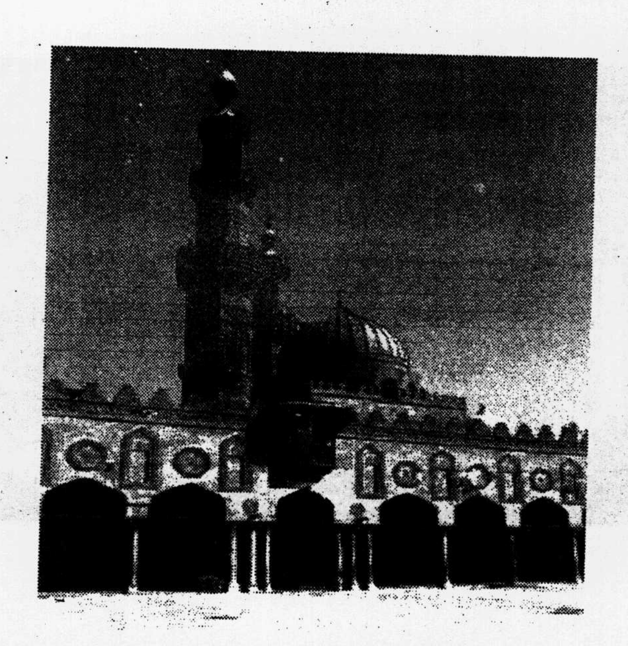
مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء ، ومسجد الكتبية بمراكش المغرب

نموذج لمآذن الطراز المعماري المغربي)

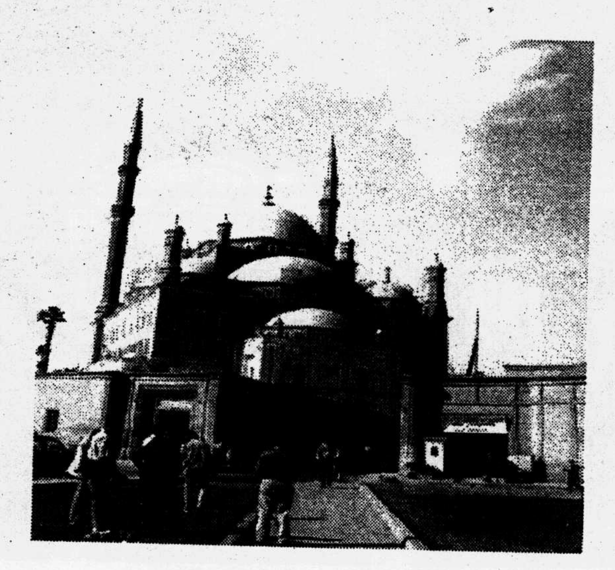


جامع أحمد بن طولون في القطائع مصر

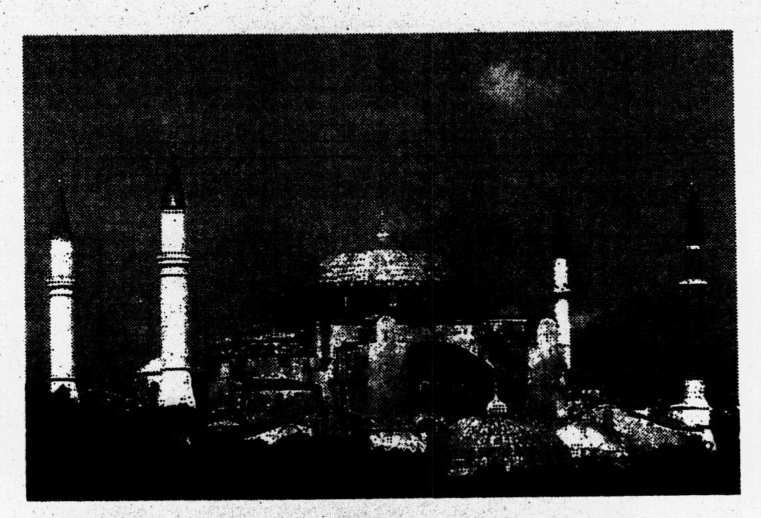
(الطراز المعماري العباسي)



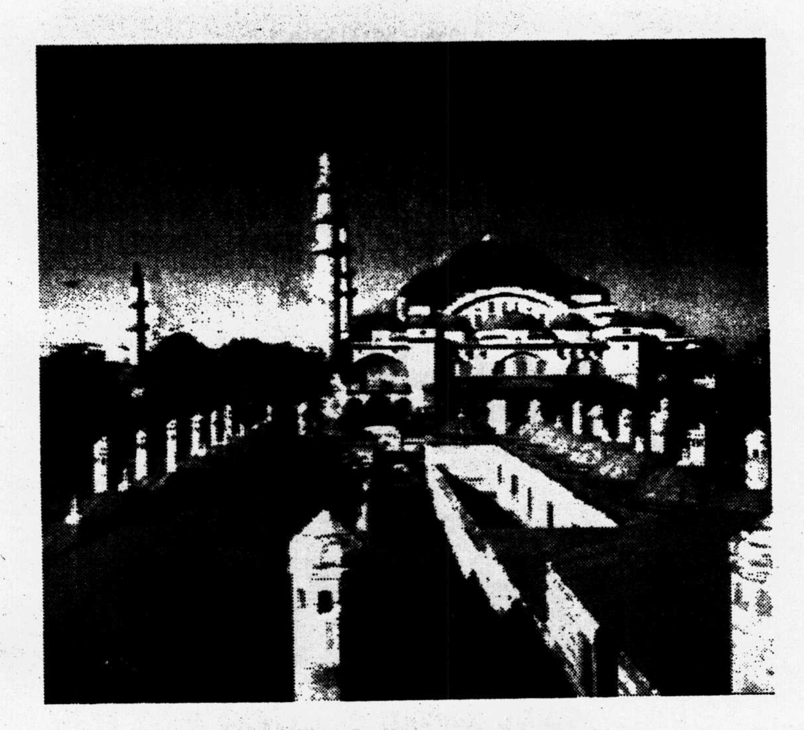
الجامع الأزهر بالقاهرة
(الطراز المعماري الفاطمي)



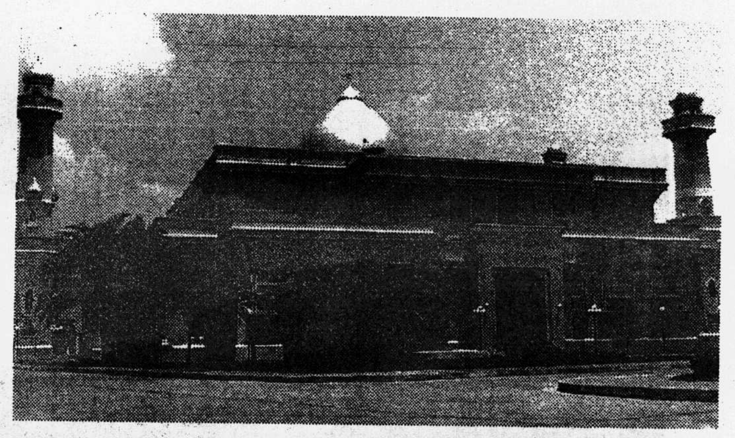
جامع محمد علي بقلعة الجبل بالقاهرة
من أمثلة المساجد التركية الطراز في مصر



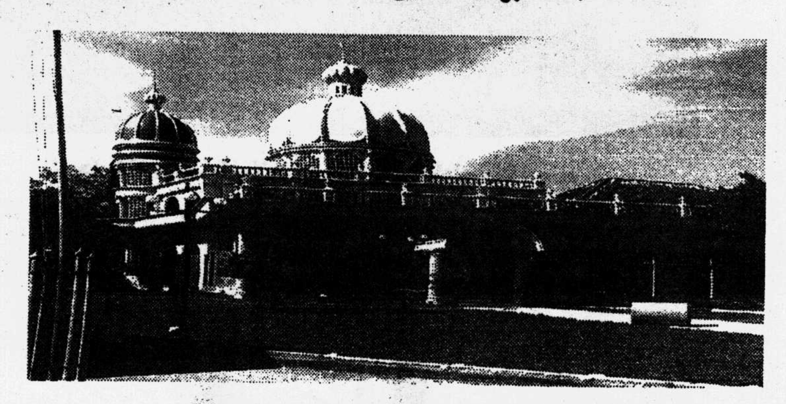
جامع آيا صوفيا (الطراز المعماري العثماني)



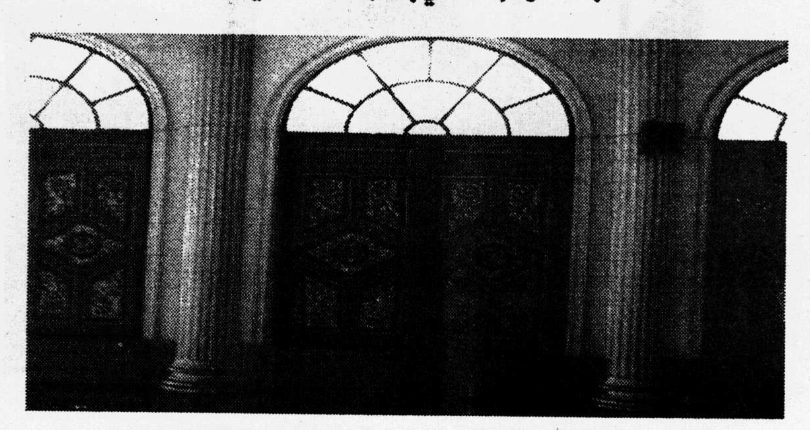
جامع السليمانية باسطنبول (الطراز المعماري العثماني)



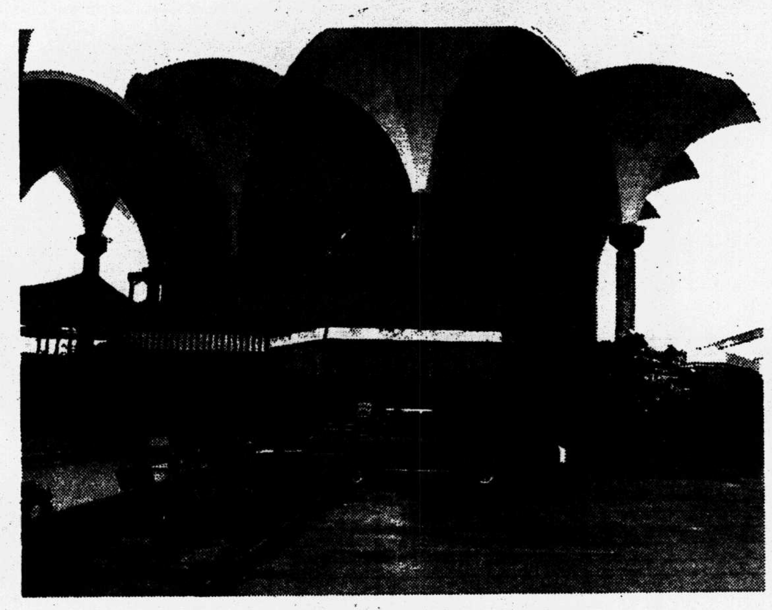
المسجد التابع لمجلس شيخ الإسلام بمملكة تايلاند



مسجد كمال الإسلام في بانكوك مملكة تايلاند



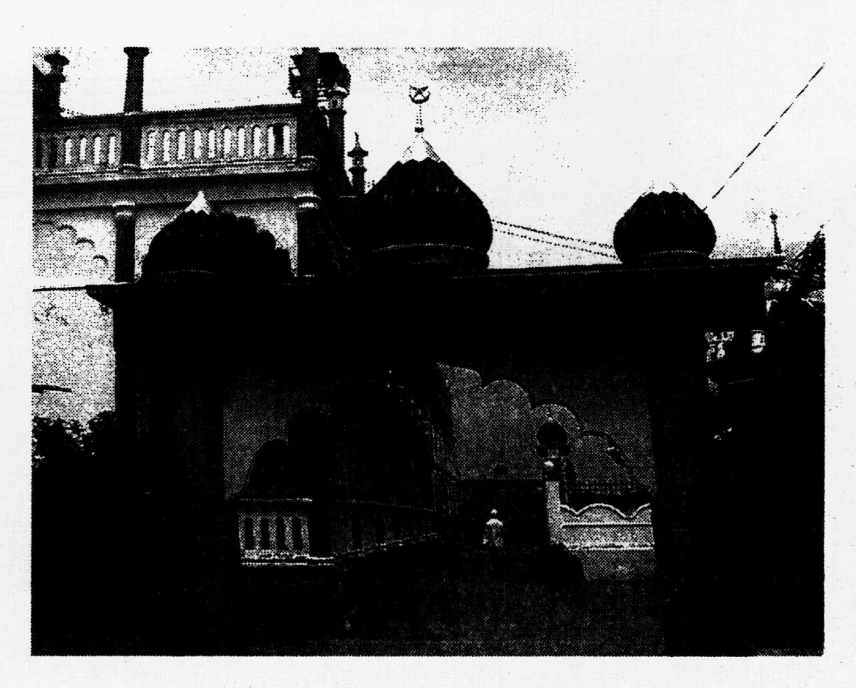
زخارف نباتية على إحدى بوابات مسجد كمال الإسلام
في بانكوك مملكة تايلاند



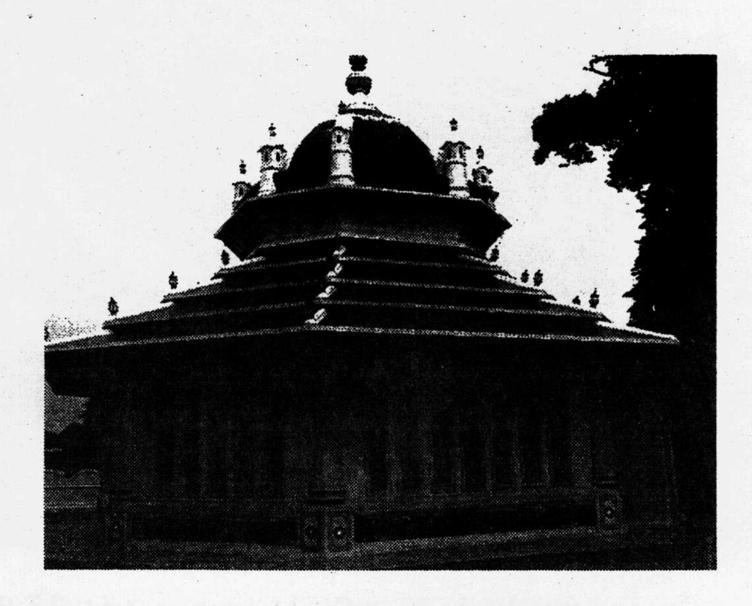
المسجد التابع للمركز الإسلامي بكلونتن بانكوك مملكة تايلاند



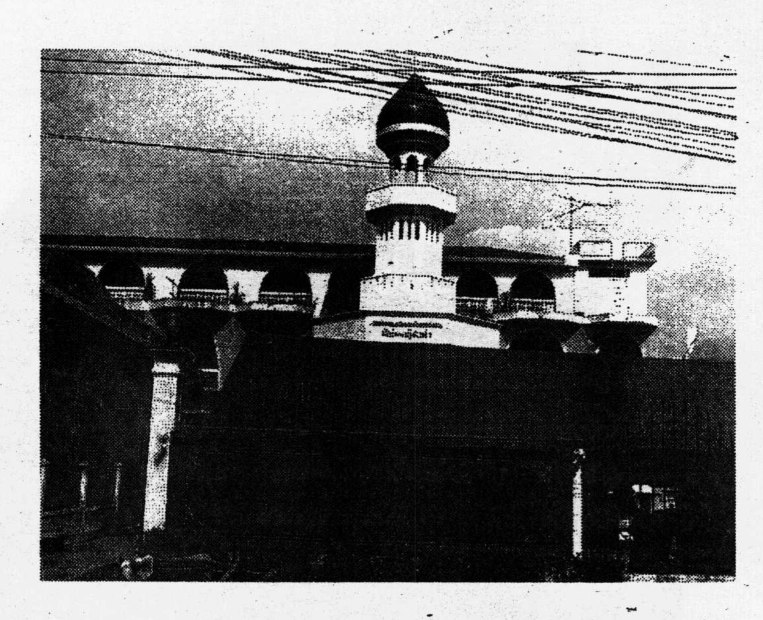
مسجد تاكيا يوخن في آيوتيا ـ العاصمة القديمة
وهو من أقدم المساجد في مملكة تايلاند



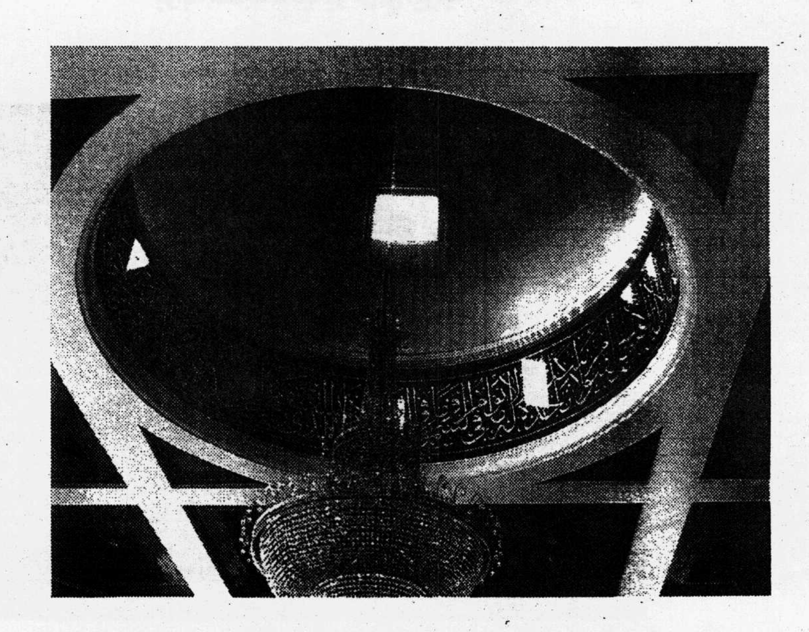
بوابة مسجد تاكيا يوخن في آيوتيا



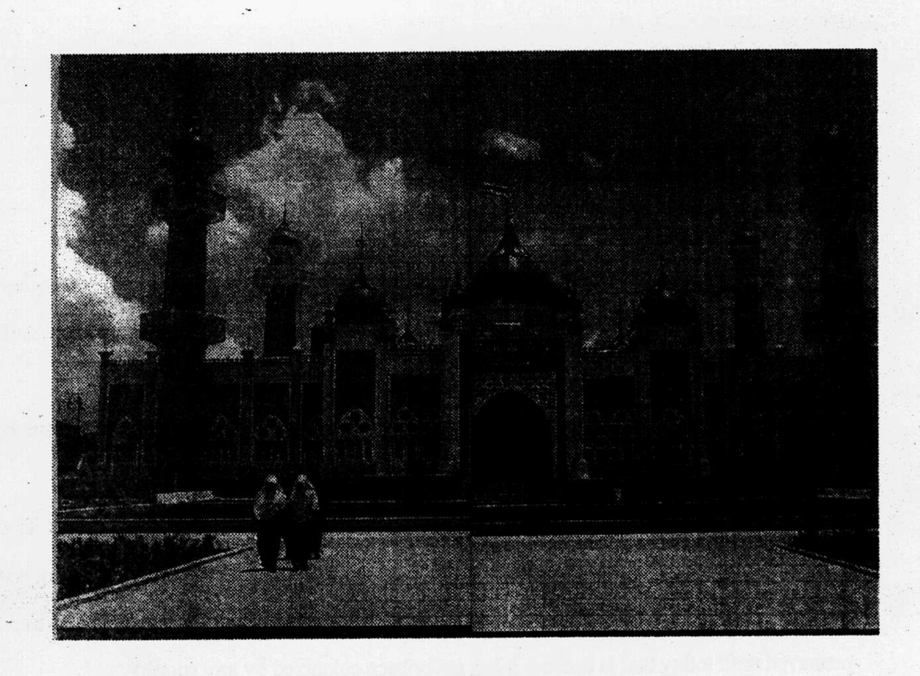
ضريح الداعية تشباكون تاكيا يوخن الذي ينسب إليه مسجد تاكيا يوخن
وهو على بعد أمتار منه



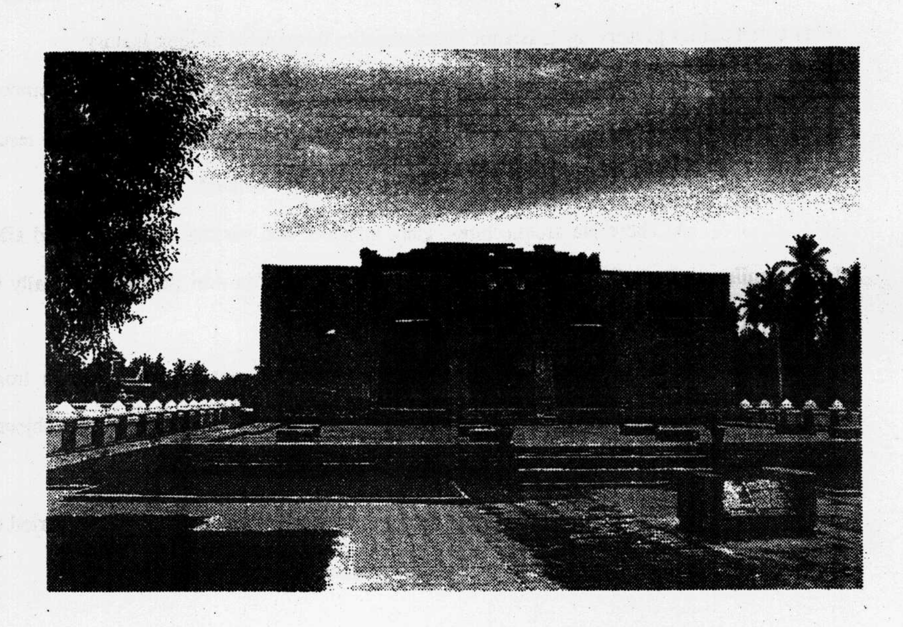
مسجد كودي شوفا من أقدم وأشهر مساجد آيوتيا في مملكة تايلاند



داخل قبة من قباب مسجد سمائين في بانكوك وتظهر فيها الزخارف
الخطية المعروفة في كل الأطرزة المعمارية العربية



المسجد الجامع ـ فطاني



مسجد كريسيك من أشهر وأقدم مساجد جنوب مملكة تايلاند

الملخص الإنجليزي

ABSTRACT

The researcher has selected the topic "The Civilizational Intercourse between Thai Muslims and the Arab world" choosing Mosque Architecture as a case study, because the mosque is regarded as a factor of unity among all Muslim countries.

The objective of the thesis is to shed some light on the Muslim minority in Thailand and their historical relationship with the Arab World.

After a thorough study of some historical mosque's architecture in Thailand compared to those in the other Islamic countries, the researcher has reached the following results:

1. Thailand is an ancient country with a unique history, customs and traditions preserved until today that is because it has never been colonized by any country.

2. The Muslim minority in Thailand was able to live in harmony among many other communities preserving its Islamic characteristics throughout its long history.

3. The spread of Islam throughout Thailand made the Thai government to understand the needs of the Muslim minority. This understanding, led to positive results in realizing their living in peace with the non-Muslim society in Thailand.

4. There are architectures, giant mosques and various crafts appeared after the Islamic ruling center was moved to Damacus by Muawiyah Bin Abi Sufyan, especially in the period of Alwaleed Bin Abdul Malik.

5. The Islamic architecture has witnessed important developments from the period of the prophet Muhammad (pbh) until today. The mosque was the meaningful objective to expose the Islamic civilization in the architectural field through its history.

7. The history of building mosques in Thailand dates back to the period of Sri Ayutaya (1350-1750 A.D), when Islam begin to spread at that time.

7. When the Arab Muslims reached Thailand, they not only brought the Islamic faith to it, but they also brought various Islamic Civilization aspects such as architecture, arts, and the Arabic language.

8. The mosque in Thailand is still keeping its educational, cultural and informative roles until today.

9. The ancient mosque architecture in Thailand is a good symbol which describes the strong civilizational relationship and intercourse between Thai Muslims and the other fellow Muslims in general and the Arab countries in particular.

10. There are many institutions which link Thai Muslims and the Arab world such as embassies, charitable organizations and educational institutions.

11. There are many other important signs which indicate the strong relationship between Thai Muslims and The Arab World such as Islamic architectural arts used in various mosques in Thailand, the usage of the Arabic language in the society as well as the style of the Arab's dress preferred by some Thai Muslims especially on religious occasions and functions.

الملخص التايلانــدي

บทคัดย่อ

ผู้เขียนได้เลือกหัวข้อ "การติดต่อทางอารยธรรมระหว่างมุสลิมไทยกับโลกอาหรับ (กรณีศึกษาสถาปัตยกรรมมัสญิด) เพราะมัสญิดเป็นองค์ประกอบที่เหมือนกันระหว่างประเทศอิสลาม

จุดประสงค์ของผู้เขียนก็คือจะเผยแพร่ความกระจ่างของมุสลิมส่วนน้อยที่อยู่ในประเทศไทยและความสัมพันธ์เชิงประวัติศาสตร์ที่ต่อเนื่องของพวกเขากับโลกอาหรับและรูปแบบของความสามัคคีซึ่งกันและกันอันเนื่องจากการติดต่อนี้

เพื่อจะให้วิจัยนี้บรรลุเป้าหมายผู้วิจัยได้ศึกษาสถาปัตยกรรมของมัสญิดบางแห่งซึ่งมีประวัติศาสตร์อันยาวนานในประเทศไทยและไปเปรียบเทียบกับสถาปัตยกรรมของมัสญิดในโลกอาหรับ จากการวิจัยนี้ผู้วิจัยสามารถสรุปได้ดังนี้

(1) ประเทศไทยเป็นประเทศเก่าแก่ทางประวัติศาสตร์ซึ่งมีประเพณีและวัฒนธรรมที่เป็นเอกลักษณ์และได้สืบทอดมาจนถึงบัดนี้นั้นก็เพราะว่าประเทศไทยไม่เคยอยู่ภายใต้การปกครองของอาณานิคมใดๆ มาก่อน

(2) มุสลิมส่วนน้อยที่อยู่ในประเทศไทยสามารถใช้ชีวิตอยู่กับอีกหลายๆ กลุ่มสังคมในประเทศไทย และได้รักษาเอกลักษณ์ของความเป็นมุสลิมได้ตลอดประวัติศาสตร์ที่ยาวนาน

(3) การแพร่กระจายของศาสนาอิสลามไปสู่ทุกพื้นที่ในประเทศไทยนั้นทำให้รัฐบาลไทยเข้าใจถึงสถานการณ์และความต้องการของมุสลิมส่วนน้อย ความเข้าใจดีอันนี้ได้ให้เกิดผลดีในการใช้ชีวิตอย่างสันติของมุสลิมกับอีกหลายๆชน หลายๆ ศาสนา ในสังคมไทย

(4) มัสญิดนั้นเปรียบเสมือนสมุดบันทึกประวัติศาสตร์ซึ่งได้บันทึกประวัติศาสตร์ของคนหลายชนชั้นตลอดระยะเวลาของการสร้างมัสญิด

(5) มีสถาปัตยกรรมมัสญิดใหญ่ๆและงานศิลปะต่างๆเกิดขึ้นมากมายหลังจากที่กษัตริย์แห่งอูมาวียะห์โดยเฉพาะสมัยของวาลีดบินอับดุลมาลิกได้ย้ายราชธานีไปที่กรุงดามัสกัสที่ประเทศซีเรีย

(6) สถาปัตยกรรมอิสลามได้ประกาศถึงความเจริญรุ่งเรืองตั้งแต่สมัยของท่านนบี ρ จนถึงปัจจุบันและมัสญิดนั้นเป็นหลักฐานที่สมบูรณ์ที่สุดสำหรับความเจริญรุ่งเรืองของอารยธรรมอิสลามทางด้านสถาปัตยกรรมตลอดทั้งประวัติศาสตร์

(7) ประวัติศาสตร์การสร้างมัสญิดในประเทศไทยเริ่มตั้งแต่กรุงศรีอยุธยา (ปี ค.ศ. ๑๓๕๐-๑๗๕๐) ซึ่งเป็นสมัยการเริ่มแพร่กระจายของศาสนาอิสลามนั่นเอง

(8) เมื่อคนมุสลิมอาหรับถึงประเทศไทย พวกเขาไม่ได้พาศาสนาอิสลามมาอย่างเดียว แต่พวกเขายังได้พาองค์ประกอบของอารยธรรมอิสลามเช่นศิลปทางสถาปัตยกรรมและภาษาอาหรับอีกด้วย

(9) บทบาทของมัสญิดทางด้านการศึกษาและการประชาสัมพันธ์ยังคงอยู่จนถึงปัจจุบันนี้

(10) สถาปัตยกรรมของมัสญิดที่มีประวัติศาสตร์อันเก่าแก่ในประเทศไทยนั้นเป็นสัญลักษณ์และหลักฐานแห่งระยะเวลาของความสัมพันธ์และการติดต่อทางอารยธรรมระหว่างไทยมุสลิมกับโลกอาหรับ

(11) รูปแบบการติดต่อระหว่างไทยมุสลิมกับโลกอาหรับนั้นมีหลายอย่างเช่นการทูต มูลนิธิ และสถาบันการศึกษาต่างๆ

(12) มีหลักฐานหลายอย่างที่บ่งชี้ถึงความสัมพันธ์ และการติดต่อระหว่างไทยมุสลิมกับโลกอาหรับ เช่น ศิลปะทางสถาปัตยกรรมอิสลามที่มีอยู่ตามมัสญิดทั่วไปในประเทศไทย การใช้ภาษาอาหรับในหมู่สังคมไทยมุสลิมและเสื้อผ้าอาหรับซึ่งมุสลิมบางคนชอบใส่โดยเฉพาะตามโอกาสต่างๆ ทางศาสนา

المحتويــات

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٥٨١٦ ـ ٢٠١١